ترجمة

حياة المغفور له الامام الكبير والعلم الشهير
الفقيه الاكبر في عصره والامام الاوحد
في مصره الشيخ عبد القادر الرافعي
الفاروقي الحنفي شيخ السادة الحنفيه
ومفتي الديار المصرية تغمده
الله برحمته واسكنه
أعلى فراديس
جنته آمين
آمين

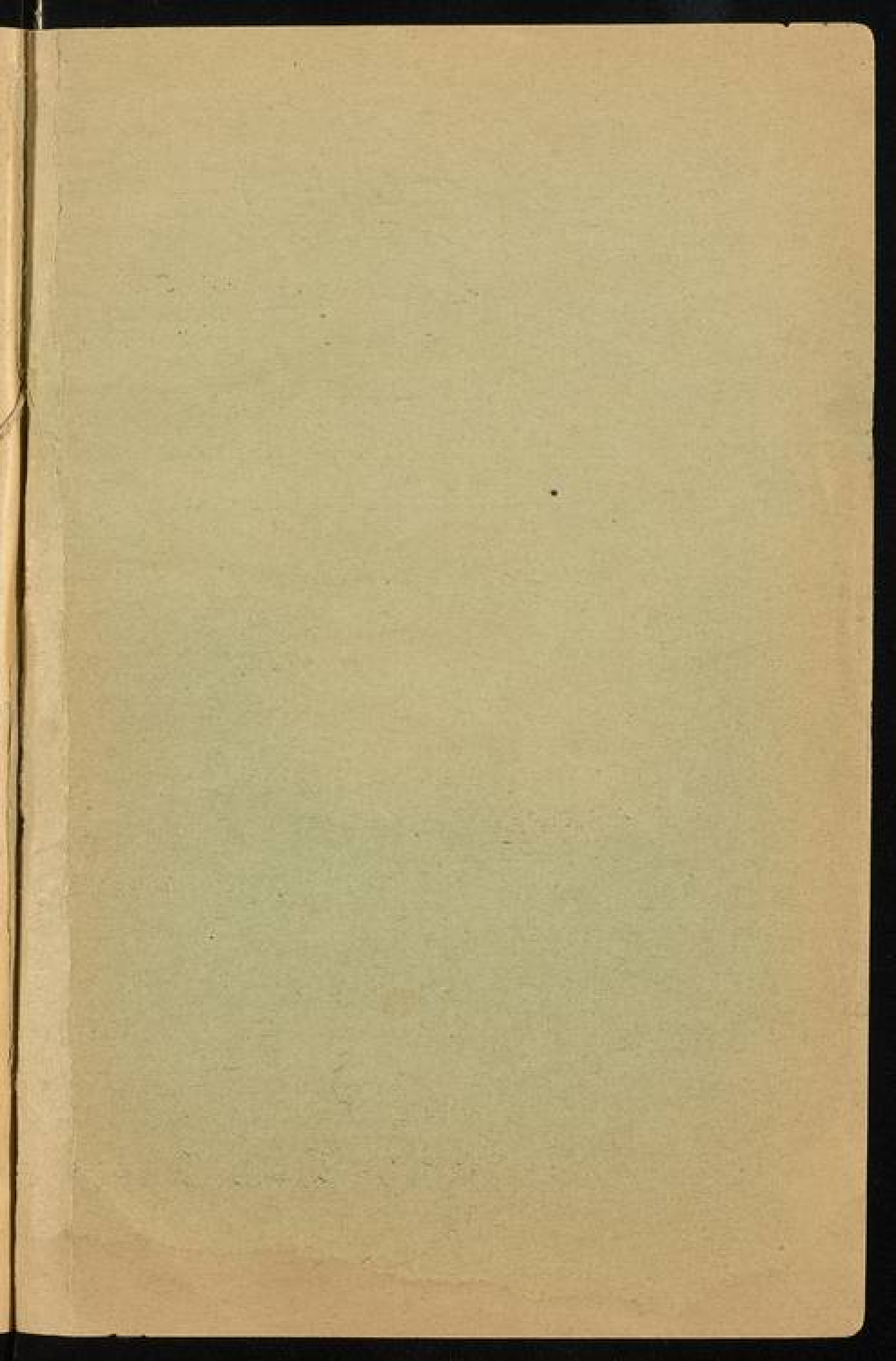
«مذيلة باقوال الجرائد ومراثي العلماء والادباء»

(في الاقطار العربية)

بقلم ولده حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ

«محمد رشيد الرافعي»

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر



ترجمة

حياة المغفور له الامام الكبير • والعلم الشهير
الفقيه الاكبر في عصره • والامام الاوحد
في مصره • الشيخ عبد القادر الرافعى
الفاروقى الحنفى شيخ السادة الحنفيه
ومفتى الديار المصرية • تغمده
الله برحمته واسكنه
أعلى فراديس
جنته آمين
آمين

«مذيلة باقوال الجرائد ومراثي العلماء • والادباء»
(في الاقطار العربية)

بقلم ولده حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ
«محمد رشيد الرافعى»

وطبعت على نفقته

١٣٢٣ هـ دار التقدم بشارع محمد علي بمصر ١٩٠٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يحمد على الضراء سواه . ولا يقع في ملكه إلا ما قدره وقضاه . والصلاة والسلام على من أنزل عليه في الكتاب المكنون . « وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون » . وعلى آله وأصحابه حملة الشرع الشريف . وخدمة الدين الحنيف

﴿ أما بعد ﴾ فقد نزل بنا من أمر الله مانزل بمن قبلنا وما سوف ينزل بمن بعدنا فهدم منا الركن الذي كنا نركن بعد الله اليه . ونعتمد في كل الأمور عليه . نزل بنا الموت ولا رادّ لأمره . وتولى عنا ولا معترض على قضائه وقدره . ذلك تقدير من خلقهم وسوّاهم . يذهب بقوم ويأتي بسواهم حتى لا يكون في الكون إلا الواحد الأحد الكبير المتعال . كل شئ هالك إلا وجهه ويبقى وجه ربك ذو الجلال .

توفى الى رحمة مولاه سيدي ووالدي المغفور له الشيخ عبد القادر الرافعي مفتي الديار المصرية وقد اختار الله له ما عنده فلا أشكو بثي وحزني إلا اليه . ولا أفتح صدري بما أكنه من اللوعات إلا بين يديه . ولكني أردت أن أنشر تاريخ هذا الأب الشفيق المحبوب . والراحل الذي لا يؤوب . لتعرف الأمة أي طود هوى . وأي روض من رياض الملة قد ذوى ولست أستملي صفاته الا من أعماله ولا أعماله الا من صفحات الوجود فلا أذكر شيئاً غير معروف ولا أضع كلمة لا يصدق لسانَ القلم فيها ألسنةُ الناس ولو شئت أن أتبسط في الاستنتاج وأمدّ فروع الأقوال من أصول الأعمال لسايرت ذلك العمر الطويل من نشأته الى آخر أيامه . ولأطلقت خاطر الكتابة في أثر أقلامه . ولكن إبناً يكتب عن أبيه ببنانه . ويعدد أعماله بلسانه . لا يزيد على أن يقول كلمة الحق ليقول الناس معه رحمه الله وغفر له . وأعلى في دار النعيم نزله . فاللهم صبر جميل . وهو حسبي ونعم الوكيل . هكـ   محمد رشيد الرافعي

نسبه ونشأته رحمه الله

هو المرحوم الإمام العالم العامل الفقيه الأكبر الشيخ عبد القادر الرافعى ابن العلامة الورع الصالح التقى النقى الشيخ مصطفى الرافعى المتوفى سنة ١٢٨٣ وكان والده هذا الهمام قد حضر الى مصر فتلقى العلوم والمعارف في الجامع الازهر المعمور على مشايخ الوقت ورجع الى وطنه طرابلس الشام فنشر فيها بساط الارشاد وانتفع به الخلق الكثير من أهل وطنه وغيره . وكان رضي الله عنه من كبار المرشدين أخذ الطريقة الخلوتية عن الأستاذ الشيخ احمد الصاوى الولى الشهير ولازمه وانقطع له حتى أتم السلوك على يديه وكان للأستاذ عناية تامة به

وهو ابن الامام القطب العارف بالله تعالى الشيخ عبد القادر الرافعى الذى هو أول من تلقب بهذا اللقب واشتهر به ابن العارف بالله الشيخ عبد اللطيف البيسارى ابن العارف بالله الشيخ عمر البيسارى صاحب الزاوية المشهورة في العوينات بطرابلس الشام وفيها نزل عنده القطب الشهير السيد مصطفى

البكرى الصديقى مجدد الطريقة الخلوتية قدس سره وله معه مراسلات منها قصيدة مطلعها :

سر سر السر للسر ظهر أين من يفهم هذا ياعمر

ابن الشيخ أبى بكر الحموى الولي الشهير المدفون بزاويته بحماه ابن الحاج لطفى ابن الشيخ على البَخشى الحموي العقيلى من ذرية الشيخ عقيل المنبجى القطب الشهير وهذا ابن الشيخ شهاب الدين أحمد البطائحى الهكارى ابن الشيخ زين الدين عمر بن عبد الله البطائحى ابن زين الدين عمر ابن الشيخ المعمر الجليل القدر زين الدين عمر المكى ابن أحد العبادلة عبد الله الصحابى الجليل ابن أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب رجل الدنيا وواحدها رضى الله عنه

كان جد المرحوم الوالد وهو المرحوم القطب الربانى الشيخ عبد القادر المتقدم ذكره من أكابر العلماء العاملين ومن أعاظم المرشدين الكاملين حضر الى مصر فأخذ عن علماء عصره وبرع في العلوم والمعارف ولازم العارف بالله الشيخ محمود الكردى الولى الشهير المذكورة ترجمته في تاريخ الجبرتى فى وفيات سنة ١١٩٥ المدفون بقرافة المجاورين بجوار ضريح

شيخه السيد مصطفى البكرى قدس سرهما وأخذ عنه العهد
وسلك على يديه طريق السادة الخلوتية وأذن له بالإرشاد
وكان رضى الله عنه معجباً بشيخه المذكور ومفتخراً به حتى
انه كان يكتب امضاءه هكذا : عبد القادر الرافعى خادم القطب
الكردى . وكان للاستاذ إقبال عليه حتى انه زوجه بنته الا انه
لم يرزق منها بأولاد وكان رضى الله عنه بعد ان توفى شيخه
وتوجه الى وطنه طرابلس يدرّس في الجامع المنصورى الكبير
ويحضر درسه خلق كثير وكان مع اشتغاله بالعلم يتعاطى
التجارة وكثيرا ماكانت ترد المراكب وله جميع مافيها .

وله في الأدبيات والتصوف الشعر الرائق والنثر الفائق
فمن نظمه وقد عتب عليه الوزير علي باشا الاسعد حاكم طرابلس
لعدم مجاوبته عن كتاب سريٍّ كتبه اليه وكان يظن ذلك من
عدم اعتناء الاستاذ بحقه : قوله من قصيدة مطلعها :

لا والذي رفع السماء بلا عمد   ودحا بساط الارض من ماء جمد

(ومنها)

لكن يدى اليمنى اضربها الاسى   وسوى يمينى ليس للسر احد

وقوله يمدح شيخه المذكور ويقرظ رسالته التي سماها

السلوك لابناء الملوك وقد ذكرها باكمالها المرحوم الشيخ الجبرتى فى تاريخه فى ترجمة شيخه المذكور واولها :

بحمدك يامولاي يرتاح ناطقه وتبدو لارباب اليقين بوارقه
ومنك أتانا الفيض والفضل والهدى
وجاد بمكنون اللدنى وادقه
ومن يك عن اذن تكلم بالهدى تجلت لآذان الانام حقائقه
فما كل وعظ فى القلوب مؤثر ولا كل روض الفضل تزهو شقائقه
فسبحان من أجرى حقائق فضله بقلب اولي العرفان فاعتز ناطقه
إذا حل سر الله فى قلب عارف تجلت على عرش القلوب رقائقه
فأهدى الى الاسماع جوهر حكمة
يزول بها عن كل قلب عوائقه
ولي حجة فيما أقول دليلها يريك طريق الرشد قد لاح بارقه
رسالة مولانا المحقق قصدها فأهدت لعرب الغرب نوراً مشارقه
لسيدنا المحمود فى كل خصلة على خلق المختار جاءت خلائقه
يخاطب ابناً للظريف معرضاً بمن شاع عنه العدل مذ صاح ناطقه
ولم يك كل بالخصوص مراده ولكن سبيل الهدى شتى طرائقه
كذلك أهل الله شأن خطابهم خصوص ولكن بالعموم علائقه

وله رضى الله عنه مقامة بديعة أرسلها للوزير على باشا
الاسعد المذكور وقد عظم عليه موج البحر والريح العاصف
فى رحلة من رحله المباركة وهي طويلة منها : وحيث تموج بحر
الخاطر . والطبع السليم الفاخر . بالسؤال عن حالى . فالحمد لله
جيدى في المسرة حالى . غير اني سقيت من البحر الملح
كأساً مزاجها غير حالى . ولا أستطيع مع مابي من الهيام .
أن أصف لك ما قاسيت فى البحر الملح من الاوهام . ولو
أن مافى الارض من شجرة أقلام . غير انى أذكر شذرة
من عقد نحر . وقطرة من مياه هذا البحر . فانى لما رأيت الفتن
فى هذا الدهر المؤلم . تلاطمت أمواجها كقطع الليل المظلم .
تاقت النفس الى الرحيل . والخلاص من مادة القال والقيل
وعملت بمقتضى القول المتين . إن الفرار من الفتن سنن
الانبياء والمرسلين . فكانت سفرة بدايتها ولله الحمد مسفرة
عن وجوه الامانى . قريبة الوصول والتدانى . غير اني لما
أردت الأوبة . وعزمت بعد الوصول على التوبة . ركبت
فى سفينة يطيب السفر بمثواها . وقلت باسم الله مجراها .
ومرساها . وأعرضت عن قول الساه . متوكلا فى ذلك

على الله . موقناً أن القـدر كائن وصائر . معرضاً عما قاله ذلك الشاعر .

لا أركب البحر أخشى ... عليّ منه المعاطب

طين أنا وهو ماء ... والطين في الماء ذائب

فسرنا في تلك السفينة . التي هى على الاموال والانفس أمينه . ذات دُسُر والواح . تجرى مع الرياح . وتطير بغير جناح . كالناقة المسرعة غير أن حاديها الملاح . تخوض ولا تلعب . وترد البحر ولا تشرب . جسم عار . واضلاع محكمة بالقار . بعيدة مابين السَّحَر والنحر . من أحسن الجواري المنشآت فى البحر . معقود في نواصيها الخير كالخيل . لا تمل من سير النهار ولا من سُرَى الليل .

مارأى الناس من قصور على المـاء سواها تسير سير القداح

كأنها عقرب شائلة . أو عقاب صائلة . أو ظليم نفر فى الظلام . أو جواد استنكف من صحبة الأنام . حاكمها عادل فى أحكامه . عارف بنقض أمرها وابرامه . يهتدي بالنجوم ويبتدى باسم الحى القيوم . تبرز من أهلها فى عسكر وجنود فإذا ركبوا فيها تحسبهم أيقاظاً وهم رقود . فبينا نحن في البحر

من قاموسه . اذ كتب الجوّ حروف الغيم فى طروسه .
وثارت ريح عاصف . يتبعها رعد قاصف . فاهتزت بنا الفلك
واضطربت . ودنت شفتها من الماء واقتربت . واستمرت
ترفع وتخفض . وتعدو وتركض . وتعلو على أمواج كالاوتاد
وتهيم كالشعراء فى كل واد . وتضرم فى القلوب حرّ ناجر
الى أن بلغت الروح الحناجر . فرفعنا أكف الضراعة .
وتوسلنا الى الله بصاحب الشفاعة . فأجاب الله أدعيتنا .
وفرج فى أسرع من لمح البصر كربتنا . فبعث الله لنا ريح
الصبا الطيبة . وسرت بنا الفلك بريح طيبة . فما لبثنا الا
يسير مدة . حتى رأينا الفرج بعد الشدة

وله مقامة فى المفاخرة بين حمص وحماه أتى فيها بالنكات
البديعة والاساليب العجيبة وقد عارضها المرحوم الشيخ أمين
الجندى الشاعر الشهير . وله تخميس لابيات العارف بالله
الشيخ عفيف الدين فى الحقيقة التى أولها :

نظرت اليها والمليح يظننى نظرت اليه لا ومبسمها الالمى

وله تشطير البردة وشرح على حكم شيخه الشيخ محمود
الكردى وقد طبعا .

توفى رضى الله عنه في سنة ١٢٣٠ هجرية فى وطنه طرابلس الشام وعم وقتئذ الحزن والاسف ورثاه الشعراء والعلماء وممن رثاه الاستاذ المرحوم الشيخ عبد الله الحلبى الشهير بقصيدة مطلعها :

دروس العلم بعدك دارسات　　　وأفلاك المعالى سافلات

وقبره هناك مشهور يزار ويتبرك به فرحمه الله رحمة واسعة

﴿ عود على بدء ترجمة المرحوم سيدى الوالد ﴾

وأما والدته فهى السيدة سلمى بنت الاستاذ الجليل العلامة قطب الزمان في البلاد السورية والامام الهمام فى الطريقة الخلوتية الولى الكبير وعلم الهداية الشهير الشيخ محمد رشيد الميقاتى الموقت بطرابلس الشام والامام الشافعى فى جامعها الكبير المنصورى ابن الاستاذ العارف الشيخ مصطفى ابن العالم الفاضل الشيخ أبى بكر ابن العالم المحقق والفهامة المدقق الشيخ ابراهيم ابن العلامة الشيخ مصطفى ابن الاستاذ الكبير والهمام النحرير الحاج عبد الحى الخطيب بالجامع المذكور قدس الله أسرارهم

ذكر الاستاذ المشهور في الآفاق . والمجمع على فضله

وولايته بالاتفاق سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس الله سره في رحلته الطرابلسية والد جد الاستاذ الشيخ محمد رشيد جد المرحوم الوالد لامه فقال :

قدم علينا لزيارتنا الافاضل الكرام والعلماء الاعلام وغيرهم من الخاص والعام فجرت بيننا وبينهم أبحاث علمية ومطارحات أدبية : منهم: الشيخ الهمام والشهم الصمصام الشيخ ابراهيم النقشبندى الميقاتى ومنهم اخوه الشيخ الامام والفاضل الهمام الشيخ يحيي الميقاتى وغيرهم . ثم قال : وصلينا الجمعة فى الجامع الكبير داخل خلوة الشيخ الفاضل حاوى الفضائل الشيخ ابراهيم الميقاتى . انتهى

والحمد لله على أن هذه الاسرة لم تزل واضحة الاسم فى صحف التاريخ كلما مرت عليه الايام أضافت اليه القاباً . وكلما تراخى به الزمن مدّ على الآفاق منه أسباباً . كالشهاب الثاقب فهو على قدم العهد وحدوثه لايزال شهاباً .

ولد المرحوم الشيخ محمد رشيد الميقاتى المذكور فى طرابلس سنة ١١٩٨ هجرية وتوفى بها يوم الثلاثاء ثالث رجب سنة ١٢٨٢ وكان يوم وفاته يوما مشهوداً وقبره مشهور يزار ويتبرك

به وكان رضي الله عنه من نوابغ الرجال ومن اجلاء الشيوخ أصحاب الرسوخ . وقف المريدون ببابه فقصدروا . ولاذوا بأعتابه فظفروا . واستهلوا موارد هديه فطابت لهم النُّهل . واسترشدوا بمشكاة ارشاده فارشدوا في أقوم الطرائق والسبل . شهد بفضله اكابر العلماء العاملين . وارتفع برفيع مقامه جهابذة العارفين . خلقه القرآن وسنته السنة . ومجالسه رياض الجنة . أخذ العلم الشريف عن شيخه العلامة الكبير الشيخ يحيي المسالخي الحلبي ولازمه ورحل الى القطر المصري فسلك طريق الخلوتية وغيرها من الطرق العلية عن شيخه الولى الكبير القطب الشهير السيد حسن أبي حامد القصبي ثم عاد لوطنه فانتفع به جمع كثير من علماء وفضلاء بلدته وأخذ عنه العهد أعاظم شيوخ العلم والفضل ممن لم تسخ يد الزمان بعدهم بمثلهم

وكان من أجل تلامذته العلامة المحدث المحقق الاصولى الفقيه اللغوى شيخ الشيوخ في عصره المرحوم الشيخ عبد الغنى الرافعى مفتى مدينة طرابلس الشام المولود سنة ١٢٣٠ والمتوفى سنة ١٣٠٨ هـ بمكة المكرمة بعد ادائه الحج صاحب التصانيف العديدة والتأليفات المفيدة منها : تقرير لحاشية

العلامة ابن عابدين المسماة : ردّ المحتار على الدر المختار وجملة رسائل فى مشكلات المسائل الفقهية . وكتاب أسرار الاعتبار من فتوح الغيب لم يسبق الى مثله وهو ابدع تآليفه ومنها شرح حافل على بديعية الصفى الحلي في مجلد ضخم ونظم في الاستعمارات بديع ورسالة فى مائة سؤال وسؤال أوردها استنباطا واختراعا من قوله تعالى: سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا وحاجي بها الشيخ محمود نشابه العالم الشهير بطرابلس الشام وقد شرحها المذكور واقام فى شرحها سنة وشرحها أيضاً مفتى البصرة شرحا فى غاية النفاسة وقد طبع الشرحان المذكوران . وكتاب ترصيع الجواهر المكية فى تزكية الاخلاق المرضية جمع فيه حكم شيخه الشيخ محمد رشيد الميقاتى المذكور ووصاياه الدينية وقد طبع أيضاً وهو من أعظم كتب التصوف وله ديوان شعر فائق حوى من المعانى المخترعة والأساليب الجميلة والتراكيب البديعة مايشهد له بانه رحمه الله كان امام الأدب والقابض على زمام البيان فى لغة العرب

﴿ رجع الى ترجمة المرحوم سيدي الوالد ﴾

ولد رحمه الله فى مدينة طرابلس الشام سنة ١٢٤٨ للهجرة

وقد التقى نسبه الشريف بطرفيه الى دَوْحة العلم والتقوى فولد معه الميل الغريزى والاستعداد الفطرى للعلم شأن تلك الشجرة الطيبة الطاهرة التى أصلها ثابت وفرعها فى السماء ولله در العلامة المرحوم امام أهل الشام فى عصره ومفتى دمشق الشيخ أحمد العثمانى الشهير بالمنينى حيث قال من قصدية فى مدحهم :

هم السراة مصابيح الوجود ومن

بهم من الدين قد ضاءت دياجيه

غرّ الوجوه بهم تسقي البلاد اذا ما المحل مدّ رواقا من غواشيه

هم آل بيت أبى حفص الخليفة من فى الدين قد ظهرت غراً أياديه

امام أهل الهدى والحق من قصرت

عن وصفه يد صواغ الثنا فيه

وكم له من يد بالحق صادعة للدين عزبها من غير تمويه

للشرك من بأسه حتف يحيق به حتى غدت بالدما تبكى بواكيه

وصيت سطوته مسرى النجوم سرى

للشرق والغرب قاصيه ودانيه

موافقات له بين الورى اشتهرت

يدرى بها من كتاب الله قاريه

يا آل من قد سما الدين القويم به   وشيدت بذرى العليا مبانيه
قد سدتم الناس بالاصل الكريم وبالا
تـقي على حاضر منهـم وباديه
ما أمكم قط ملهوف بحاجته   الا وناجته بالبشرى أمانيه
وأحمد نجل ذى النورين مادحكم   يرجو بحبكم غفران باريه

وقال فيهم آخر ذهب عنا اسمه:

هم سادة قادة بل هم غطارفة   حازوا من الفخر حقا أوفر القسم
وهم نجوم الهدى الغر الذين لهم   مآثر أعربت عن أطيب الشيم
مطالع المجد من آثار فضلهم   تربو على مستهل القطر والديم
قـد أحرزوا الشرف السامى بنسبتهم
الى امام الهدي الفارق ذي الحـكم
من وافق النص فى الآراء تكرمة   وسنة المصطفى الهادى الى الامم
مولى به ايد الاسلام وانقشعت   غياهب الشرك من عليائه والظلم
تهاب سطوته كل الملوك وقد   شاعت مآثره فى العرب والعجم
عليه سحب من الرضوان هامية   وآله الغر من هم سادة الكرم

وقد حفظ رحمه الله القرآن والمتون فى بلدته المذكورة واخذ مبادئ العلوم عن افراد علمائها ثم حبب اليه ان يأتى الى

مصر ليتلقي العلوم فى الازهر المعمور حيث كان أخوه علامة زمانه . وفقيه عصره وأوانه . شيخ شيوخ الحنفية على الاطلاق الموحوم الشيخ محمد الرافعى منفردا بالشهرة الطائرة فى مذهب الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان

وقد كان مجيء أخيه العلامة الموما اليه للازهر في ٢٠ جمادى الاولى سنة ١٢٤٣ بعد ان مهر في العلوم فى طرابلس ولما حل بالازهر الشريف العلامة الشيخ محمد المذكور أخذ يتلق على كثير من اعلامه ولازم المرحوم الشيخ التميمى الدارى مفتى مصر وقتئذ فأخذ عنه الفقه وبرع فيه وهو تلقي عن العلامة الشهير السيد أحمد الطحطاوي صاحب الحواشى على الدر المختار وهو تلقى عن شيخ الوقت المرحوم الشيخ محمد الحريرى عن الشيخ حسن المقدسي عن الشيخ سليمان المنصورى عن الشيخ عبد الحى عن الشيخ حسن الشرنبلالى عن الشيخ على المقدسى عن الشيخ احمد بن يونس الشهير بالشلبي عن الشيخ عبد البر بن الشحنة عن الشيخ كمال الدين ابن الهمام عن قارى الهداية عن السيرامى عن جلال الدين عن أبى الفضل عبد العزيز بن محمد

ابن نصر البخارى عن صاحب الكنز عن عبد الستار الكردرى
عن صاحب الهداية عن الشيخ على البزدوي عن السرخسى
عن الحلوانى عن القاضى على النسفى عن أبى بكر محمد بن الفضل
البخارى عن الامام أبى عبدالله السبذمونى بضم السين وفتحها
بعدها باء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة ساكنة بعدها ميم
مضمومة آخره نون نسبة الى قرية من قرى بخارى عن أبى
حفص البخارى عن أبيه عن محمد عن أبى حنيفة النعمان عن
حماد بن سليمان عن ابراهيم بن يزيد النخعى عن علقمة عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم عن
جبريل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى

واشتغل المرحوم الشيخ محمد الرافعى المومأ اليه بالافادة
والتدريس واجتهد فى نشر المذهب الحنفى ولم يكن يومئذ
فى الازهر من علمائه الاحناف غير شيخه الشيخ التميمى
المذكور والمرحوم الشيخ الكتبي والشيخ المنصورى والشيخ
اسماعيل الحلبي يحيط بهم من الطلبة عدد لايجاوز المائتين
واكثرهم من السوريين والاتراك فلم يكد يتصدى للافادة
حتى أقبل عليه جميع الطلبة على اختلاف مراتبهم فى العلم

واعترف له العلماء بالنبوغ والقدرة على ما أخذ نفسه به ولم يكن الا قليل حتى صار مرجعهم فى حل المشكلات وملجأهم فى فك المعضلات وتوسع فى الافادة فكان يقرأ فى اليوم الواحد دروساً مختلفة من مطولات الكتب ومختصراتها حتي ينتفع به المبتدئون ولا يحرم من علمه المنتهون فهو شيخ الاحناف على الاطلاق وجميع الموجودين منهم اليوم إما تلامذة له وهم قليلون جداً لوفاة أغلبهم أو من تلقوا عن تلامذته أو من أخذوا عن هؤلاء

فمن تلامذته العلامة الاستاذ المرحوم الشيخ عبد الرحمن البحراوى الفقيه الشهير والعالم العامل المرحوم الشيخ عبد الله الدرستاوى والاستاذ العلامة الهمام الشيخ حسين الطرابلسى والمرحوم الشيخ صالح قراقوش والمرحوم الشيخ سليم القلعاوى والمرحوم الشيخ راشد أفندى والمرحوم الشيخ حسنين الملط والمرحوم الشيخ مصطفى القرشى والمرحوم الشيخ حسين الخليلى والمرحوم الاستاذ الشيخ أحمد الرافعى من اكابر علماء الازهر المعمور وقاضى مديرية الجيزة المتوفى فى ١٣ ذى القعدة سنة ١٢٩٦ والاستاذ الفاضل الشيخ أحمد المنزلجى العضو بالمحكمة الكبرى الشرعية سابقاً والمرحوم الاستاذ

الشيخ أحمد أبى العز والمرحوم الشيخ مسعود النابلسى
ويكاد يتعذر حصر جميع تلامذته . وهؤلاء الأئمة الاعلام
تخرج عليهم جمع عظيم من أفاضل العلماء وجهابذة الفضلاء
ممن أفادوا بعلومهم ومعارفهم الامة وخدموا الشريعة الغراء
ونالوا اسمى المراتب منهم مولانا الاستاذ الاكبر الشيخ
حسونه النواوى شيخ الجامع الازهر ومفتى الديار المصرية
الاسبق والاستاذ العلامة المرحوم الشيخ عبدالرحمن القطب
شيخ الجامع الازهر بعده والاستاذ المرحوم الشيخ محمد
عبده مفتى الديار المصرية سابقاً ومولانا الاستاذ الشيخ بكرى
الصدفى مفتى الديار المصرية الحالى والاستاذ العلامة الشيخ
أحمد أبو خطوة العضو بمحكمة مصر الكبرى الشرعية الشهير
والاستاذ الفاضل الشيخ محمد بخيت المطيعى العضو الاول
بالمحكمة العليا الشرعية بمصر سابقاً والاستاذ الفاضل الشيخ محمد
راضى البحيرى والمرحوم الشيخ محمد راضى الكبير والمرحوم
الشيخ محمد المغربى العضو بمحكمة مصر الكبرى الشرعية
والمرحوم الشيخ داغر العضو بالمحكمة المذكورة والمرحوم
الشيخ الغرابلى العضو بالمحكمة المذكورة والمرحوم الشيخ عبد

القادر الدبشانى العضو بالمحكمة المذكورة

ومن أعمال المرحوم الشيخ محمد الرافعى لخير الازهريين انه سعى لدى الامراء وأهل السعة فى ترتيب المرتبات لهم ولم يكونوا ينالون من قبل الا ماهو دون الكفاف وكانت مناصب القضاء والافتاء ليس لها قاعدة يرجع اليها فى تعيين من يترشح لاحدها ولم تكن مقيدة بمذهب الحنفية بل كثيراً ما كانت تسند الي غير الاكفاء فيقع من ذلك الاضطراب فى الاحكام وتلتبس الامور لان الواقعة الواحدة قد تحتمل آراء كثيرة من المذاهب المختلفة فبذل المرحوم كل مافى وسعه وساعده علماء وقته من أهل المذهب حتى جعل ذلك خاصاً بالحنفية وحدهم وبهذا وُضع أساس النظام الشرعى فى الحكومة المصرية

ولما أفلح في مسعاه ذلك انتشر اكثر تلامذته فى مراكز القضاء والافتاء فى هذه الديار فبثوا فى الناس ماأخذوا من علمه وما استفادوا من فتواه حتى عم ذلك فيهم وبهذه الواسطة أقبل الطلبة على المذهب الحنفى حتي صار عددهم اليوم نصف من فى الازهر أو يزيدون

وقد رأى الامراء والأغنياء ذلك النمو السريع فوجدوه

موضع ثقتهم وحبسوا الاوقاف الكثيرة الريع على أهل الازهر فتسهلت طرق الحياة بينهم بعد أن كان اكثرهم لا يكاد يخطو فيها حتى يقع فى الفقر المدقع ويشغله بعض الهم عن بعض الفهم

ثم ارتفعت شهرة المرحوم بعد ذلك الى أوجها فكانت فتياه القول الفصل لم تردّ عليه فتوى قط وكان له المقام الاول في نفوس الامراء والوجهاء توقيراً له واجلالا وانما هو سر جده العلامة قطب زمانه الشيخ عبد القادر الرافعى الذى كان حينما يدخل على والى طرابلس فى أيامه مصطفى أغا بربر يتضاءل بين يديه على عتوه وتجبره وشدة قساوته حتى انه لما قيل له فى ذلك قال اذا دخل علىّ الشيخ الرافعى لاأراه الا أسداً

وتولى المرحوم الشيخ محمد الرافعى المومأ اليه مشيخة رواق الشوام بعد وفاة المرحوم شيخه الشيخ التميمى الدارى سنة ١٢٦٨ هجرية وممن هنأه يومئذ بهذا المنصب الشاعر الاديب الشهير المرحوم الشيخ محمد شهاب صاحب السفينة مؤرخا توليته بقوله:

لله معشوقة عذب مقبلها هام الهمام بها فى دقة الخصر
ولم يكن صبها الدارى يدارى لذا يلفى من الهجر بعد البعد عن مصر

إذ مد فى كفن والعين قد قصرت

وليس ثمة غير المد والقصر

خلا وخلى ربوع الحى خالية ورواح سكران من راح بلا عصر

وأشكل الامر فيمن بعد يخلفه

والكل باسط أيدي الجذب والهصر

والرافعى رفع الاشكال حيث غدا

شيخ الجميع وأمسى أوحد العصر

والعز ناداه أن كن للعلى كفواً فقد دعتك اليها دمية القصر

واشكر لمولاك ما أولاك من منن

ان رمت تحصرها جلت عن الحصر

واذ رفعت لواء العز قال لقد أرخت يارافعى بشراك بالنصر

٣٧٣ ٥٢٣ ٣٧٢ ١٢٦٨

وأسندت اليه بعد ذلك نيابة الحكم في محكمة مصر الشرعية الكبرى والعضوية فى المجلس العالى الملكى الذي أنشأه المغفور له محمد على باشا رأس العائلة الكريمة العلوية المحمدية وصدر الامر بتشكيله فى ٥ ربيع الآخر سنة ١٢٤٠ هجرية وعين فيه عالم من كل مذهب من المذاهب على شرط

الثقة به وبعلمه للنظر فى جميع المسائل الشرعية وكان يرجع اليه في كل أمر من المسائل المهمة ثم النى فى سنة ١٢٧١ بأمر المغفور له سعيد باشا

ثم تولى عضواً فى مجلس الاحكام وما أدراك ما مجلس الاحكام فى ذلك العهد وكان يتألف من سبعة أعضاء من الكبراء وعالمين أحدهما حنفى والآخر شافعى وبقى هذا المجلس حتى ظهرت المحاكم الاهلية فالغى وكان من اختصاصه النظر في المسائل الكبرى ماعدا عظائم الامور التى اختص بها المجلس الخصوصى

ثم تولي الافتاء في ديوان الاوقاف وبقى في منصبه هذا الى أن جاءه أمر الله في يوم الثلاثاء لاحدى عشر خلون من رجب سنة ١٢٨٠ وترك علمه فى العقول وسجاياه فى الافئدة ومحامده فى الالسنة وله رحمه الله الاجوبة الشهيرة على المسائل اليمنية التى أرسلت اليه من بلاد اليمن أتى فيها بغرائب التحقيقات وبدائع التدقيقات وقد اخترنا ان نثبت هذه القصيدة فى رثائه وهي للاستاذ العلامة الشهير المرحوم الشيخ أحمد أبي العز ولم نقرها على طولها الا لانها من جنس مانحن فيه من التاريخ

قال رحمه الله :

خليلي هل عن مثله يتصبر | همام معالى مصرنا عنه تؤثر
وعلامة أحيي البلاد بهديه | وخاتمة فيه الفضائل تحصر
فضيلة هذا العصر آية فضله | جلالته عن كنهها لا يعبر
إمام الانام الرافعيّ الذي غدت | فضائله فى الغرب والشرق تنشر
أقام على نشر الافادات فانتهى | لرفعته هذا العلا والتصدر
وبات يعانى المشكلات لحلها | بفكر يفل الصخر اذ يتعذر
وجد أبان الواقعات مقيداً | لما أطلقوا حتى استبان المحذر
فوافاه من فتح القدير عبابه | فتم له فى العلم هـذا التبحر
فتوحاته عنها البرية في اهتدا | ذخائره عنها العناية تصـدر
عزائمه عنها المروءة فى وفا | ويجدى لديها الانجاء فيثمر
وقد منح الفتوى فروعا مهمة | بها عند خطب النازلات تؤزر
وجارى فحول الفقه فى قصب العلا | فاحرزها فهو الهمام المصدر
وأنفق كل العمر فى العلم حازما | فتم له النفع العميم الموفر
محمد هذا العصر في كل فضله | ومنقبة الايام اذ هي تفخر
سرى للمعالى باهتمام وأبطأوا | فكان له الاحراز حيث تأخروا
له عاديات السبق للفضل مثلما | له راسيات النقل حيث تحيروا

كسا الازهر المعمور أنوار حكمة | فأرجاؤه من درسه تتنور
فيا بقعة أضحت بآثار علمه | تنير ومن أنفاسه تتعطر
ويا روضة فى أزهر العلم درسه | بجملة أنواع الافادات تزهر
فمن بعده ماطاب شدو كاتب | لمصر ولا للعلم يقصد أزهر
لقد فاق فضل الاقدمين وان اتي | أخيراً وما ضر المزايا التأخر
بداياته فى الفضل غايات غيره | نهاياته عنها العبارة تقصر
اكب عليه الناس فى العلم فانتهى | له مفزع الفتوى فزال التحير
وفاق اشتهار الشمس فى النفع اذ به الـ
ـمعالي على طلابها تتيسر *
وادراك أمر الرافعي في كماله | لعمرى لا يرجي ولا يتصور
فيا معشر الاسلام صبراً على الذى
أصيب به الاسلام فالصبر أجدر
وموت شيوخ الدين للدين موهن
وموت إمام العصر أوهى وأخطر
فيا فارس الميدان غير مزلزل | ويا غاية التحرير حيث يحرر
فماذا على مصر اذا طال حزنها | وماذا على الايام إن تتكدر
وماذا على الدنيا اذا فقده بكت | أو الشمس اذ حزنا عليه تكور

وما ذا على كتب الافادة بعده
اذا طويت فالنفع في الشيخ يحصر
وماذا على طرق الرشاد اذا عفت وقد مات هذا المرشد المتبصر
وماذا على تلك العويصات بعده اذا هي لا تبدو ولا تحرر
أبعد عصام الدين ترجى وقاية أم الفتح عن غير الهداية يؤثر
عن الشيخ تروى للمحيط احاطة
وللبحر يروى عن علاه التبحر
خليلي نحو الدار عوجا لتشهدا مآثر فضل الرافعي تذكر
علوماً وهديا واهتماما وهمة وخيراً على الازمان يبقى وينشر
وفضلاً واسعافاً وعوناً ونجدة بها جملة الدنيا تلوذ فتنصر
ومرا على أرجاء مواضع درسه بأزهرنا حيث الافادة تصدر
هناك قفا واستوقفا وتحريا مكانا به الطلاب للدرس يحشر
فثم اشهدا أنواره وتيمنا بآثاره حيث الشرائع تنشر
ومع ذا فعز الدار بالعلم محكم ولا برحت بالفضل تعلو وتذكر
بحضرة عبد القادر الشهم والذى
له الفضل في كل الكمالات أكبر
رأينا كمالات الهمام توفرت بذا الشهم بل فيه الزيادة تؤثر

وصلى على المختار ربى مسلما   وآل بهم أمر الهدى يتقرر
مدى الدهر ما أنشا أبو العز راثيا   خليلى هل عن مثله يتصبر

﴿ رجع الى ترجمة المرحوم سيدى الوالد ﴾

(القدوم الى مصر)

أخبرني الوالد رحمه الله أنه عند ما مالت نفسه الى التكمل وتعلق قلبه بالمجيء الى مصر لتلقى العلوم في أزهرها المعمور استأذن والديه أما أبوه رحمه الله فقابل منه ذلك بالقبول وعلق به الأمل لما كان يأنس من حبه للعلم وقضاء أوقاته في التعلم وأما والدته فشق عليها فراقه وجزعت لذلك ورأت أن يكتفي بتحصيل العلم فى بلده لما تعرف من بره إياها وتعظيمه لها ولما تجده في نفسها من منازل الحب له وعواطف الانعطاف نحوه فكان كلما خاطبها في ذلك مانعته فى أمياله وأبت عليه من آماله وهذه طبيعة الأم لا تستطيع أن تكتم من وجدانها وكثيراً ما كان يغالبها بالحجة وتغالبه ولما رأى منها المرحوم ذلك توسل اليها بأبيها الذى كان مسروراً بعزمه منشرحاً له فلم تجد حينئذ بدا من الاذن له وغاب واجب

الطاعة لوالدها واجب الحب لإبنها فرحم الله هـذه النفوس التي لا تدع فضيلة إلا لأفضل منها

ولما تم العزم على الرحيل استأجرله والده مركباً شراعياً يحمله الى مدينة بيروت ثم ينتقل منها إلى باخرة توصله إلى اسكندرية حيث لم تكن المواصلات وقتئذ بين طرابلس واسكندرية على ماهي عليه اليوم ثم زوده بما يحتاج اليه فى سفره فودع أهله وإخوانه مزوداً من والديه وأحبابه بصالح الدعوات وذهب الى مرفأ طرابلس الذى يبعد عنها نحو ساعة فبات فيها ليلة عند بعض أصحابه على أن يباكر الرحيل ومالمع الفجر حتى استيقظ يتعهـد متاعه وملابسـه فاذا كل نقوده مفقودة وأصبح كفه صفرا فلو أن عزيمتـه يثنيها شيء لرجع إلى أهله ولـكنه رأى أن الرجوع حجة لوالدته على المنع وأن ما أذنت به قد تعود فيه فيكون لم يمش فى طريق آماله الطويلة إلا ساعة واحـدة ورأى أنه لا يحتاج الى شيء حتى يصل إلى بيروت لأن والده دفع أجر المركب عنه فثبت على عزمه الاول وبش فى وجه مضيفه ولم يخبر أحداً بشيء مما اتفق له وحمـله المركب وحمل معه التوكل على الله حتى أنزله

إلى بيروت وكان يعرف بها قوماً من أصحاب والده ولكنه
أبى أن يذهب إلى واحد منهم بل وجه نفسه إلى الله وحمل
أمتعته إلى نزل للمسافرين ولبث فيه يومين لا يدرى ما يصنع
لفقدان ما كان معه وكلما قلب أمره رآه على وجه واحد من
التعقيد فلم يسعه إلا أن يرجع إلى وطنه وبينما هو يفكر في
ذلك مهموماً لما سيفوته من طلب العلم إذا بشيخ جليل على
باب النزل يسأل عنه بأسمه ولما دل عليه وتحققه أظهر له
اللطف وسأله أن يصحبه الى منزله فامتنع رحمه الله ثم بدا له
الامتثال فسار معه الى بيته وهنالك احتفى به الرجل وأظهر له
من الاكرام ما انطبع فى نفسه الى يوم وفاته كل ذلك وهو لم
يعرف من هذا الشيخ العظيم وغابه الحياء أن يسأله عن اسمه
وأن يستوضح من أمره شيئاً وزاد في دهشته ما رأى من
صنوف البر وضروب الحفاوة فاحتال على أن يعرف ذلك من
الخدم فاذا صاحبه رجل الفضل والمعروف السيد عبد الفتاح
حماده وعرف أن سبب هذا الاكرام وصاة من جده لامه
الشيخ رشيد الميقاتي المتقدم ذكره وكان هذا الشهم يجله
إجلالاً منقطع النظير

مكث الوالد رحمه الله في ضيافته منتظراً موعد قيام الباخرة الى اسكندرية حتى جاء وقته فأحضر له السيد عبد الفتاح تذكرة السفر من الدرجة الأولى وكان المرحوم مهتما لذلك لأنه لم يرد أن يخبر مضيفه بشيء مما هو فيه من الضيق والعوز فلم يبق إلا أجر الزورق الذي يوصله الى مرسى الباخرة وهو شيء زهيد قام في نفسه أن يقترضه من بعض من يركب معه حتى اذا وصل الى مقصده أداه له ·

ثم ودعه صاحبه وأرسل معه جماعة من الأعيان الى المرفأ وما كاد يستقر هناك حتى أبصر هذا الشيخ الجليل آتياً فخجل رحمه الله كثيراً من تكلفه الحضور لوداعه ولكن الشيخ تقدم اليه وبش فى وجهه ثم ودعه وداع الاكفاء والنظراء ودعا له بالفتوح والنفع ولما صافحه ترك فى يده قرطاساً وقفل راجعاً فظن الوالد رحمه الله أن ما فيه من قطع الفضة وذهب عنه ما كان يفكر فيه من أجر الزورق وحمد الله على ما أغناه به وما كفاه من إظهار الحاجة والاقتراض من الناس ولما وصل الى الباخرة رمي نظره على ما في القرطاس فاذا هو ذهب يتألق فعده خمسين مجراً أو تزيد ومن توكل على الله

فهو حسبه إن الله بالغ أمره

وسارت الباخرة بعد ذلك حتى رست فى اسكندرية وكانت قد مرت ببلاد موبوءة فضرب على ركبها الحجر الصحى وكانت مدته عشرين يوماً ولم يمض على الوالد رحمه الله قليل حتى هتف باسمه أحد المحافظين ولما تقدم اليه أخبره أن وجيهاً من أعيان الثغر يطلب رؤيته من وراء الحاجز فذهب اليه وبعد أن سلم عليه وهنأه بسلامة الوصول أعلمه أن قد وصلت اليه توصية بشأنه من الاستاذ المرحوم الشيخ رشيد الميقاتي وانه سيرسل اليه حاجات يومه جميعها مع بعض أتباعه ما أقام فى محجر اسكندرية ثم أومأ الى خادم معه فسلم الوالد رحمه الله شيئاً كثيراً من أفخر أنواع الطعام ومضت على ذلك أيام الحجر وهو يرسل اليه فى كل يوم كفايته وكفاية من معه حتى صار الركاب الذين كان يريد أن يقترض منهم درهما يدفعه أجر الزورق هم له دون درجة الاصحاب وفوق درجة الخدم ولبث ذلك الوجيه يتعهده بنفسه كل يومين أو ثلاثة ويسأله عما اذا كان يحتاج شيئاً فيجيبه بالشكر والدعاء وفى تمام الاجل المضروب لهم جاءه فى طائفة من الوجهاء فقابلوه جميعا

بالحفاوة البالغة ثم صحبه الى بيته فمكث فى ضيافته ماشاء الله ان يمكث ولا يألوه ذلك الوجيه اكراما واحتراما ثم استأجر مركبا يحمله الى مصر حيث لم تكن سكة الحديد قد مدت بعد . وقصد من ساحلها منزل أخيه المرحوم الشيخ محمد الرافعى المذكور في صدر الترجمة

وكان رحمه الله لاينفك يذكر كيفية مجيئه هذه ولا يزال يذكر ذلك الشهم الجليل بالخير والدعوات . وكلما حضر نجله السيد محي الدين بك حماده الى مصر يعتنى بشأنه اعتناء عظيما ويذكر له بمزيد الامتنان فضل والده عليه وكذلك كان مدة حياته لاينسى معروفا لأحد ولا يقابل إحسانًا الا باحسان

حضر رحمه الله الى مصر القاهرة في ٢٠ ذى القعدة عام ١٢٦٣ هجرية وأكب على طلب العلوم فأخذ الفقه عن أخيه العلامة المرحوم الشيخ محمد الرافعى المتقدم ذكره وكان هو موضع اختصاصه بالمراجعة والاقراء وعليه تخرج فى الفقه وأخذ الحديث والتفسير والمعقول عن أفراد العصر منهم المرحوم الاستاذ شيخ الشيوخ الشيخ ابراهيم الباجورى وامام المحققين الشيخ ابراهيم السقا الشهير والامام البلتانى التقى الورع الزاهد

والشيخ الاسماعيلى والشيخ الخنانى الشهير والشيخ القلماوى العالم الكبير والأستاذ الأعظم الشيخ محمد الاشمونى وغيرهم رحمهم الله جميعا . ومهر في كل ذلك بما كان يحاسب عليه نفسه من الوقت فلا يكاد يخالط الناس الا لضرورة ولا يجتمع بأحد الا مستفيداً وكان لاتطلع عليه الشمس ولا تغرب الا وكتبه بين يديه ولا يعرف من الحظوظ الا طلب العلم .

أخبرنى رحمه الله انه ماخرج عن شرطه ذلك الا مرة واحدة في يوم أولم فيه أحد كبار العاصمة وليمة فاخرة وأقام مهرجانا فخيما لزفاف نجل له وكان له صحبة تامة بالاستاذ المرحوم أخيه الشيخ محمد الرافعى وبأفراد الاسرة فحسن للمترجم أخوه المرحوم الشيخ عبد الله الرافعى ان يتروحا من تعب الدرس بالذهاب الى المهرجان وأكرهه على ذلك بعد امتناعه لانه كان أكبر منه سناً فذهب وما كاد يأخذ مجلسه هناك حتى رأى كثيرا من أحباب أخيه المرحوم الشيخ محمد وقام بنفسه اذ ذاك انهم منتقدون وجوده فتغير وجهه لذلك حياء وخجلا من أن يرى الناس طالب علم فى مثل موضعه ذلك ولم يسوغ لنفسه الظن بأن بعض اللهو مباح لان خداع

النفس بشيء مما يجوز قد يدفعها الى مالايجوز وهى اذاوجدت باب الخداع سلكت منه الى طريق الاقناع فتموت العزائم وتموت الآمال بموتها وما هى الاخطرة فكر حتى هب من مكانه ولم يعد الى مثل ذلك قط

وبعد ان فرغ من التلق أجازه مشايخه الاعلام وغيرهم بالاجازات الضافية محققين فيها فضله مثبتين براعته مميزين تقواه وورعه وكلها محفوظة لدينا نثبت منها أجازة الاستاذ العلامة الهمام المرحوم الشيخ أحمد المشهور بمنة الله لاشتمالها على الاسانيد المعتبرة ولكونها على طريقة أجازات السلف الصالح وهاهى بنصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اسمه مبتدا كل خبر ذى بال . وفعله البديع المتقن وارد على غير مثال . ارتفعت نحو بابه اكف الطالبين . وانتصبت فى خدمة جنابه اقدام المصلين . فالمضاف اليه قدره مرفوع . والمجرور نحوه عن كل سوء مدفوع . ليس له فى أفعاله المحكمة من مضارع . ولا له في أمره المجزوم

من ممانع . وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له الذى
جعل طلب العلم فريضة كما ورد فى الخبر . وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله الذى فاز من اقتفى من هداه الأثر . صلى الله
عليه وعلى آله فرسان الكلام فى ميادين المقال . وعلى أصحابه
الذين كسروا بحروف سيوفهم جيوش الكفر والضلال .
ماختم فاضل كتابا وأجيز . وانتصب حاله من بين اقرانه على
التمييز . وسلم تسليما كثيراً . وعظم تعظيما كبيراً . ﴿ وبعد ﴾
فان ممن شيمت بروق سحابته . وسميت بالسيادة والنباهة
أموره فى بدايته ونهايته . وبلغ في العلم والدين مرتبة عالية
بارعة . حتى أصبح فى العلم والدين فى عصره بافعة . قد
أينعت ثمرات فضله فأصبحت دانية القطوف . وتجلت
عرائس فضله فظهر بدرها بلا كسوف . الشيخ العالم العلامة
اللوذعى الفهامة . الفاضل الامجد . والكامل الاوحد . السيد
عبد القادر الشهير بالرافعى . الراغب فى خدمة الكتاب
والسنة . أنار الله له من دُجا الشك حالكه . وجعله من العلماء
العاملين وفى سلكهم سلكه . اذ حق لفهمه الصائب .
وفكره الثاقب . ان يكون ابن جلا . وان يشار اليه بالبنان

بين الفضلاء . وقد سمع الاسانيد انساب الكتب واهتم لذلك الفضلاء النجب . فالتمس من الفقير أحمد بن أحمد السباسى العميرى الشهير لقبه الكريم بمنة الله . ان يجيزه بالسند الذى أملاه . وأجازه به شيخه الهمام الفاضل . والامام الكامل . شيخ الطريقة والحقيقة القطب الواصلى الشيخ محمد البهى المالكى الشاذلى وهو أخذ عن شيخه الهمام الفاضل . والامام الكامل . الشيخ يوسف الشباسى الضرير . الذى كان ليس له فى الحفظ من نظير . وهو كان أخذ عن أشياخ كثيرة من أجلهم العلامة سيدى أحمد الصباغ السكندرى والامام سيدى أحمد الملوى . والهمام سيدى عمر الطحلاوى وغيرهم . فالاستاذ السكندرى أخذ صحيح البخارى عن سيدي محمد الزرقانى . وهو عن سيدي على الشبراملسى . عن سيدي ابراهيم اللقانى عن النجم الغيطى . عن شيخ الاسلام الانصارى . عن الحافظ ابن حجر العسقلانى . عن الحافظ عبد الرحيم العراقى . عن الجمال أبى على عبد الرحيم ابن عبدالله الانصارى . عن أبى العباس أحمد بن على الدمشقى عن أبى القاسم هبة الله بن على البوصيرى . عن أبى عبد الله

محمد بن بركات ويقال بن هلال السعدى النحوى اللغوى . عن أم الكرام كريمة بنت أحمد المروزية عن الهيثم الكشميهنى عن أبى عبد الله محمد بن يوسف الفربرى عن جامعه الامام البخارى . وأخذ الاستاذ الملوى عن سيدى أحمد الهشتوكى عن سيدى أحمد بن حمدان التلمسانى عن سيدى ابراهيم الكردى . عن الصفى القشاشى المدنى عن سيدى أحمد الخامى العباسى المدنى . عن قطب الدين محمد بن أحمد النهروانى المكى . عن والده المذكور عن الحافظ أبى الفتوح أحمد بن عبد الله الطاوسى عن الشيخ المعمر أبى يوسف الهروى . عن الشيخ المعمر أبى لقمان يحي بن عمار الختلانى بسماعه عن أبى عبد الله محمد بن يوسف الفربرى بسماعه عن البخارى . وأخذ صحيح الامام مسلم شيخنا الشيخ البهى عن شيخه الاستاذ الشباسى عن الاستاذ السكندرى . عن سيدى محمد الزرقانى عن نور الدين الشبراملسي . عن سيدي على الاجهوري عن نور الدين القرافى . عن الجلال السيوطى عن علم الدين صالح بن السراج البلقينى . عن أبي الفضل سليمان بن حمزة المقدسى . عن ابى الحسن . وعلى بن الحسن . عن الحافظ

ابن الفضل السلامى . عن الحافظ ابن القاسم بن منده . عن الحافظ أبى بكر الجوزقى . عن أبى الحسن مكى النيسابورى . عن الامام مسلم . وأخذ الاستاذ الملوى صحيح مسلم عن الاستاذ الهشتوكى . عن أحمد التلمسانى . عن ابراهيم الكردى عن الصفى القشاشى . عن سيدى أحمد الشناوى . عن الشمس الرملى . عن شيخ الاسلام الانصارى . عن عز الدين عبد الرحيم بن محمد بن الفرات . عن أبى الثناء محمود بن خليفة المنيحى ثم الدمشقى . عن الحافظ شرف الدين عبد المؤمن ابن خلف الدمياطى باجازته العامة من أبى الحسن للسويد ابن محمد على الطوسى . انبأنا فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى سماعا . أنبأنا أبو الحسن عبد الغافر الفاسى سماعا . أنبأنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودى . أنبأنا الفقيه الزاهد ابى إسحاق ابراهيم بن محمد بن شمبان النيسابورى . أنبأنا الامام أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيرى بجميع صحيحه وأخذ شيخنا الشيخ البهي عن شيخه الشباسى الموطأ عن شيخه السكندرى عن سيدي محمد الزرقانى . عن الشبراملسى عن أبى الارشاد الاجهورى . عن النجم الغيطى . عن

القلقشندى وشيخ الاسلام الأنصارى . عن أبن الفرات .
عن ابن الخولانى . عن الطلمنكى . عن أبى عيسى . عن عبيد
الله بن يحيي . عن أبيه . عن الامام مالك رضى الله عنه
وأعلى منه بدا الى ابن الفرات . عن بن أسيلة . عن ابن البخارى
عن ابن المؤيد . عن السدى . عن البحيرى . عن زاهر عن
العباسى . عن أبي مصعب . عن مالك رضي الله عنه . وأخذ
سيدى محمد الزرقانى أيضاً عن والده سيدى عبد الباقى . عن
سيدى ابراهيم اللقانى عن الشيخ سالم السنهورى . عن الشمس
اللقانى . عن البرهان ابراهيم محمد بن عمر اللقانى . عن الحافظ
ابن حجر . عن نجم الدين بن عقيل البالسى . عن زين الدين
التلبنستى . عن أبي الحسن محمد بن رشيق المربى وعبد المهيمن
البكرى (ح) وقال ابن عقيل أخبرنا محمد بن الخامى . وأبو
الحسن الهمدانى فالخلعى عن الدلاسى وعبد المحسن بن عبد
الله بن عبد المحسن في آخرين والهمدانى عن أبى العباس أحمد
ابن عيسى الصقلى : قالوا كلهم أنبأنا به أبو الفضل عبد العزيز
الزهرى أنبأنا به أبو بكر الطرطوسى . عن الباجى بن سهل عن
ابن القطان . عن ابن دخون عن ابن الشقاق عن ابن المكوى عن

اللؤلؤى عن أبى صالح . العامرى . عن العتبى عن يحيي عن
مالك رضى الله عنه وعنهم . وأخذ شيخنا الشيخ البهى عن شيخه
الشباسى الجامع الصغير للامام السيوطى عن الاستاذ السكندرى
عن سيدى محمد الزرقانى . عن الشبراملسى . عن أبى الارشاد
الاجهورى . عن جماعة منهم نور الدين العراى . عن الجلال
السيوطى . وأما كتاب الشفا للقاضى عياض . فاخذه شيخنا
البهى عن شيخه الشباسى عن العلامة السكندرى . عن
سيدى محمد الزرقانى عن الشبراملسى . عن سيدى إبراهيم
اللقانى . عن الشيخ سالم السنهورى . عن النجم الغيطى .
عن عبد الحق السنباطى عن شيخ الاسلام الانصارى . عن
عبد الله القيانى عن حفص عن عمر بن على الانصارى . عن
أبى المحاسن يوسف الدلاصى . عن ابى الحسن يحيي بن أحمد
ابن تامتين اللواتى عن أبي الحسن يحيي بن محمد بن على
الانصارى عرف بابن الصائغ عن المؤلف القاضى عياض .
وأما كتب الامام النووى فقد أخذها الشبراملسى . عن
الشيخ على الحلبى . عن نور الدين الزيادى . عن الرملى .
عن شيخ الاسلام الانصارى . عن الحافظ ابن حجر . عن

أبي إسحاق إبراهيم البعلي . عن البدر بن جماعة وأبي الحسن العطار . والشمس بن القماح . وعلي بن أيوب المقدسي وإبراهيم بن علوان كلهم عن النووي . وأخذها الرملي أيضاً عن القلقشندي . عن محمد بن محمد البشري . والزين المقدسي القياني والشمس الواسطي . وفاطمة وعائشة الكنانيتان إجازة بالاذكار وبجميع الاربعين وسائر كتب النووي عن ابن الخباز عنه . وأخذها الشبراملسي عن البدر القرافي عن النور القرافي عن المقرى قريش العثماني البصير عن الشمس بن الجزرى . عن ابن الخباز عن النووى

﴿ وأما الحديث المسلسل بالأولية وسائر المسلسلات ﴾

فعن شيخنا البهى عن شيخه الشبامى . عن أشياخ كثيرين من أجلهم العلامة السكندرى . عن سيدى محمد الزرقانى وغيره . عن الامام الشبراملسى وغيره عن البرهان اللقانى . عن الشيخ السنهورى . عن النجم الغيطى . عن عبد الحق السنباطى . عن جمع من المشائخ . منهم أبو الصفا خليل ابن سلمة القابونى الدمشقى . وأبو الطيب شعبان الكنانى

العسقلانى . والمسندة أم محمد زينب بنت زين الدين العراقى
والريسة أم المكارم زوجة الحافظ العسقلانى . والرحلة زين
الدين الباقوسى . وأبو الفتح محمد بن صلاح الدين الجوزى
الحنفى عن عبد الرحيم بن حسين العراقى . عن الميدوى
عن عبد اللطيف الحرانى . عن أبى الفرج الجوزى . عن أبى
سعيد النيسابورى . عن أبى صالح المؤذن . عن أبي طاهر
الزيادى عن أبى حامد البزاز . عن عبد الرحمن العبدى كلهم
يقول : أول حديث سمعته منه عن حافظ الامة سفيان بن
عيينة وهو أول حديث حدثنا عمرو بن ابي دينار عن أبى
قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : الراحمون
يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى هذا حديث أخرجه البيهقى
فى الكنى عن عبد الله بن بشر بن الحكم وأخرجه الامام أحمد
والحميدى فى مسنديهما عن بن عيينة وأخرجه البيهقى فى
الشعب وغيرها عن الزيادى ورواه أبو داود فى سننه
عن مسدد ورواه أبو بكر بن أبى شيبة والترمذى عن
ابن عيينة بلا تسلسل وقال الترمذى انه حديث حسن صحيح

وأورده الحاكم فى مستدركه (قال) الشمس السخاوى هذا
الحديث من أصح المسلسلات . وأخذ شيخنا البهى عن شيخه
الشباسى الكتب الستة والجامع الصغير والمسانيد والمواهب
اللدنية والموطأ والشمائل وغيرها عن شيخه سيدى عمر الطحلاوى
وهو عن عدة من المشايخ من أجلهم سيدى أحمد العماوى .
عن سيدى أحمد النفراوى . عن سيدى محمد الخرشى .
عن سيدى ابراهيم اللقانى . عن سيدى أبى النجا سالم
السنهورى . عن نجم الدين محمد بن أحمد الغيطى . عن شيخ
الاسلام الأنصارى . عن الحافظ ابن حجر باسانيده . وأخذ
شيخنا البهي عن شيخه الشباسى تفسير القاضى البيضاوى
وتفسير الجلالين المحلى والسيوطى . عن شيخنا الطحلاوى .
عن شيخه الخليفى . عن شيخه أحمد البشبيشى والشيخ محمد
الشرنبلالى عن شيخهما الشيخ سلطان بن أحمد بن سلامة
المراحي . عن الشيخ الزيادى . عن السيد يوسف الاميونى .
عن الجلال السيوطى وأخذ الزيادى أيضا عن الشيخ الرملى .
عن شيخ الاسلام عن الحافظ ابن حجر . عن الحافظ الذهبي .
عن ابن الياس . عن القاضى البيضاوى . وأخذ شيخنا البهى

عن شيخه الشباسي علم التوحيد عن أشياخ كثيرين منهم السيد البليدى . والشيخ الطحلاوى . والشيخ المدابغى . والشيخ الملوى . والشيخ الجوهرى . والشيخ الدمنهورى . فمصنفات السنوسى عن الاستاذ الكتكسى والهشتوكى . وهما عن أحمد بن حمدان . عن سيدى عبد القادر الفاسى عن شيخه بن زيد . عن عبد الرحمن بن محمد الفاسى . عن ابن جلال . عن أبى عثمان سعيد الكفيف . عن السنوسى ومصنفات الاشعرى وطريقه بسند الجلال السيوطى . عن ابن مقيل . عن الفخر بن البخارى . عن والده عن أبى القاسم سليمان بن ناصر الانصارى . عن امام الحرمين . عن أبى القاسم الاسكافى . عن الاستاذ الاسفرائنى . عن أبى الحسن الباهلى . عن الشيخ أبى الحسن الاشعرى رضي الله عنهم أجمعين واخذ شيخنا البهى . عن شيخه الشباسى الفقه عن كثير من العلماء منهم الشيخ سالم النفراوى . عن سيدى أحمد النفراوى . عن سيدى محمد الخرشى . وسيدى عبد الباقى الزرقانى . وسيدى ابراهيم الشبرخيتى . وهم عن سيدى على الاجهورى . وسيدى ابراهيم اللقانى . وهما عن الشيخ

سالم السنهورى . والشيخ البنوفرى والشيخ البرمونى . وهم
عن الوليين الاخوين . الناصر اللقانى والشمس اللقانى .
وغيرهما عن أبي الحسن السنهورى . وأبى الحسن الشاذلى .
وهما عن عبادة الزينى . والبساطى وهما عن الاقفهسى . عن
بهرام . عن خليل . عن المنوفى وابن الحاج عن ابن الفريع
التونسى عن يحيي بن زيتون . عن أبى محمد صالح . عن أبى
موسى المومناتى . وأبى القاسم البقال وهما عن ابن القاسم بن
بشكوال . وهو عن ابن عتاب . وابن راشد . وابن العربى
والطرطوشى . وأخذه ابن عتاب عن ابن المظفر بن الحصار
عرف بابن بشر . عن أبى العباس ذكوان . عن أبى محمد بن
أصبغ . عن محمد بن وضاح . عن يحيي بن يحيي الليثى . عن ابن
القاسم . عن الامام مالك رضى الله عنه وعنهم . واخذ ابن
راشد . عن أبي جعفر ابن مرزوق وأبى عبد الله مولى الطلاع
وهما عن ابن القطان . عن ابن دخون . عن ابن المكوى . عن
اللؤلؤى . عن أبى صالح المغافرى . عن أبى عبد الله العتبي .
وابن وضاح . وابن غديرة . وابن مطروح . كلهم عن يحيي
ابن يحيي الليثى . وأخذ ابن العربى والطرطوشى . عن الباجى .

عن ابن سهل عن ابن القطان بسنده . وأخذ شيخنا البهى عن
شيخه الشباسى كتب القوم ككتب ابن عطاء الله ومنظومات
البوصيرى . وسائر كتب الشاذلية وأحزابهم . عن الاستاذ
السكندرى . عن سيدى محمد الزرقانى . عن أبى الارشاد
الاجهورى . عن النور القرافى . عن الكمالى الطويل والجلال
السيوطى * وشيخ الاسلام كلهم عن ابن الفرات * عن ابن
جماعه * عن البوصيرى وكمال الدين الطويل أخذ عن محمد
ابن الجزري * عن التاج السبكى عن ابن عطاء الله * وأخذ
البدر القرافى * عن اللقانيين * عن زروق * عن الحافظ
السخارى * عن ابن القبانى * عن السبكى * عن بن عطاء الله *
وأخذ القرافى أيضاً عن القلقشندى * عن الواسطى * عن
الميدومى * عن المرسى * عن الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى
الله عنه وعنهم أجمعين * وهذا آخر ما أملاه علينا شيخنا من
الاسانيد المرضية * للعلوم النافعة الشرعية * ولنا أسانيد سوى
ماذكرناه . عن أشياخ بلغوا من الفضل منتهاه . وفى الذى
ذكرناه الكفاية فى الاسناد . وبه يحصل السر والامداد *
وأجزت للمجاز المذكور * ضاعف الله له الاجور أن يروى

مالي من رواية . بشرطه المعتبر عن ذي الدراية . وان يدرس ويقرأ لمن أراد * والله الموفق للصواب والسداد * ووصيتى له ان يراعي حدود الشريعة وسنة النبي عليه الصلاة والسلام * ويلازم تقوى الله ذى الجلال والاكرام * ونسأل الله ان يجعله من العلماء العاملين * وان ينفعه بما علمه يوم الدين وكانت الاجازة في سنة ١٢٧٥ من هجرة من له العز والشرف . صلى الله عليه وعلى تابعيه من خلف وسلف * أمين * والحمد لله رب العالمين * أملاه الفقير الى الله أحمد الشهير لقبه الكريم بمنة الله حفظه الله

وقد كان المترجم رحمه الله تعالى مع اشتغاله الزائد بالعلم ليلاً ونهارًا ملازما للادعية المأثورة عقب الصلوات وأوقات الفراغ فمن الاوراد التى كان مشتغلا بها:

اللهم كما لطفت بعظمتك وقدرتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك على العظماء وعلمت ماتحت أرضك كعلمك مافوق عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر فى علمك فانقاد كل شئ لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار أمر الدنيا والآخرة كله بيدك

اجعل لى من كل هم وغم أصبحت أو أمسيت فيه فرجا ومخرجا *

(ومنها)

اللهم أن عفوك عن ذنوبى وتجاوزك عن خطيئتى وسترك على قبيح عملى أطمعنى أن أسألك مالا أستوجبه فيما قصرت فيه ، أدعوك آمناً وأسألك مستأنساً فانك المحسن لى وأنا المسئ الى نفسى فيما بينى وبينك تتودد الىّ بالنعم وأتبغض اليك بالمعاصى فلم أجد كريماً أعطف منك على عبد مثلى ولكن الثقة بك حملتنى على الجراءة عليك بجد بفضلك واحسانك علىّ انك أنت التواب الرحيم *

(ومنها)

اللهم انى أنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك ماضٍ فىّ حكمك نافذ فىّ قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ونور بصرى وجلاء حزنى وذهاب همّى

(ومنها)

سبحان الواحد الذى ليس غيره اله سبحان القديم الذى

لا بادئ له سبحان الدائم الذى لا نفاد له سبحان الذى كل يوم هو فى شأن سبحان الذى يحيي ويميت سبحان الذى خلق ما نرى وما لا نرى سبحان الذى علم كل شئ بغير تعليم .

(ومنها)

أستغفر الله العظيم لي ولوالدىّ ولاصحاب الحقوق علىّ وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات .

وهذه الادعية كما تراها قاموس للفضائل النفسية من التواضع والتوكل وتمجيد الله والاقرار بالسيآت وانكار الذات والاستعانة على الحسنات والشكر لاصحاب المعروف فكأنما فتح قلبه امام الله وقرأ منه سورة الحياة .

﴿ إبتداء تدريسه بالجامع الازهر رحمه الله ﴾

تصدى رحمه الله للافادة والتدريس في سنة ١٢٧٥ هجرية وأقبل عليه الطلبة يتدافعون لعلمهم انه نسخة منقحة ومرآة مصقولة انطبع فيه فقه أخيه العلامة الشيخ محمد المشهور وقد تخرج عليه جميع الحنفية الا ماندر وتصدر غالبهم للتدريس

بالجامع الازهر الشريف طبقة بعد طبقة وتقلدوا مناصب القضاء والفتيا فى هذه الديار وغيرها فأفادوا البلاد بعلومهم وخدموا الدين بنشر معارفهم

فمن تلامذته رحمه الله الأئمة الاعلام الشيخ عبد الرحمن السويسى العضو بمحكمة مصر الكبرى الشرعية والشيخ أحمد أدريس العضو بالمحكمة المذكورة والمرحوم الشيخ الغرابلى العضو بالمحكمة المذكورة والشيخ عبد الكريم سلمان العضو بالمحكمة العليا والشيخ عبد الرحمن فوده قاضى ثغر اسكندرية والشيخ محمد الطوخى قاضى مديرية أسيوط والشيخ عبد المعطى الخليلى امين فتوى الديار المصرية والشيخ يوسف شراب والشيخ على السيسى مفتى مديرية القليوبية والشيخ على المغربى قاضى محافظة دمياط والشيخ الحديدى والشيخ أحمد الدلبشانى والشيخ على الشابوري مفتى مديرية الدقهلية .

وجميعهم من أكابر علماء الازهر الشريف والشيخ حسن ادريس قاضى مديرية الشرقية سابقا والشيخ على عبد الله العضو بمحكمة مصر الكبرى الشرعية والشيخ موسى كساب قاضي مديرية الدقهلية والشيخ صالح الجارم قاضى مديرية البحيرة

والشيخ حسن القيسى قاضى مديرية المنيا والشيخ محمد ناجى
العضو بمحكمة مصر الكبرى الشرعية والمرحوم الشيخ مصطفى
الطهطاوى قاضى مديرية أسيوط والمرحوم الشيخ عبد
الجليل الطرابلسى مفتى دمياط والشيخ على الديمى مفتى
محافظة اسكندرية والشيخ البرديسى قاضى مديرية جرجا
والشيخ عبد الله الدلبشانى نائب محكمة دمياط والشيخ محمد
الهيصمى نائب محكمة مديرية الجيزة والشيخ خليل الديرى
نائب محكمة مديرية أصوان والشيخ مليجى على نائب محكمة
مديرية أسيوط والشيخ محمد نبوى نائب محكمة مديرية المنوفية
والشيخ خاطر السيوفى نائب محكمة مديرية جرجا والشيخ محمد محرم
قاضى بورسعيد والشيخ عبد الحكيم الدلبشانى قاضى الاسماعليه
والشيخ موسى حنحوت قاضى مركز شبين والمرحوم الشيخ
محمد حسنين المرصفى قاضى سيوا والشيخ عبد المجيد الطنبشاوى
قاضيها حالا والشيخ حسن الحكيم الحجري قاضى مركز
مغاغه والشيخ يونس النخيلى قاضى الواحات الداخلة والمرحوم
الشيخ أحمد شقير النواوى قاضى مركز ملوى والشيخ محمد
العروسى العربى قاضى مركز المطرية سابقاً والشيخ عبد السلام

مخلص قاضى كفر الشيخ . والشيخ مصطفى الابيارى قاضى
مركز دكرنس والشيخ سيد القاضى قاضى قوص والمرحوم
الشيخ ابراهيم سليمان باشا الشهير من علماء اسكندرية والشيخ
محمود مغربى من علمائها أيضاً والشيخ عبد الخالق الدابشانى
والشيخ أحمد العروسى والشيخ محمد الولى والسيد أحمد رافع
الطهطاوى والشيخ محمد التمرتاشى القيسى من أفاضل وأعيان
تيس والشيخ أحمد الفوى والشيخ محمد عبد الله عبد الهادى من
أفاضل سمالوط والعلامة الفاضل الشيخ حسين أفندى الجسر
عالم طرابلس الشام وصاحب الرسالة الحميدية الشهيرة والاستاذ
العلامة الشيخ يوسف أفندى النبهانى رئيس محكمة الحقوق
بمدينة بيروت وصاحب التصانيف الشهيرة والمرحوم الشيخ
عباس الخماش من اكابر علماء نابلس وأحد أعضاء مجلس ادارتها
والمرحوم الشيخ امين أبو الهدى الخماش مفتى نابلس
والشيخ حسن اليعقوبى مفتى مدينة اللد والمرحوم الشيخ محمد
صالح البيطار من علماء نابلس والمرحوم الشيخ عبد العظيم الشرابى
من علمائها أيضاً والشيخ أحمد الخماش والشيخ مصطفى الخياط
من علمائها كذلك والشيخ على مبارك العورى من علماء القدس

الشريف وأخوه الشيخ سعودي العوري من علمائها والشيخ محمد العبيسي مفتي ولاية حلب والشيخ محمد الجزماوي امين فتوى الولاية المذكورة والمرحوم الشيخ مصطفى زيد النابلسي مفتي السلط والمرحوم الشيخ راغب الداودي من علماء القدس وأخوه المرحوم الشيخ عبد الرزاق من علمائها أيضاً والاستاذ الشيخ عبد الكريم عويضه من علماء طرابلس . ونحن نكتفي بذكر هؤلاء الافاضل ولو أردنا أن نأتي على جميع تلامذته رحمه الله لطال الشرح .

وجميع الاسرة الرافعية قد تخرجوا عليه وانتفعوا به وبعلومه وكلهم أفاد البلاد والعباد بعلمه وخدم الاسلام والمسلمين بمعارفه . فممن أخذ عنه : أخوه العلامة الورع التقي المرحوم الشيخ عمر الرافعي امين فتوى الديار المصرية المتوفى في ٨ محرم سنة ١٣١٥ . والاستاذ فقيه عصره العلامة الكامل المرحوم الشيخ عبد الرحمن الرافعي مفتي ثغر اسكندرية وصاحب الفتاوى الجليلة في فقه الحنفية المتوفى في ١٥ رجب سنة ١٣١٥ والعالم العامل الكاتب البليغ والشاعر الأديب المرحوم الشيخ محمود سعيد الرافعي مفتي مديرية الجيزة المتوفى في ٢٦

ذى القعدة سنة ١٣١٠ . والعلامة الورع الصالح الزاهد المرحوم الشيخ محمد على الرافعى الشهير بالولى صاحب التقرير الفائق على متن الاشباه والنظائر في فقه الحنفية المتوفى سنة ١٣٠١ والاستاذ الهمام فقيه عصره ونادرة أوانه ومصره المرحوم الشيخ أحمد الطيب الرافعى مفتى شبين الكوم صاحب التصانيف المفيدة والتآليف العديدة منها تقريره الرائق المسمى دقائق الافكار على ردّ المحتار للامام ابن عابدين الشهير وهو فى خمس مجلدات وصل فيه الى كتاب الكفالة ثم اخترمته المنية قبل اتمامه . ومنها فتاوى فقهية أودع فيها ما لا يستغنى عنه كل عالم عامل وجهبذ فاضل توفى رحمه الله في شوال سنة ١٣٠٠ وكانوا جميعا رحمهم الله من أجلاء علماء الازهر المعمور ومن المشهورين فيه بالافادة وقد تخرج عليهم عدد ليس بالقليل من فضلاء هذه الديار وغيرها وانما هم اشعة من نور ذلك الصبح المستطير رحمهم الله عدد مبراتهم وجزاء اعمالهم ومنهم الاستاذ العلامة التقى النقى الشيخ عبد اللطيف الرافعى من أكابر علماء الازهر ومفتى ثغر اسكندرية والاستاذ الهمام الشيخ عبد الرزاق الرافعى من اكابر العلماء وقاضى مديرية

الغربية . والعالم العامل صاحب الفضل والفضائل الاستاذ الشيخ عبد الحميد الرافعى قاضى المدينة المنورة سابقا وقاضى ولاية قونيه حالا . والمرحوم الفاضل الشيخ محمد طاهر الرافعى قاضى كفر الزيات المتوفى فى غرة رجب سنة ١٣١٨ . والفاضلان الهمامان الاديبان الشيخ محمد عبد الغني الرافعى من اكابر علماء مدينة طرابلس وأخوه الشاعر النابغة عبد الحميد بك الرافعى قائمقام بصرى الحرير ومنهم منشى هذه الترجمة الضعيف محمد رشيد الرافعى .

تقلده المناصب رحمه الله

توفى أخوه المرحوم الشيخ محمد الرافعى سنة ١٢٨٠ وهو على مشيخة رواق الشوام وافتاء ديوان الاوقاف فكثر أمل الآملين فى هذين المنصبين وازدحم الساعون عليهما غير أنه لما نمى خبر الوفاة الى المغفور له اسماعيل باشا الخديوى الاسبق وكان محباً للمرحوم الشيخ محمد معتقداً فضله مكبراً مقامه شاملاً أسرته بحسن رعايته وتعطفاته جارياً فى ذلك على مقتضى فطرته الزكية وسنن المغفور لهما سعيد باشا وعباس باشا الاول

توجهت مكارمه نحو أسناد المنصبين الى المرحوم الوالد وخصه
من ذلك الوقت بسامى إفضاله ثم تعطف عليه فجعله عضوا
فى مجلس الاحكام مع حداثته بالنسبة لغيره من العلماء
الموجودين فيه كالمرحوم الشيخ العروسى شيخ الجامع الازهر
يومئذ والمرحوم الشيخ عليش العالم الشهير والمرحوم الشيخ
ابراهيم السقا .

وكان رحمه الله موضع الثقة من المغفور له توفيق
باشا الخديوى السابق وسمو أفندينا المعظم عباس باشا الخديوى
الحالى أعزه الله فانى لما تشرفت بالمثول بين يدى سموه بعد
هذه الفاجعة التى نزلت بنا شاكراً لما أظهره سموه من علامات
التأثر لفقده ومزيد عنايته ورعايته بالاحتفال بمشهده
وانعطافه الشريف علينا تفضل حفظه الله بكلمات التعزية
وإظهار أسفه الشديد وقال : « ان فقده خسارة عظيمة على
الإسلام والمسلمين وانه كان لا يوجد فى هذه الديار من
يضاهيه فى العلم والعمل والورع والتقوى »

وبالجملة فلم تزل هذه الاسرة الرافعية موضع الانعطاف
والرضا من هذه الاسرة الكريمة المحمدية العلوية من لدن

ساكن الجنان المغفور له محمد على باشا الى سمو خديوينا الحالى
الافخم مولانا عباس باشا حلمى الثانى أدامه الله . فانه لما حضر
الى مصر الجد الاكبر علامة زمانه وأديب أوانه المرحوم
الشيخ عبد القادر الرافعى الكبير الشهير المتقدم ذكره وعرفه
المغفور له محمد على باشا القيت فى نفسه محبته والاعجاب به
فانعم عليه بقصر مشيد في جهة الخرنفش بمصر القاهرة بما
اشتمل عليه من نادر الأثاث وفاخر الرياش وكان مقبلا عليه
متعهداً بفضله حاجته لايصبر عن رؤيته قليلا من الزمن .

ثم لما تولى المرحوم الوالد مشيخة رواق الشوام وتعلقت
به حاجات الطلبة من أهل وطنه نظر اليهم نظرة الشفيق وعاملهم
معاملة الرفيق وقد كان الطالب منهم قبل عهده يمكث فى
الازهر السنة والسنتين لايرتب له شئ من الجراية ولكنه
الآن لايمكث أسبوعا واحداً حتى يخرج اليه رزقه منها بفضل
سعى المرحوم لدى الاغنياء والكبراء واستنهاضهم لترتيب
الجرايات وحبس ريع بعض الاملاك لهؤلاء الطلبة وقد أجابه
لذلك كثيرون كالمرحوم أحمد راشد باشا ويعقوب صبرى
باشا ومصطفى بك البارودى والسيد هاشم بك زائد وابراهيم

بك وفا والسيدة رازدل والسيدة رشيدة وغيرهم ولم يأل رحمه الله جهداً فى تنمية الاوقاف المحبوسة على هذا الرواق حتى أصبحت اليوم وهى تفيض بالذهب فيضاً وكان لا يتساهل مع مستأجريها فى شئ ما لا قليلا ولا كثيراً بخلاف ما كان منه رحمه الله فى املاكه الخاصة به ولو أنه اعتنى بها بعض ذلك الاعتناء لكان من أفراد المثرين فى هذه البلاد ولكنه كان يعمل حساب الآخرة قبل حساب الدنيا عملا بقوله تعالى : ما عندكم ينفد وما عند الله باق .

كان شديد الانعطاف على أولئك الطلبة شديد الغيرة على مصالحهم رؤفاً بهم لا يتأخر سعياً عن محتاجهم ولا يمسك براً عن سائلهم مديم المائدة لهم قلقاً فى راحتهم شغوفا باجابة طلباتهم لا يكاد يمضى يوم حتى يحتسب له ساعات يتفرغ فيها لامورهم متجاوزاً عن مسيئهم على كثرة ما كان يقع من بعض جهلتهم آخذاً بالعفو عنهم

بلغه عند ما صدر الامر بتجنيد أهل القاهرة كسائر أهل القطر أن هـذا الامر يشمل كل عثمانى مقيم فى مصر فجزع لذلك رحمه الله رفقاً بالطلبة ونهض من فوره الى

كتشنر باشا وكان يومئذ سرداراً للجيش المصرى ولم يكن المرحوم يعرفه ولو يره قبلها ولكن للعلم قوة فى النفس تمتزج محبتها بقوة الشجاعة فى القلب فما عرف اللورد كتشنر ماجاء لاجله حتى أصدر منشوراً باعفاء جميع العثمانيين غير المصريين من التجنيد

وهذا كله فضلاً عما كان يواسى به المسافرين الى بلادهم فيرسلهم على نفقته وما كان يصرفه لهم من ماله الخاص وقد بلغ من رأفته بهم ان أحدهم اذا جوزى بقطع مرتبه لجرم اقترفه طبق قانون الازهر صرف له مثل ذلك من عنده ليكفيه شر الحاجة بعد ان يريه مقدار خطئه ويأخذ عليه المواثيق ان لا يعود لمثله وما زالت الرحمة فى التأديب عند الحاجة اليها حاجزاً بين النفس المنكسرة وبين معاودة الذنب .

ومكث فى افتاء الاوقاف زهاء أثنى عشرة سنة ينتصف للشرع من العظمة وللدين من الكبر فلا يحابى أحداً ولا يعرف فى الحق غير الحق والواسطة اليه ترك الواسطة وكان لافتاء الاوقاف على عهده الكلمة العليا والقول الفصل فكان رحمه الله تأتيه المادة من المحاكم ليرى فيها رأيه ومعها من فتاوى العلماء

وآرائهم المتضاربة ما يُغشّي الحق تغشية فكان ينفض عنها غبارها ثم ينظر اليها نظرته فلا يخطئ النص وكثيراً ما وقع النزاع بينه وبين المفتين لذلك

ومن كبار أهل العلم من يعتقد ان التخطئة فى الرأى حط من المقام ودليل عدم الفهم والادراك وهذا زلة العلماء والعياذ بالله لان من يجزم بان الخطأ لا يقع منه فذلك منه عين الخطأ ولهذا سعى بعضهم من ذوى النفوذ الى المغفور له اسماعيل باشا الخديوى الاسبق والى كبار الحكام فى تغيير اعتقادهم في المرحوم الوالد فلم ينالوا شيئاً

ولما أراد المغفور له اسماعيل باشا تشكيل محكمة مصر الكبرى الشرعية على النظام الجديد شكل فيها مجلسين علميين وجعل المرحوم الوالد رئيساً للمجلس الثانى منهما وذلك فى سنة ١٢٩٣ هجرية فمكث فيه خمس سنوات . ثم اقتضى الحال الغاء المجلس الاول والاكتفاء بمجلس علمى واحد فكانت الرئاسة له أيضاً فعدل ميزان الحكم فكان رحمه الله لا يضع فى احدى كفتيه الا حكم الله تعالى وفى الثانيـة دعوى المدعى كائنا من كان الخصم وعرف بذلك فكانت القضايا الكبرى كلها فى

يده وكان من عمل المجلس غير النظر فى القضايا الكثيرة المهمة التى اتسع لها اختصاص المحاكم الشرعية يومئذ ان ينظر فى الاعلامات الشرعية التى تصدر من جميع محاكم القطر عند الطعن فيها من الخصوم فكانت اشارته في كل ذلك هى المتبعة لثقة القضاة به الثقة الرئيسية حتى بلغ من ركونهم اليه ان قاضى مصر لم يكن عليه فى القضايا الا النطق بالحكم وكانوا على السواء يعاملونه معاملة الوالد براً وتواضعاً . ومن غريب فراسته التى اشتهر بها تمييزه لشاهد الزور متى مثل بين يديه وليس ذلك الا الهاما من الله تعالى الذى وكل اليه إقامة القسط والا فان مثل هذا على اطراده لا يرجع الى شئ من أحوال الفراسة التى يستدل بها على بعض الصفات النفسية وكثيراً ما تجد هذه الخاصية فى كبار العقول كأن خوف النفوس الصغيرة يكشف عن أمرها للنفوس الكبيرة وكأن الاخلاق يشرف عاليها على سافلها

واستمر رحمه الله فى رئاسة المجلس العلمى الى ان صدر الأمر العالى بصرفه عنها فى ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣١٣ فما نشر ذلك على الناس حتى انقبضت صدور العلماء والأمراء وتعجب

القوم لفصل أعظم فقيه وأكبر عامل شرعي مع الحاجة الماسة اليه ومع ذلك فلم يتغير شيء من مقام المرحوم الوالد وأثر فضله في نفوس الأمراء حتى انه يوم فصل كان الباقي له من مدة استحقاقه المعاش الكامل ثلاث سنوات وكان لا يستحق يومئذ الا ثلثيه فقط طبقاً للمقرر في لوائح الحكومة فصدر أمر سمو الخديوي المعظم الحالي عباس باشا حلمي الثاني بالتجاوز عن هذه المدة واعطائه معاشاً كاملاً تميزاً لمنزلته واقراراً بفضله وقلما نالها غيره من قبله أو من بعده

واتسع له الوقت بعد ذلك فعكف على الدرس والتأليف حتى لم يكن يأتي عليه وقت الا وهو في شيء من ذلك وأقبلت الامة عليه اقبال النفس على موضع الثقة حتى صارت داره كعبة يؤمها العلماء والأمراء والاعيان يستجلبون دعاءه ويبغون رضاءه وبقي في حالته تلك منقطعا عن الدنيا مقبلا على الله بما يرضيه ولم ينس مع ذلك حقوق اخوانه بل كان يشاركهم في السراء ويشاطرهم في الضراء ولم يكن يغفل أمر أحد منهم حتى اجتمعت القلوب على حبه والتعلق به . ولما أرادت الحكومة تعيين قاضيين من قضاة الاستئناف في المحكمة الشرعية الكبرى بحجة

الاصلاح واستصدرت الأمر العالى بذلك وقابله القاضى
بالاحتجاج والرفض كان المرحوم الوالد من أكبر الآخذين
بيده والمعضدين له لما اشتهر يومئذ من مساوى المشروع
وعرفه الناس حتى أن الكثير من أكابر علماء الازهر حضروا
الى المنزل وقرروا ان يرسلوا تلغرافا الى سمو الخديوى المعظم
حيث كان فى اسكندرية يلتمسون الغاء الأمر المذكور
وقد فعلوا ونشرت الجرائد صورته ثم أفضى الأمر الى التصميم
على فصل سماحة القاضى الاكبر المرحوم السيد عبدالله جمال الدين
أفندى فرشحت الحكومة المرحوم الوالد لمنصبه واتفقت مبدئيا
على تعيينه وكانت الرسل تأتيه يكلمونه فى القبول ولما رأى
انه ربما صدر الأمر العالى بتعيينه قاضى قضاة مصر على غير
علم منه واذ ذاك لا يمكنه رد الأمر العالى احتاط لذلك وأرسل
خطابا الى عطوفة مصطفى باشا فهمى رئيس النظار يعلمه فيه
بانه لا يقبل هذا المنصب على أى حالة كانت ونشرت الجرائد
يومئذ نص الخطاب

فلو كان رحمه الله من ضعاف العزائم والمتقلبين فى الآراء
لما بقى لناظره مُطّلع وراء هذه الغاية السامية ولكن النفوس

العالية أرفع من كل ما يحط عن مبادئها وان كان فى نفسه غاية الغايات

ثم لما خلت وظيفة افتاء الديار المصرية فى هذا العام لم يجد مولانا سمو الخديوى المعظم لها كفؤاً غيره فاستشار حضرات النظار فى ذلك فوافقوه فصمم سموه على اسناد هذا المنصب اليه وليست هذه هى المرة الاولى التى رشح فيها لافتاء الديار المصرية فانه لما فصل المرحوم الشيخ المهدى العباسى منها فى المرة الاولى فى زمن المغفور له الخديوى السابق أوعز اليه سموه أن يقبلها فامتنع بحجة انه لا ينبغى له ان يتقلدها مادام الشيخ المهدى حياً وذلك لما كان بينهما من متين الصلة وتبادل الوداد ففضل حق صاحبه على حق نفسه وهى عادته مع كافة اخوانه على ما فصلنا

وبلغه رحمه الله عزم الأمير على تقليده الافتاء فامتنع عن قبولها ولما رفع ذلك الى سموه أرسل اليه في اليوم الثالث من رمضان هذه السنة سنة ١٣٢٣ الاستاذين الكبيرين مولانا الشيخ عبد الرحمن الشربينى شيخ الجامع الازهر حالا ومولانا الشيخ البشرى سليم شيخه الاسبق وكبيراً من رجال

معيتـه السنية يكلمونه فى القبول ويدعونه الى تناول الافطار في سراى القبة العامرة على مائدة سموه فأجاب الدعوة وهناك أظهر له مولانا العباس حفظه الله من الاحترام والاقبال عليه ما ليس بعده مزيد وأظهر له ثقته به واجلاله إياه لفضله وورعه وتقواه وانه اختاره لهذا المنصب اذ لم يجد من اكفائه سواه فلم يسعه رحمه الله الا الامتثال ثم قص على سموه رؤيا كان رآها رحمه الله من عهد غير بعيد وهى ان أبا حنيفة النعمان صاحب المذهب رضى الله عنه حضر الى بيته وقال له احملنى الى منزل ابراهيم بك وفا (أحد أعيان تجار العاصمة) فاعتذر اليـه بسنه وضعفه فقال الامام احملنى ولا بأس عليك فحمله وكان بين المنزلين مسافة فكان كلما مشى زاد قوة وخف حمله حتى وصل به الى هناك وفسرها بين يدى مولانا الخديوى المعظم بالزامه تحمل هذا المنصب وغاب عنه رحمه الله السر فى تخصيص منزل ابراهيم بك وفا (ولم يدر ان الاجل المحتوم قد وفى) وقد قبضه الله ولا بأس عليه مما حمل. ثم انصرف مشيعاً من لدنه حفظه الله بمثل ماقوبل به من الاجلال والتعظيم. وفى يوم الاربعاء ٤ رمضان هذه السـنة

صدر الأمر الكريم الرسمى بتقليده منصب الافتاء وهذه صورته :

فضيلتلو حضرة الاستاذ الشيخ عبد القادر الرافعى

انه لخلو وظيفة افتاء الديار المصرية ولما هو محقق لدينا فى فضيلتكم من العالمية والاهلية قد وجهنا لعهدتكم الوظيفة المشار اليها وأصدرنا أمرنا هذا اليكم للعلم به والقيام بما تستدعيه هذه الوظيفة المهمة من الاعمال بما هو معهود فيكم من الدراية والامانة

الختم

(عباس حلمى)

وقد قابلت الأمة المصرية على اختلاف نحلها ومشاربها هذا التعيين بالقبول والاستحسان وأجمعت الصحف كلها عربية وغيرها بأن القوس قد أعطيت لباريها وان الدار قد حلها بانيها وطارت البشرى بذلك الى ارجاء العالم الاسلامى وتوافد الناس لتهنئته حتى ضاق بهم المنزل على رحبه

كان فقيدنا رحمه الله منفرداً بأصول الفقه وفروعه حتى صار الآية الكبرى فيهما لا ينازعه فى ذلك عدو ولا صديق وكانت له الرئاسة العامة فيما انفرد به بين طبقات المسلمين فى ارجاء العالم مع علم تام بسائر العلوم الأخرى النقلية والعقلية

وإنما كان اهتمامه بالدين لانه الاصل فى الاصلاح الاسلامى ولا يكون هـذا الاصـلاح بدونه فاستنباط الأحكام هو الاساس لما بعـده من باقى ضروب الاصلاح

ولما قدمنا كان القضاة والمفتون من جميع محاكم القطر المصرى وفى مقدمتها المحكمة العليا والمحكمة الكبرى يقصدونه لاستفتائه رحمه الله تعالى فى معضلات المسائل وأمهات المشاكل فيجيبهم عن علم حاضر وعارضة شديدة وبديهة ثابتة وكان يعتبر ان العلم دين عليه للناس واذا سئل عن شئ لم يتبين له الحكم فيه قطع الزمن فى مكتبته حتى يكشف وجه اشكاله ويعثر على النص القاطع فيه

وكان للمرحوم الاستاذ الشيخ المهدى العباسى الثقة التامة به مع اجماع الناس على علمـه وفقهه وتعويلهم على رأيه فلم يكن يمضى فتوى فى مشكلة من المسائل التى تلقى اليه الا بعد اطلاعه عليها وأخذ رأيه فيها وكذلك كان من بعده ممن تولى الافتاء فى هذه الديار . ذلك لانه لا يكبر عن السؤال الا الصغير حقيقة وليس أحد أحق بالعلم من أحد وانما هو فضل الله يؤتيه من يشاء وكلهم مع ذلك مشتركون فى صفة

واحدة وهى العلم ولا فضل لأحد على أحد الا بالتقوى •

﴿ تدريسه ومؤلفاته رحمه الله ﴾

درس رحمه الله الكتب المتداول قراءتها فى الجامع الازهر وغيرها مراراً وكتب على أنفعها تعليقات مهمة هى ثمرة اطلاعه الواسع ومن أهم ذلك ما كتبه على حاشية الاشباه والنظائر للعلامة الحموى وقد شرعت فى تجريدها من نسخته التى صححها وكانت له بها العناية الخاصة فهى أصح نسخة فى الوجود على ما أظن وقد أرست روحه الطيبة على ساحل الاجل وهو يقرأ (البحر الرائق) ذلك الكتاب الذى هو فى الحقيقة كما سماه صاحبه (شرح كنز الدقائق) ولكن أعظم مؤلفاته التقرير الذي وضعه على حاشية ابن عابدين الشهيرة • فقد كتبه حين قراءته لها أول مرة ثم نقحه حين أعاد قراءتها ثم هذبه في تدريسها المرة الثالثة وأضاءت فيه روحه الكبيرة بعد ذلك حين قراءته للحاشية رابع مرة وكان كلما فتح عليه بفكر جديد أسرع فأقره فيه حتى كان آخر عهده بذلك التقرير النفيس في اليوم الآخر من شعبان هذه السنة فقد قال لى رحمه الله

فى ذلك اليوم انه أعاد النظر على التقرير بأكمله ولم يبق الا ورقة واحدة قال وسأتأملها فى هذا النهار ولم تكن الا ساعة حتى فرغ منها .

وفي التقرير المشار اليه من التحقيقات والتدقيقات فى النظر والحكم والتمهيد للرأى ما يقضى بالعجب وقد أودعه من أرائه ما يدفع اشكالات الأئمة المتقدمين والمتأخرين فى بعض المسائل الفقهية وما استشكله على بعضها وضمنه نحو الفى انتقاد على الحاشية المذكورة التى هى كنز الفقهاء المتأخرين وخلاصة ما دونه المتقدمون . وقد رأيت من البر به رحمه الله وعموم النفع بعلمه ان أظهره الى عالم الوجود بطبعه فقدمته ولله الحمد الى المطبعة الأميرية وبدىء بالطبع فيه والله المعين على اتمامه

وكذلك الف رحمه الله تكملة لهذه الحاشية لانه رأى ان ما جمعه ولد العلامة ابن عابدين وهو المرحوم الشيخ علاء الدين من تعليقات والده وهى التى فى الحاشية المطبوعة محرف ولا تكون به الكفاية ورأى رحمه الله كذلك التكملة التى صنفها ولده المشار اليه فانها مع طولها وبسط القول فيها لا تفيد

الفائدة المطلوبة فكملها هو رحمه الله وقد مضى فى التكملة
على سننه فى التقرير بحثاً وانتقاداً وتحقيقا حتى لو بعث ابن
عابدين رحمه الله لرأي ان مافاته وهو حى قد أدركه وهو ميت
وسنشرع فى طبعها قريبا ان شاء الله تعالى

وأخبرنى الوالد رحمه الله انه لا يريد طبع الكتابين
المذكورين فى حياته ناظراً فى ذلك الي الزيادة فيما كتب
والتحقيق فيما أوضح حتى يكون بعد ان يختار له الله ما عنده
قد أفرغ كل عنايته فيما الف واستنفد كل جهده فيما صنف
فتؤدى هذه الامانة لاهل العلم كاملة بقدر مايصل اليه الكمال
الانسانى فكم من عالم نشر قوله بين الناس ثم فتح الله عليه
بالمزيد من فضله فودّ لو اختطف كلماته الا ولى من الالسنة
وان الناس قد نسوا القول وقائله

وقد كان درس المرحوم على الطريقة المستجمعة فما حققه
غيره فى السنين الطوال يبذله لتلامذته فى الساعة القصيرة
لا يألوهم نصحاً واجتهاداً ولا تجد فى هذه البلاد عالما حنفيافي
وظائف الحكومة أو غيرها الا وهو تلميذه أو تلميذ أخيه
أو تلميذٌ لمن تخرج على أحدهما واتصال هذا الحبل على امتداده

في نواحى البلاد راجع الى هذين الامامين رحمها الله .

وكان له عناية تامة وولع غريب بجمع نفائس الكتب المتنوعة حتى تم له منها مكتبة نادرة الوجود وما سمع بكتاب مفيد إلا بذل مايستطيع فى طلبه وأنفق على نسخه الاموال الطائلة : ومما استنسخه من أمهات الكتب شرح الشيخ عابد السندى المسمى بطوالع الانوار على شرح الدر المختار فى ستة عشر مجلداً كل مجلد منها في نحو ستين كراساً . وشرح البعلى على الاشباه والنظائر الفقهية فى خمسة أجزاء كبار . وحاشية ابن عابدين على شرح البحر وكان هو رحمه الله السبب في حمل نجله الشيخ علاء الدين على تجريدها من نسخة والده لانها لم تجرد فى حياته . ومؤلفات الخير الرملي بأجمعها . وفتاوى الولوالجى وهى لم توجد كاملة الا عنده وغير ذلك مما يطول استيعابه وبعض هذه الكتب بخطوط مؤلفيها وبعضها قديم العهد بالكتابة الى زمن بعيد وقد وقفها رحمه الله حتى لاينقطع النفع بها للامة بعد موته كما لم ينقطع فى حياته وكان من فضله على روح الله روحه أن جعل نظرها الى فى حياته وبعد وفاته .

﴿ صفاته وأخلاقه رحمه الله ﴾

كان نوّر الله ضريحه طويل القامة تام الخلق عظيم الهيئة والهيبة حادّ النظر أبيض اللون جهورى الصوت عظيم اللحية سائل الخدين أقنى الانف متأنياً فى مشيه كثير الاطراق برأسه الى الارض خشية من الله تعالى لا يتكلم الا فيما ينفع ومات رحمه الله وكأنه لقوته وشدة تماسكه لم يجاوز حد الاربعين

أما أخلاقه فالشدة فى الحق لايخشى فى الله لومة لائم واللين للضعفاء والرحمة للمساكين والاغراب قد جعل منزله مأوى لهم يتعهدهم بنفسه ويحثهم على الحضور في أوقات الطعام ويرسل فى طلب من تخلف منهم لايميّز فى ذلك أحداً من أولاده عن أحد من غير أولاده . وكان باراً برحمه جهد مايستطيع حافظاً لحقوق أصحابه مقراً بفضل أهل الفضل عليه لايترفع الا عن أهل الباطل ولا ينطق بالسوء مطلقاً ماسمعته سب أحداً قط لامن تلامذته مع حضورى درسه اثنتي عشرة سنة ولا من أسرته ولا من عامة الناس بل كان اذا أساء أحد تلامذته الأدب في حضرته وحنق عليه يدعوله بالبركة

ولا يزيد على ذلك شيئاً . وكان يجمع احفاده فى كل صباح فيجتمعون اليه ويحادثهم ويكثر من التودد اليهم وتقبيلهم يتوخى بما يفعله من ذلك طبع أدبه فى نفوسهم ونشأتهم على مكارم الاخلاق ومحاسن الخصال

وكان رحمه الله شديد الحب لاهل العلم يعظمهم ويحترمهم ويأنس اليهم . وأدبه مع شيوخه لايحدّ بوصف . فقد كان رحمه الله اذا اجتمع بأحدهم يبادر الى تقبيل يده ويجلس أمامه مجلس التلميذ الصغير فى حضرة أستاذه ولا يخاطبه إلا بيا سيدى لايمنعه من ذلك سنّه ووقاره وفضله بل كان يقول انه كان هكذا قبل أن يصير الى شيء مما صار اليه فحسن الوفاء بحق المعلم أن يبقى له التلميذ على حالته الأولى من التواضع والاحترام تذكيراً له بفضله واقراراً بذلك لديه . ومن الفرق بين النفوس الصغيرة والنفوس الكبيرة ان الاولى اذا مستها الحاجة تواضعت وخفضت جناحها فاذا استغنت وعرض لها ماذكرها بتلك الحاجة انقبضت وترفعت عن مكارم الاخلاق وأما الثانية فهى ان ذكرت الفضل لاهله على استغنائها عنهم تواضعت أكثر مما يكون ذلك منها على احتياجها اليهم

حضر مرة أستاذه رحمه الله الشيخ القلماوى الى منزله يستعين به فى قضاء غرض له عند عظيم من أولى الامر فما أبصره حتى هرول الى استقباله وقبل يده وأجلسه فى مكانه الذى يجلس فيه وجلس بين يديه مطرقا لا يرفع بصره اليه تأدباً فقص عليه شيخه ماجاء فيه وكان من أموره المهمة فنهض من فوره ولبث الاستاذ ينتظره فما هى إلا ساعة حتى أقبل مسروراً بخدمة شيخه والسعى في قضاء حاجته فقام اليه الاستاذ وقبله بين عينيه ووضع كل دعواته وبركاته في تلك القبلة ولله الحمد ما أبركها وأحسنها

وقد كان رحمه الله بعيداً عن الفتن لا يعين عليها ولا يدخل فيها ولا يرضى عنها وكان رأيه فى الثورة العرابية الخذلان والفشل وما وقع على محضر من المحاضر التى كان يضعها عرابى مع تتابع الرسل اليه فى ذلك حتى أن عرابى غضب وصار رحمه الله يتوقع الشر فى كل وقت ولكنه لم يبال على حد ما قال الاول :

أهون بدنيا يصيب المخطئون بها

حظ المصيبين والمغرور مغرور

فازدع صواباً وخذ بالحزم حيطته

فلن يذم لاهل الحزم تدبير

فان ظفرت مصيباً أو هلكت به

فانت عند ذوى الالباب معذور

وان ظفرت على جهل ففزت به قالوا جهول أعانته المقادير

ولما حصل الخذلان كان هو أول من توجه الى اسكندرية مع المرحوم الشيخ المهدى بطاب من المغفور له الخديوى السابق وقابلهما بالاعزاز والاكرام ولبثا هناك ثلاثة أيام ثم عادا الى العاصمة

ولم يكن رحمه الله يرضيه هذا التنافر بين العلماء وما يرمى به بعضهم بعضا بل كان مسالما لجميعهم محباً لهم على السواء

ومن أشد ما كان يمقته رحمه الله الغيبة والنميمة لايجرى ذلك فى حضرته فاذا بدرت من أحد بادرة أمره فى الحال بان يكف وما آذى أحداً قط بقول ولا بفعل ولا تسبب فى إيذاء أحد رحمه الله

﴿ وفاته رحمه الله ﴾

هذا هو الفصل الذى لاأستطيع أن أكتبه بالمداد . ولا

يقدر أن يكون فيه القلم أجرى من الفؤاد . بل هذا هو الفصل
الذى أعقده لموت الآمال وتقطع الاكباد . وتتابع الزفرات .
وتوالى الحسرات . حسرات يحملها بريد اليراع . الى مقر
الاسماع . ولكن الامر قد نزل ولم يبق الا التسليم
للقضاء والقدر

توفى رحمه الله ليلة السبت سابع رمضان من هذه السنة
سنة ١٣٢٣ فجأة وكان قد صلى العشاء والتراويح فى منزله كما
اعتاد وقابل بعد ذلك كثيراً من الوافدين من العلماء والامراء
لتهنئته ثم ركب عربته لزيارة حضرات النظار وهى سنة من
يتقلد هذا المنصب فأخبرنا سائق العربة انه فى طريقه الى
منزل سعادة أحمد باشا مظلوم ناظر المالية سمعه يذكر الله تعالى
ويكرر الشهادتين بصوت قد اندفع من أعماق النفس فحول
اليه وجهه لينبهه الى المارة المكتنفين جانبي الطريق فرآه واضعا
يده على قلبه وهو آخذ فى التكبير فملكته الهيبة ولم يستطع ان
يراجعه فى شىء ثم رأى المرحوم قد سكت فساط الجواد
وأسرع يعدو بالعربة حتى بلغ دار الوزير فوقف ينتظر نهوضه
للنزول فلم يتحرك فنزل الى جانبه حتى حاذاه فكذلك فتأمله

فاذا هو لاحراك به فنهض السائق الى موضعه وجعل ينهب الطريق نهبا راجعا الى المنزل وكان مملوءاً بالكبراء والفضلاء ينتظرونه لتهنئته وكلهم تحفز للقياه وما كادت تقف العربة فى رحب الدار ورأيناه على حالته تلك حتى استولى علينا الذهول وتاهت لذلك الامر العقول موقف لم تكن النفس حاضرة فيه فتصفه ولا الفكر فيعرِّفه وإنما هو كما بين الحياة والموت وما كنا نتميز فيه عن الفقيد الا بجزعنا ووقاره وهلعنا واستقراره فلا حول ولا قوة إلا بالله

استحضرنا بعد ذلك الاطباء فقرروا ان الوفاة بالسكتة القلبيـة كأن ذلك القلب الكبير الذى لم يكن يسعه الا عالم الارواح قد رأى ان أحسن جواب للمهنئين بزخرف الحياة الدنيا إنما هو السكوت

وحالته تلك فى الموت هى رابع حالات إخوته الثلاث السابقينله فى الانتقال الى عالم الارواح

فنعيناه الى الجناب العالى مولانا الخديوى المعظم أطال الله بقاءه فدهش حفظه الله وأظهر شديد أسفه ولم تكن إلا طرفة عين حتى سرى الخبر في انحاء العاصـمة وطيرته الاسلاك

البرقيـة الى جوانب القطر فكأنما كتب على السماء فى تلك الليلة هـذا البيت :

وبينما المرء فى الاحياء مغتبط ... اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

وقد أمر سمو الامير المعظم بتشييع جنازته رسميا فنعته الحكومة فى صباح السبت بأمر سموه الى جميع مصالحها وضربت الموعد لمسير الجنازة فلما حان وقته أقبل حضرات النظار والمستشارين وغصت الطرق بالوافدين من جميع العلماء والاعيان والتجار والادباء والطلبة وغيرهم حتى لم يكن يدرى الواحد أين يضع قدمه ووقفت فرقة من العساكر برؤسائها للسير امام النعش غير من كانوا فى مفترقات الطرق المنحدرة الى المنزل لحفظ النظام ومنع الازدحام وأوفد مولانا الخديوى حفظه الله من قبله حضرات أصحاب السعادة حسين محرم باشا الياور الخديوى الاول وأحمد بك شفيق رئيس الديوان العربى والافرنجى الخديوى ومحمود بك صادق وكيل الديوان التركى الخديوي لينوبوا عن سموه فى تشييع الجنازة ولما أزف الوقت وكان منتصف الساعة التاسـعة العربية شيعت الجنازة فكان امامها العساكر والضباط مشاة وفرسانا فسرير الفقيـد عاريا

عن الكشامير ونحوها لحضرات العلماء الاعلام يتقدمهم اصحاب الفضيلة مولانا الاستاذ الاكبر الشيخ عبد الرحمن الشربيني شيخ الجامع الازهر الحالي وشيوخه السابقون فالمنتدبون من قبل الجناب الخديوي لحضرات النظار يتقدمهم رئيسهم صاحب العطوفة مصطفى باشا فهمي فالمستشارون فكبار رجال الحكومة ووراؤهم العظماء والاعيان على اختلاف الطبقات والطلبة وجمهور عظيم من جميع الطبقات يحسر عن آخرهم النظر وكأنما ارادت مهابة الفقيد التى كان يضرب بها المثل فى حياته أن تودع الدنيا معه تجلت بكل معانيها على هذا المشهد المهيب

وهكذا سارت الجنازة تخترق الألوف المؤلفة المصطفة على جانبي طريقها لالتماس البركة وتوديعه الوداع الاخير والاتعاظ بمصير الدنيا فى أفراد الرجال وقد انهمر سيل الدموع فانحدر الى مختلف الجهات ولما بلغت الجامع الازهر صلى عليه وكان كثيرون يريدون ان يقرؤا المراثى بعد الصلاة ولكنهم رأوا الازهر قد انطبق من كل جهاته واكتظ بالناس واشتد الازدحام جداً فاخذت الجنازة طريقها الى قرافة المجاورين

حيث انزل فى لحده الذى أمر بشقه من عدة سنوات ملاصقاً لقبر أخيه المرحوم الشيخ محمد الرافعى ثم هيل عليه التراب كأنه عدد حسناته واذ ذاك ارتفعت الاصوات وسالت العبرات واستولى على الاقارب والاباعد سلطان الدهشة . وألم الفراق والوحشة . وبعد ما كاد الفؤاد يتقطع . أناب الكل واسترجع . واستمطروا على جدثه صيب الرحمة والرضوان وسألوا الله ان يسكنه أعلى فراديس الجنان فسبحان من تفرد بالبقاء وميز الخلق بالفناء . كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون .



﴿ أقوال الجرائد ﴾

تفضل حضرات الافاضل الكرام أصحاب الصحف الغراء في هذه الديار وغيرها فكتبوا عن فقيدنا ما اعتقدوه واجباً من رثائه وتأبينه وشاركونا ولهم الفضل في احزاننا وعزونا حفظهم الله بما خفف عنا ألم هـذا المصاب العظيم والرزء الجسيم ولنثبت كلام فريق منهم شاكرين لحضراتهم جميعاً على ماجاملونا به سائلين المولى عزّ وجل أن يقيهم من كل مكروه آمين

﴿ الجرائد العربية ﴾

جاء في ملحق جريدة المؤيد الاغر الصادر في صباح يوم السبت ٧ رمضان سنة ١٣٢٣ بخصوص نعي الفقيد رحمه الله:

﴿ انا لله وانا اليه راجعون ﴾

وفاة المغفور له الشيخ عبد القادر الرافعي مفتي الديار المصرية

قضى الله ولا راد لقضائه أن ينتقل الى الرفيق الاعلى عبده الصالح الاستاذ العلامة امام أهل مذهبه في مصر على الاطلاق المغفور له العلامة الشيخ عبد القادر الرافعي مفتي الديار المصرية بعد ماقضى في هذه الوظيفة العالية يومين كان المسلمون فيهما يهنئ بعضهم بعضاً بتوليته .

فبينما الناس كانوا بعد عشاء أمس يفدون على منزله افواجاً افواجاً من جميع الطبقات ليهنئوه بمنصبه الجليل فيترك بعضهم بطاقات الزيارة والبعض الآخر ينتظر رجوعه حيث كان راكباً عربته لزيارة حضرات النظار (بعد ما تشرف بمقابلة الجناب العالى الخديوى فى سراى عابدين الساعة ٣ بعد الظهر) لتقديم شعائر الشكر اذ اضطر سائق عربته ان يعود به سراعاً الى المنزل فى منتصف الساعة التاسعة مساء حتى اذا وقفت العربة ببابه كان الاستاذ رحمه الله فى غمرات سكتة قلبية انتهت بعد نصف ساعة بالاجل المحتوم فتبدلت التهانى تعازى وأعول الناس فجأة بالبكاء .

توفي رحمه الله تعالى عن نحو ٨٠ سنة قضاها فى الصلاح والتقوى وخدمة الشرع الشريف تعليماً وقضاء .

ولما بلغ المسامع الشريفة نعيه صدر النطق العالي بتشييع جنازته رسمياً حيث يكون ذلك الساعة ٢ ونصفا بعد ظهر اليوم من منزله في حارة التبليطة (بشارع الغورية) الى الجامع الازهر للصلاة عليه ثم الى قرافة المجاورين .

فرحم الله الاستاذ فقيد العلم والعلماء فقيد مذهب أبي

حنيفة النعمان بل فقيد الاسلام والمسلمين رحمة واسعة وعزى آله الكرام العزاء الجميل . هذا وسنوفى الفقيد العظيم حقه من الرثاء والتأبين فى العدد الذى يصدر بعد الظهر وانما أصدرنا هذا الملحق اعلاما لقراء المؤيد بنزول هذا الخطب الجلل الذى نزل وسبحان الحى الباقى الدائم الذى لا يموت .

﴿ وجاء فى العدد الصادر فى اليوم المذكور ﴾

انا لله وانا اليه راجعون

﴿ الخطب العظيم ﴾

(وفاة المغفور له الشيخ عبد القادر الرافعى مفتى الديار المصرية)

فى هذا اليوم الذى تنشر فيه الجريدة الرسمية نص الأمر الكريم الصادر بتعيين أمام الفقهاء واستاذ الاساتذة الشيخ عبد القادر الرافعى مفتياً للديار المصرية — تظهر الجرائد اليومية ناعية اياه لقرائها منبئة بالكارث العظيم والخطب الجلل الذى نزل به .

قضى الله ولا راد لقضائه أن ننعى اليوم لقراء المؤيد من كنا نبشرهم أمس بتقليده وظيفة الافتاء العالية وقد أجمع الناس

على انه خير كفء لها علما وعملا وفضلا وتقوى وسيرة حسنة .

رأيناه بالامس يصلى الجمعة على يسار الجناب العالى الخديوى فى المسجد الحسينى وقد توجه اليه بكليته حفاوة واكراما وهو متوجه الى الله عز وجل بقلبه وقالبه بشيخوخته ووقاره مطرق برأسه اطراق الخاشع المتعبد فاذا رفعها الى السماء خلت الاخلاص الكامل مجسما ينظر الى الافق بعبرة الزاهد فى الدنيا الراغب فى الآخرة حتى اذا تمت الصلاة تابع الجناب العالى الى زيارة الخرقة الشريفة ثم مشى فى معيته السنية الى موقف العربة عند الباب الاخضر وقد عدنا معه الى المشهد الحسيني فقرأ الفاتحة مودعاً وسرنا معه الى باب المسجد مودعين ثم أخذ طريقه الى منزله ماشياً على رجليه كعادته المعروفة كلما قصد المسجد للصلاة .

وفى الساعة الثالثة قصد سراى عابدين العامرة فحظى بمقابلة الجناب العالى مقابلة رسمية لتقديم شعائر الشكر على تقليده منصب الافتاء الجليل . وبعد أن لبث فى الحضرة العلية برهة عاد الى منزله وظل فيه الى مابعد صلاة العشاء ثم ركب عربته ليزور حضرات النظار فى منازلهم فزار بعضهم

وبينما هو سائر الى منزل سعادة مظلوم باشا فى باب اللوق
وقد وقفت العربة به امامه لاحظ سائق العربة ان سيده لا
يزال ساكناً فى العربة لم يتحرك للنزول فحاول تنبيهه فلم يفلح
ورأى حالة أفزعته لأن السكتة القلبية كانت قد اشتدت نوبتها
معه فعاد به مسرعا الى المنزل دون أن ينبس ببنت شفة حتى
اذا وقف بالعربة امام باب داره وجده كذلك فى سكون عميق
فصاح بمن فى الدار وهكذا حمل الفقيد الى داخله فاقد الحس
والحراك ودعوا الاطباء فرأوه يردد الانفاس الاخيرة بهدو
حتى قضى الله قضاءه الاخير فى منتصف الساعة التاسعة مساء .
كان العلماء والعظماء والذوات والاعيان يفدون افواجاً افواجاً
على منزله لتقديم شعائر التهانى بمنصب الافتاء وكان جمع عظيم
منهم فى منزله ينتظرون عودته فلما وقفت العربة به هرع
الكثير منهم لاستقباله والتيمن بطلعته فاذا بهم يستقبلون الناعي
ويحملون جثة لاحراك بها وصار كل الوافدين للتهنئة يعزون
انجاله بالمصاب العظيم . وما وصل نعيه الى المسامع الشريفة
صباح هذا اليوم حتى صدرت الاوامر الكريمة بالاحتفال
بتشييع جنازته رسمياً بفرقة من الجنود وشرذمة من فرسان

البوليس ومشاته .

كذلك دوى هذا الخبر فى الدواوين صباح هـذا اليوم دوى الصاعقة نزلت فما كنت ترى وزيراً أو رئيساً أو مرؤوساً الا منـدهشاً مـذهولا وان كان لا غرابة فان الموت أدنى للانسان من شراك نعله

وانما دهشة الناس وذهولهم لانقلاب الحال من هناء لعزاء ومن فرح لترح ومن آمال كبار كانوا يوجهونهـا الى الفقيد العظيم بتوليه منصبه الجليل الذى كان ابن بجدته لهـذا اليأس الفجائى الذى استولى على القلوب . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

توفى هـذا الفقيد العظيم فقيـد العلم والامة والاسلام والمسلمين عن نحو ٨٠ سنة قضاها فى الصلاح والتقوى والسيرة الحسنة وفى خدمة العلم والشرع الشريف تعلما فى الصغر وتعليما فى الكبر وعمـلا فى القضاء حوالى أربعين سنـة كان فيها امام المذهب وعمر العدل . ثم اعتزل العمل منـذ ١٢ عاماً الى ان كانت الايام الاخيرة واجمع ولاة الامور على انه أولى علماء هذا العصر بتولى الفتيا العامة فى مصر وشهدت الامة باسرها

انه خير من يتولاها واستقبلوا تقليده باعظم ارتياح وسرور
فلم تكن الا ريثما بلغ الأمر العالى رسمياً لرئاسة النظار وسمى
الشيخ فعلا مفتى الديار المصرية حتى انتقل الى الرفيق الاعلى
يبكيه العلم والفضل والمروءة ويبكيه المسلمون جميعا .

وستشيع جنازته الساعة ٢ ونصفا بعد ظهر اليوم من منزله
بحارة التبليطة من شارع الغورية الى الجامع الازهر الشريف
للصلاة عليه ثم الى قرافة المجاورين حيث يغيب العلم والفضل
والتقوى فى لحد واحـد فرحمه الله رحمة واسعة وعزى نجليه
الفاضلين وبقية آله الكرام العزاء الجميل

﴿ وجاء في الجريدة المذكورة الصادرة فى يوم الاحد ٨ رمضان ﴾

(الاحتفال بتشييع جنازة المغفور له الشيخ الرافعى)

لم تأت الساعة الثانية بعد ظهر أمس حتى أقبلت الناس
افواجا وزمراً من جميع الطبقات على منزل المغفور له الاستاذ
الشيخ عبد القادر الرافعى مفتى الديار المصرية سابقاً وازدحمت
الطرقات بهذه الوفود ازدحاما هائلا فضلا عن احتشاد المنزل
والمنازل المجاورة له بهم ووقف رجال البوليس ركبانا ومشاة على
جوانب الطرق لحفظ النظام

وما انتصفت الساعة الثالثة حتى كان جميع العلماء موظفين وغير موظفين وأرباب المظاهر والحيثيات وفى مقدمهم حضرات النظار الفخام يتقدمهم عطوفة الرئيس وحضرات المستشارين يتقدمهم جناب المستشار المالى وجميع رؤساء المصالح فى دار الفقيد حتى اذا كانت الساعة ٣ و ٤٥ دقيقة حمل النعش على اكتاف حامليه وتحرك محفل تشييع الجنازة فاخذ طريقه من حارة التبليطة الى الاشرفية ومنها الى السكة الجديدة فحارة الحلوجى فالازهر الشريف حيث صلى على الفقيد عند المحراب الكبير وقبل الصلاة رثاه بعض الادباء بقصيدة من الشعر وكان الامام فى الصلاة عليه فضيلة الاستاذ الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع الاسبق وخلفه فى الصف الاول فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر وفضيلة الاستاذ الشيخ حسونه النواوى الشيخ الاسبق وكل كبار العلماء الاعلام ٠ وبعد الصلاة عليه سار الموكب من شمال الازهر الى السكة الجديدة فشارع الشنواني فقرافة المجاورين حيث وورى الفقيد التراب مبكيا عليه من الجميع فرحمه الله رحمة واسعة وعزى آله الكرام العزاء الجميل

وجاء فى اللواء الاغر فى العدد الصادر يوم السبت ٧ رمضان سنة ١٣٢٣

﴿ إنا لله وإنا اليه راجعون ﴾

وفاة المفتى

ننعى اليوم للقراء الفضل فى شخص والعلم فى نفس والكمال فى ذات والتقوى فى رجل والصلاح فى عالم والورع فى عامل ألا وهو المرحوم الاستاذ الكبير الشيخ عبد القادر الرافعى الذى تعين منذ ثلاثة أيام مفتياً للديار المصرية خلفاً للمرحوم الشيخ محمد عبده

توفى تغمده الله بواسع رحمته فجأة مساء الامس حيث كان يزور بعض الكبراء والوزراء وبينا كان سائق عربته سائراً واذا بالشيخ جثة هامدة فقصد البيت فاستدعى أهله الاطباء وبالكشف الطبي قرروا انه مات بالسكتة القلبية . وقد شاع هذا الخبر بين علية القوم والحكام فكان لصداه رنين حزن عام لما اشتهر به الاستاذ رحمه الله من مكارم الأخلاق والتقرب الى الله بصالح الاعمال التى حببت فيه الكافة من الناس . وقد اهتمت الحكومة بموته وأصدرت

نظارة الحقانية أوامرها الى المحاكم الشرعية والمحاكم الاهلية
فى العاصمة للاشتراك فى تشييع جنازته من منزله بالتبليطة فى
الغورية عند منتصف الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم .

بلغ الفقيد حسب ظاهر الحال أواخر العقد السادس
أو أوائل العقد السابع ولكن أخصاءه يقولون إنه بلغ الثمانين
وإن ماهو ظاهر عليه من دلائل الصحة ناشئ من قوة بنيته
وشدة صلاحه وقد تلقى العلوم فى الجامع الازهر على أخيه
المرحوم الشيخ محمد الرافعى الكبير وغيره من أجلاء العلماء
وتفقه فى مذهب الامام الاعظم أبى حنيفة النعمان فكان حجة
يستشهد بقوله سائر علماء المذهب ثم تقلب فى عدة وظائف
علمية بعد أن انتهى من التحصيل ومن الوظائف التى عين بها
افتاء ديوان الاوقاف فعضو بالمحكمة الشرعية ثم رئيس للمجلس
الشرعى وبقى بهذه الوظيفة زمناً طويلاً الى أن استحق
معاشاً كاملا ومع اعتزاله المناصب قبل تقلده وظيفة الافتاء
كان المورد العذب الذى يغترف منه القاصدون علماً وفضلاً
تغمده الله برحمته الواسعة وعزى آله الكرام جميل العزاء
وألهمهم الصبر والسلوان وعوض العلم والاسلام فيه خيراً .

وجاء فيها أيضاً في العدد الصادر يوم الاحد ٨ رمضان

(البقاء لله)

« تشييع جنازة المفتى »

اهتزت جوانب العاصمة بالامس دهشة لذلك النبأ العظيم والخطب المقيم ألا وهو وفاة المغفور له الاستاذ الجليل الشيخ عبد القادر الرافعي مفتي الديار المصرية فلم ينتشر هذا الخبر المحزن حتى كان الناس ينسلون من كل حدب الى منزله بشارع التبايطة فغصت بهم الطرقات رغماً عن اجتهاد البوليس الماشى والراكب في تفرقة الجماهير

وقد أخذ موظفو الحكومة يفدون على المنزل بالملابس الرسمية وفى مقدمتهم مندوب الجناب العالى وأصحاب السعادة النظار ورؤساء الاقلام ورجال القضاء الشرعي والاهلى فالعلماء فالاعيان فالتجار . وعند ما انتصفت الساعة الثالثة سارت الجنازة تتقدمها عساكر البوليس فالنعش عارياً ومحمولاً على الاعناق فالمشيعون وسار على هذا النظام حتى الجامع الازهر وهناك أقيمت صلاة الجنازة ومن ثم عاد حضرات النظار وبعد انتهاء الصلاة سار المشهد ووجهته قرافة المجاورين حيث

ووري التراب فى رمسه يؤانسه فضله وعلمه وعمله الصالح وقد عاد المشيعون يستمطرون له غيوث الرحمة والرضوان ويسألون لآله الكرام العزاء والسلوان

وجاء في جريدة الظاهر الأغر فى العدد الصادر يوم السبت ٧ رمضان سنة ١٣٢٣

﴿ لكل أجل كتاب ﴾

نعي اليوم الى قراء الظاهر عالماً جليلاً وإماماً كبيراً اشتهر بين قومه بسعة العلم وكثرة التقوى وعظيم الوقار ألا وهو المغفور له العلامة الجليل الكبير الشيخ عبد القادر الرافعي مفتى الديار المصرية تشرف أمس رحمه الله تعالى فى الساعة الثالثة بعد الظهر بمقابلة سمو الجناب العالى فى سراى عابدين العامرة لتقديم واجبات الشكر على ما منحه سموه من القاء مقاليد الفتوى الى عهدته فقابله سموه أحسن مقابلة وأظهر له من تعطفاته السامية ما أطلق لسانه بالشكر والدعاء.

وبعد العشاء ركب رحمه الله تعالى عربته وقصد زيارة بعض حضرات النظار وكان العظماء والكبراء من جميع الطبقات يفدون الى منزله لتهنئته بمنصبه الرفيع فيترك بعضهم

أوراق الزيارة والبعض الآخر ينتظر رجوعه . وبينما الناس كذلك أتى اليهم فضيلة الاستاذ الجليل رحمة الله عليه وهو فى غمرات سكتة قلبية أصابته فى طريقه حتى اضطر سائق العربة أن يعود به مسرعا الى المنزل وكان ذلك فى الساعة التاسعة مساء ولم يمض على ذلك نصف ساعة حتى انتهى الأجل المحتوم فتبدل الهناء بالعزاء وأخذ الناس فى البكاء ولكل أجل كتاب انتقل الى رحمة الله تعالى عن نحو ثمانين سنة قضاها فى خدمة العلم والتقوى والصلاح . ولم يمر عليه فى وظيفته الافتاء إلا يومان وكان الذين يعرفون قدره من المسلمين يهنئون بعضهم بعضاً باسناد هذه الوظيفة السامية الى عهدته وما وصل نعيه الى سمو الجناب العالى حتى أصدر إرادته السنية بتشييع جنازته رسمياً وسيكون ذلك فى الساعة الثانية ونصف بعد ظهر اليوم ويصلى عليه فى الجامع الازهر الشريف ثم يدفن بقرافة المجاورين . رحم الله الفقيد العظيم رحمة واسعة وألهم آله وتلامذته جميل الصبر على فقده

وجاء فيها أيضاً فى عدد يوم الاحد ٨ رمضان سنة ١٣٢٣

ظهرت بالامس مظاهر الاحتفاء بالعلم واجلال الفضل

وتوقير التقوى والصلاح فلقد ازدحمت الطرقات والشوارع
الموصلة الى منزل المغفور له الاستاذ الكامل والعلامة الفاضل
الشيخ عبد القادر الرافعى مفتى الديار المصرية بالناس ولم يكن
هـذا الازدحام الا نتيجة ذلك التأثير العظيم الذى قابلت به
الجموع نعى هذا العالم الذى كان ينتظر منه المسلمون مفتياً كبيراً
ومرشداً جليلاً كما يمهدونه فى علمه الواسع ورأيه الرجيح
ولكن فاجأهم القدر المحتوم قبل بلوغ المنى

وما انتصفت الساعة الثالثة حتى صارت الجنازة من المنزل
يتقدمها كوكبة من فرسان البوليس وفرقة من مشاته ثم النعش
فالمشيعون يتقدمهم سعادة يوسف باشا ضيا السر ياور خديوى
من قبل الجناب العالى فاصحاب السعادة النظار الفخام
والمستشارون ورؤساء المصالح ورجال القضاء الاهلى والشرعى
وجميع العلماء الاعلام يتقدمهم صاحب الفضيلة الشيخ الشربينى
ثم العظماء والاغنياء والتجار والوجهاء حتى الجامع الازهر
الشريف حتى أقيمت على الفقيد صلاة الجنازة ثم سار المشهد
فى احتفاله الجليل حتى قرافة المجاورين حيث وورى التراب
مأسوفاً عليه مبكياً على علمه وفضله تغمده الله برحمته الواسعة

والهم آله وذويه جميل الصبر والسلوان وعوض المسلمين عنه خيراً

وجاء فى جريدة المقطم الاغر الصادر يوم السبت ٧ رمضان سنة ١٣٢٣

﴿ إنا لله وانا اليه راجعون ﴾

علقت آمال أهل هذا القطر بان يكون المرحوم العالم العلامة الشيخ عبد القادر الرافعى خير خلف لخير سلف على منصب الافتاء فى هذه الديار ولكن شاء القدر غير مايشاؤون فعالجته منيته أمس مساء بينما كان متوجهاً من زيارة سعادة بطرس باشا غالى ناظر الخارجية فى منزله لزيارة سعادة مظلوم باشا ناظر المالية . فسأله سائق عربته فى الطريق عما اذا كان يقصد منزل مظلوم باشا فلم يجبه فالتفت اليه فاذا هو ميت فى مركبته فعاد به حالا الى منزله فى الغورية واستدعى انجاله عشرة من نطس الاطباء فقررأيهم على انه توفى بالسكتة الدماغية وكانت التهانى تتوالى عليه من جوانب القطر كلها وكثيرون من علماء مصر وأعيانها وكبرائها قد وفدوا الى منزله ليهنئوه باسناد منصب الافتاء اليه فاذهلهم خبر موته وانقلبت

الافراح الى اتراح والتهانى الى تعاز

وكان الفقيد رحمة الله عليه مشهوداً له بالتقوى والورع ومشهوراً بالعلم والفضل وله مؤلفات عديدة لم يشأ ان يطبع منها شيئاً فى حياته

وكتبت محافظة العاصمة اليوم الى جميع الدواوين والمصالح تخبرها بوفاته أمس الساعة التاسعة وان جنازته تشيع من منزله بشارع التبليطة فى الغورية الى مدفن المجاورين اليوم الساعة الثانية ونصفا بعد الظهر وسيمشى فيها مندوب من قبل الجناب العالى وحضرات النظار الفخام وكبار الموظفين عدا جمهور العلماء والامراء والاعيان

أسبغ الله على لحده صيّب رحمته وألهم عائلته وسائر آله الكرام جميل الصبر وحسن العزاء

(وجاء فى جريدة الاهرام الغراء فى العدد الصادر يوم السبت ٧ رمضان سنة ١٣٢٣)

(وفاة المفتى الشيخ عبد القادر الرافعى)

ما انبثق فجر هذا النهار الاعلى نعى الاستاذ الاكبر والعالم الحبر المفضال والتقى الصالح البار الشيخ عبد القادر

الرافعي مفتي الديار المصرية عن نحو ٨٠ عاما خلد له فيها أجمل ذكر في دنياه وقدم لآخرته أفضل أجر وأجمل عمل صالح فانتقل الناس فجأة من تهنئة آل الرافعي بمنصب عميدهم الى تعزيتهم بوفاته فامتزج دمع المسرة بدمع الحزن وعم الاسف الجميع على رجل ماعرف بغير العلم والتقى والبر والفضيلة بل على رجل تولى منصبا من اسمى المناصب فلم يلبث فيه الا يوما وبعض يوم

زار الفقيد بعد ظهر أمس قصر عابدين ليرفع الي سمو الجناب الخديوى الشكر على تعيينه مفتيا للديار المصرية ثم أخذ بزيارة النظار ورجال الحكومة وزار الوكالة الانكليزية فى نحو الساعة الثامنة ليلا ثم عاد بعربته الي داره فوصل وقد بلغت الروح التراقى فانزل من العربة جثة كادت تهمد وجاء الاطباء فلم يكن لهم من عمل سوى اثبات انتقاله الى رحمة ربه فطير نعيه الى الحضرة الخديوية التى أظهرت شديد أسفها لوفاة هذا العالم النحرير والشيخ التقى البار وأصدرت أمرها بان يحتفل بتشييع جنازته رسمياً فى الساعة الثانية ونصف بعد ظهر اليوم من منزله بشارع الغورية

ولقد كان الفقيد شيخ مشائخ علماء الحنفية وأكثر القضاة الشرعيين من تلامذته وكلهم فخور به وتقلد وظيفة رئاسة المجلس العلمي فى المحكمة الشرعية فكان مثال العدالة والنزاهة والصدق فالرزء به رزء للعلم والعلماء والمصاب به خطب جليل لمنصب الافتاء

فالاهرام تعزي آل الرافعي على مصابهم الاليم وتشاطرهم الاسى والحزن على انهدام هذا الركن العظيم أجمل الله صبرهم ورحم فقيدهم وخفف من لوعة علماء الاسلام عليه وانا لله وانا اليه راجعون

(وجاء فيها أيضاً فى العدد الصادر يوم الاثنين ٩ رمضان سنة ١٣٢٣)

شيعت بعد ظهر يوم السبت جنازة المغفور له الشيخ عبد القادر الرافعي مفتي الديار المصرية بمشهد حافل عظيم مشى فيه حضرات النظار ومستشارى النظارات ووكلاؤها ورؤساء المصالح والعلماء وناب عن سمو الجناب الخديوى أصحاب السعادة أحمد بك شفيق رئيس الديوان العربى والافرنجي وحسين باشا محرم الياور الاول ومحمود بك صادق وكيل

الديوان التركى فسارت الجنازة من دار الفقيد في حارة التبليطة الى الجامع الازهر حيث صلى على الجثة وتلا بعضهم مرثاة ذكر فيها مناقب الفقيد وبعد الصلاة استأنف الموكب السير الى قرافه المجاورين حيث دفن الفقيد بين تحسر الناس عليه واستدرارهم الرحمة على جدثه والصبر على قلوب ذويه الذين نكرر تعزيتنا لهم

(وجاء فى جريدة الجوائب المصرية الغراء فى العدد الصادر يوم السبت ٧ رمضان سنة ١٣٢٣)

(الشيخ عبد القادر الرافعى مفتى الديار المصرية)

ننعى اليوم الى قراء الجوائب بمزيد الاسف السيد العالم الفاضل إمام الفقه ورجل الدين المرحوم المأسوف عليه الشيخ عبد القادر الرافعى فقيد مصر والافتاء بعد أن روينا لهم منذ يومين خبر اسناد هذا المنصب السيال اليه . فما مر يومان على اذاعة بشرى تعيينه زار في خلالهما حضرات النظار والكبراء حتى دعاه ربه اليه وهو عائد من زيارة أداها قياماً بواجبات منصبه الجديد

فقد خرج بعد عشاء يوم أمس صحيحاً معافى يقصد

أصدقاءه وعاد به الحوذى الى داره مصاباً بسكتة قلبية يلتقط آخر نفس كريم فى صدره فما أنزلوه من العربة حتى كان رفاتاً باردة استقبلها الأصدقاء والأهل بالصراخ والعويل أما الفقيد الكريم فقد تجاوز الخامسة والسبعين من سنيه النافعة الجليلة التى أنفقها فى خدمة الأمة والحكومة والفقه والدين . كان فيها كلها جليل العمل حسن السمعة طيب الصيت محافظاً على تقاليد السلف الصالح متبعاً واجب الشرع عاملاً بنوافل المذهب الحنفى

قدم الفقيد هذا القطر فى العشرين من سنيه من طرابلس الشام حيث اشتهرت أسرته الكريمة بالادب والورع والفضل فانخرط فى سلك طلبة الازهر حيث نال شهادة العالمية ودخل في عداد موظفى الحكومة فعرف حكومة اسماعيل وتوفيق وسمو الجناب العالى ودرس تقلب الاحوال فيها درساً جيداً الى درجة انه لم ير الجناب العالى اليوم أليق منه لمنصبه الذى فارقه مع قرب عهده به

ولما اتصل نعيه بمسامع الجناب العالى أمر حفظه الله بأن يخرج بصفة رسمية وسيحتفل بعد ظهر اليوم بتشييعه

احتفالاً باهراً فيصلى عليه فى الازهر الشريف ويدفن فى قرافة المجاورين . فنحن نقدم لأسرته الكريمة واجب العزاء ونسأل الله أن يجمل أجرهم فيه وأن يسكن الفقيد الكريم فسيح جنانه إنه الكريم المنان

(وجاء فى الوطن الأغر فى العدد الصادر يوم السبت ٧ رمضان سنة ١٣٢٣)

(البقاء لله)

لم تكد دمعة الحزن تجف حداداً على المرحوم الشيخ محمد عبده تعزياً بتعيين خلفه الاستاذ الشيخ عبدالقادر الرافعى الكبير ولم نكد نقول — هنا محا ذاك العزاء المقدما — حتى فوجئنا اليوم بنعى المفتى الجديد فنزل على الجميع نزول الصاعقة لأنه رحمه الله كان خير علماء مصر ومن الذين اشتهروا بحسن السمعة وشريف الخلال فردد سكان العاصمة بأسرهم آى الاسف والحزن على هذ الفقيد الجليل الذي دهمه الموت على حين غرة والامة مستبشرة بتعيينه مفتياً للديار المصرية معلقة عليه كل أمل باصلاح العاجل والخير العام .

وقد كانت وفاته رحمه الله بداء السكتة القلبية ذلك انه

زار أمس عقب تناول طعام الافطار عطوفة بطرس باشا غالى ناظر الخارجية وبعد أن شكره على حسن ثقته بانتخابه أمر السائق بالذهاب الى منزل سعادة مظلوم باشا ناظر المالية للغرض نفسه ولما وصل به السائق الى هناك نبهه فلم يحر جوابا فدعى الاطباء فى الحال ولكن قضاء الله كان محتما فلم ينفع طب الاطباء ولم ينجع دواء فقضى مأسوفا عليه من القطرين مبكيا من الجميع رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فراديس جنانه ونعيمه وأسكب على ضريحه صيب غفرانه ورضوانه وألهم حضرة نجله الفاضل وسائر أفراد أسرته الكريمة وافر العزاء وجميل السلوان

وسيحتفل بتشييع جنازته اليوم احتفالا رسمياً لائقاً بمقامه وفضله وقد أسف الجناب العالى المعظم على موته أسفا بليغا وانتدب من يحضر الجنازة بالنيابة عنه فنكرر للفقيد الرحمة ولآله العزاء الجميل .

ما كدت أفرغ من سطور هنائه حتى انثنيت الى سطور عزائه
لابدعَ ان جلّ المصاب بُفقده فجليل خطب الشعب في علمائه
علم تفرد بالفضائل في الورى ولذا تفرد فى لقاء فنائه

لقي المنية دون أن يبدي الاسى ... وسرى الى الرحمن طوع ندائه
أو أنه أسفا على المفتي الذى ... قد مات سار معجلا للقائه

(جورج طنوس)

(وجاء فى جريدة مصر الغراء فى العدد الصادر يوم السبت ٧ رمضان سنة ١٣٢٣)

﴿ هو الحى الباقى ﴾

لم يتنه المصريون من تلقى الأمر العالي القاضى باختيار العلامة المفضال المغفور له السيد عبد القادر الرافعى مفتياً للديار المصرية حتى فوجئوا اليوم بخبر وفاته قبل أن يمضى في وظيفته هذه أكثر من ثلاثة أيام صرفها في استقبال التهانى ورد الزيارات . قضى هذا الشيخ الجليل في حوالي الخامسة والسبعين من عمره ليلة أمس بعد تناول الافطار وكان قد ذهب لزيارة اللورد كرومر وحضرات النظار ثم افتقده سائق عربته فى رجوعه الى منزله فوجده مستلقياً في العربة جثة هامدة لا تبدى حراكا . فأبلغ العربجى حضرة ولده السيد أمين الذى كان جالساً مع ضيوفه فأسرع الى العربة وتحقق نفاذ المقدور بداء السكتة القلبية ثم أبلغ الخبر الى سمو الخديوى

المعظم فأرسل مندوبا من قبله والي حضرات الوزراء الكرام والعلماء الاعلام فأسرعوا جميعا الي منزله وشاطروا آله الاسف على فقده . وقد كان لوفاته تأثير شديد لما عرف عنه من الفضل والتقى والكفاءة العلمية والدينية . وسيحتفل بتشييع جثته عند الساعة الثانية بعد الظهر باحتفال كبير يليق بمقامه الخطير فنعزى آله الكرام وجميع الامة الاسلامية الكريمة على فقده ونرجو أن يتغمده الله برحمته ورضوانه

(وجاء فى الممتاز الأغر الصادر يوم الأحد ٨ رمضان)

(وفاة المفتى الجديد)

﴿ إنا لله وانا اليه راجعون ﴾

بوغتت العاصمة أمس بخبر بدل أفراحها أتراحا . فانا لم نكد نهنىء بعضنا البعض بانتخاب فضيلة الاستاذ العلامة التقى الورع الشيخ عبد القادر الرافعى مفتيا للديار المصرية حتي نعى الينا فجأة فعرت الدهشة السامعين وأبى الكثيرون تصديقها ولكنا أصبحنا اليوم والخبر مؤكد لا ريب ولا حديث للقوم إلا قول الشاعر معكوسا — عزاء محا ذاك الهناء — ولحق المفتي الجديد بصاحب الافتاء الخالد الذكر

بعد اقرار الامة على أنه الكفء القادر على القيام باعباء المنصب خلا ان الزمن الذى فجعنا بالاول لم يمهلنا أياما للاستمتاع بعلم الثانى . فاذا جددت الامة اليوم الحزن الذى لم تخلع ثيابه فانما هي تعمل بالواجب عليها نحو عالم فاضل لم يمنعه بعده عنا جنسا من خدمة العلم والقضاء طول حياته حتي استحق المعاش الكامل واستراح اثنى عشر عاما مدخرا لحين الحاجة اليه حيث أجمعت الآراء على أنه الوحيد للمنصب الخطير فبعد ان أدى صلاة الجمعة مع سمو الامير فى جامع سيدنا الحسين حظى بمقابلة سموه مقابلة خصوصية نال فيها مايستحق من الرعاية والاجلال وبعد صلاة العشاء قصد زيارة حضرات النظار فاشتدت عليه وطأة السكتة القلبية وهو على مقربة من سراى عطوفة ناظر المالية ولم يصل منزله الا وهو على أبواب الابدية حيث انقلبت أفراح من قصدوه للتهنئة بتعزية أنفسهم أولا ونجليه ثانيا والمسلمين أجمعين ثالثا. وقد شيعت جنازته أمس رسميا ومشى فيها كافة كبار الموظفين والعلماء والاعيان رحمه الله رحمة واسعة وألهم آله وذويه السلوان والصبر الجميل

(وجاء فى مجلة حقائق الشرق الغراء الصادرة يوم الاثنين ٩ رمضان)

(المفتي الجديد)

بقى منصب الافتاء فى مصر خالياً ممن ينهض باعبائه مدة أيام غير قليلة بعد وفاة ذلك الرجل الكبير الحكيم المرحوم الشيخ محمد عبده الذى بكته ونطقت بشكر أعماله جميع مصالح الديار المصرية على اختلاف أهواء رجالها ونزعاتهم السياسية والدينية والجنسية وكان انتقاء رجل يليق له المنصب وهو يليق بالمنصب كان موقوفا على عودة سمو أمير البلاد من الاقطار الاجنبية لان سموه مناط الرئاسات ومرجعها فى كل شأن جلل فلما عاد سموه وخلا باله من تكاليف المقابلات وانجز ما كان تراكم من أعمال التدبير العام انصرف بهمة ذمته وضميره الى النظر فيمن ترضى سيرته الله والناس من رجال الشرع المتضلعين فى أحكام الفتيا فاختار من بينهم الامة رجلا وقوراً فى كمال خلقه عظيم الامانة على دينه واسع العلم فى قضايا الشرع الاسلامى يثق به الامراء والعلماء الاعلام ويعتقد كفاءته للمنصب الخاص والعام وذلك الرجل هو

فضيلة السيد الشيخ عبدالقادر الرافعي الحفيظ على العلم والشرع في الجامع الازهر منذ سنوات كثيرة كانت سيرته فيماوليه من الاعمال أحمد سيرة . الا ان قضاء الله لم يشأ لهذه البلاد ومنصب الفتيا فيها ان يعيش لها هذا الرجل الوقور الجليل فما كاد المهنئون الوفود على منزله ينتهون من كلمات السرور باسمة ثغورهم مرتاحة صدورهم حتى انقلبت حالهم الى زفرات الاسى سائلة دموعهم اذ فاجأ الحمام ذلك الرجل الكبير وهو في حضرة زائريه ولله الامر وبيده تقليب كل حال

(وجاء في جريدة الحرية الغراء التي تصدر بمدينة طنطا بتاريخ ٨ رمضان سنة ١٣٢٣)

(لا اله الا الله)

(هو الحي الباقي)

لم يكد المصريون ينتهون من التوافد زمراً وأفواجاً على اختلاف طبقاتهم على منزل العالم العلامة والبحر الفهامة امام عصره وعالم مصره الشيخ عبد القادر الرافعي الكبير لتهنئته بمنصب الافتاء الجليل حتى عاجله القدرالمحتوم وفاجأته المنية على بغتة فاختطفته من بين أهله وبنيه ومحبيه ومريديه

قبل ان تنتصف ليلة السبت الماضى .

وقد قضى رحمه الله بعد ان قطع من العمر ثمانين سنة أمضاها فى الباقيات الصالحات وأوقفها على الطيبات المباركات خدم العلم والدين أعظم خدمة حتى نبغ على يديه الكثير من أجلة العلماء ومن صفوة الأئمة وخدم الحكومة أربعين سنة كان فيها مثال النزاهة والاستقامة حر الضمير قويّ الارادة لايخشى فى الحق لومة لائم . وكان فى الكثير من هذه المدة شيخاً لرواق الشوام فكان براً بطائفته رحيما بأبناء جلدته كريما جوادا للفقراء والمساكين وقد تقدمت أوقاف الرواق على يديه تقدما لامزيد عليه وما انتشر نعيه فى العاصمة حتى توافد على منزله العلماء والامراء والعظماء والكبراء يشاطرون آله الحزن ويقاسمونهم الاسى والاسف وقد شيعت جنازته البارحة الساعة ٢ والدقيقه ٣٠ بما يليق بها من الاجلال والاكبار والتعظيم والوقار فرحمه الله رحمة واسعة وأغدق على ضريحه شآبيب الاحسان وروى تربته بصيب الرضوان ورزق الامة الاسلامية عنه جميل الصبر والسلوان

(وجاء فى جريدة البصير الغراء التى تصدر فى اسكندرية بتاريخ ٧ رمضان)

﴿ الشيخ الرافعي ﴾

لم يكد أولو الحكم يقررون انتخاب العلامة الشيخ الرافعي مفتياً للديار المصرية حتى كان الله تعالى أسبقهم الى اختياره وتعيينه فى فردوسه الاعلى فقد نعي الينا مراسلنا فى القاهرة صباح اليوم هذا العلامة الفاضل فتلقينا نعيه بغاية الدهشة وان كان الموت أقرب شئ الى الحى كما تلقيناه بغاية الحزن والغم لما كان عليه هذا العلامة المفضال من زائد الورع والتقوى وحب الخير والمعروف ولما كان يرجى منه في منصبه الجديد من الفائدة الشاملة والعوض الجميل عن سلفه الكريم

أما وفاته فكانت فجأة على غير سابق علة معروفة سوى علة الكبر والهرم اذ قضى رحمه الله عن ثمانين عاما كان فيها أجمل قدوة فى محاسن الاخلاق وطيب السجايا والاعراق فراح مأسوفا على ما فقد من طيب خلاله وتوارى من محاسن خصاله واذا صح العزاء عنه فقد يتعزى بما قاله أبو الطيب عن أمثاله

وأوفي حياة الغابرين لصاحب حياة امرئ خانته بعد مشيب

نسأل الله تعالى أن يبرد مثواه ويجعل الجنة مأواه وأن يحسن اليه بقدر ما كان له من الاحسان وان يقدر لأسرته الكريمة ولبلاده أجمل العزاء والسلوان

(وجاء فيها أيضاً فى العدد الصادر يوم ٩ رمضان)

لم يكد نعى العلامة المرحوم المفتى الجديد يبلغ مسامع الحضرة الخديوية حتى شملها الحزن عليه وأرسلت من قبلها من يقدم العزاء لذويه وارادتها بتشييع الجنازة رسمياً وفى منتصف الساعة الثالثة سير بنعش الفقيد محمولاً على الاكتاف بمشهد ضم عطوفة مصطفى باشا فهمى رئيس النظار وحضرات النظار زملائه وأصحاب السعادة شفيق بك رئيس الديوان العربى والافرنجى الخديوى، وحسين باشا محرم ياور أول خديوى ومحمود بك صادق وكيل الديوان التركى الخديوى وحضرات المستشارين وكبار الائمة والعلماء والاعيان الى الازهر حيث صلى على الفقيد ونقل بعد ذلك الى قرافة المجاورين فرحمه الله وأسكنه فسيح جناته

(وجاء فى ثمرات الفنون الغراء التى تصدر بمدينة بيروت فى يوم الاثنين ١٥ رمضان سنة ١٣٢٣)

﴿ فاجعة ﴾

لم يمض ثلاثة أيام على تعيين الاستاذ الكبير العلامــة التقى الشيخ عبــد القادر أفندى الرافعى مفتياً للديار المصرية حتى فاجأتنا الصحف المصرية بما أبكى العيون وأسال الشجون قالت : وكأن السماء قد حسدت الارض ان تستفيد من مدارك هــذا الشيخ السامية وعلومه العالية ففاجأته المنية فى مساء الجمعة وتحرير الخبر انه رحمه الله وجعل الجنة مثواه بعد ان تناول طعام الافطار ركب عربته قاصــداً سراى سعادة مظلوم باشا ناظر المالية فأعدت العربة وركبها سيادته وأخذت تعدو فى الطريق الى ان وصلت الى سراى الناظر فنزل العربجى ونبه السيد ان ينزل فوجده غائباً عن الوجود فعاد بالعربة الى منزل الفقيد ودخل فاخبر ابنه السيد أمين أفندى الرافعى الذى كان يسامر ضيوفه فهرولوا جميعاً نحو العربه واحتملوا الاستاذ وأدخلوه الى البيت ودعوا الاطباء اليه فأقروا انه قد انتقل الى رحمة ربه بداء السكتة القلبية فانقلبت الافراح الى احزان وبادروا فنعوه الى فخامة الخديوى المعظم

والنظار ورجال الوجاهة والنبالة فانفجعوا واضطربوا وبادر بخامة الخديوى فأوفد مندوباً من قبله ينوب عنه فى تعزية أنجاله .

وفى ضحى اليوم التالى أقيم لفقيد العلم مشهد حافل يشهد بما كان عليه (رحمه الله) من سعة العلم وغزارة الفضل والورع والتقى والصلاح ضم العلماء وأصحاب المراتب والمناصب والوجوه والاعيان الى ان واروا جدثه مبكيا عليه تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه وعزى أنجاله الافاضل وسائر عائلته الكريمة وألهم الجميع صبرا وعوض المسلمين به خيرا

بلغ الفقيد من العمر ٨٠ عاما قضاها بتحصيل العلم ونشره وتخرج على يديه أكثر القضاة الشرعيين وتقلد رئاسة المجلس العلمى بالمحكمة الشرعية فكان مثال العدالة والنزاهة والفضل والدراية رحمه الله

(وجاء فى جريدة بيروت الغراء الصادرة يوم الاثنين ١٥ رمضان سنة ١٣٢٣)

﴿ مفتى مصر الجديد ﴾

نعت لنا أنباء مصر وفاة العلامة الاستاذ صاحب الفضيلة الشيخ عبد القادر الرافعى الذى ذكرنا خبر تعيينه مفتياً للديار

المصرية في العـدد السابق

توفى رحمه الله فجأة متجاوزاً من العمر ٨٠ سنـة قضى جلها فى خـدمة العـلم والتدريس وكان على جانب عظيم من التقوى والصلاح عاش بعد توليته منصب الافتاء بضعة أيام رحمه الله رحمة واسعة وعزى آله وذويه الاكارم وألهمهم الصبر والسلوان وتغمد فقيدهم وفقيد العلم والصلاح بالرحمة والغفران وأسكنه أعلى فراديس الجنان بمنه وكرمه

وقد جاءنا من مكاتبنا فى القطر المصرى عن وفاته مايأتى

لم يكد يتقبل المرحوم الشيخ الرافعى المفتى الجديد الذى انتخب من خيرة العلماء التهانى والناس يتوافدون على داره لرفع عبارات التهنئة والمجاملة بمثل هـذا حتى فاجأه القـدر المحتوم بغتة فجدد محفل الحزن والاسى

تشرف رحمه الله بعـد طعـام الافطار بمقابلة الجناب الخديوى لرفع واجبات الشكر ثم ركب عربته وقصد زيارة حضرات النظار فلما وصل الي بيت سعادة بطرس باشا غالي تفقده سائق العربة فوجده هامداً لاحراك فيه فأوصله الى البيت وأخبر ولده السيـد أمين أفنـدى بالخبر فدعا الاطباء

الذين قرروا انه توفي بداء سكتة القلب فحمل الى سريره وطير الخبر الى فخامة الخديوى وأرباب المراكز السامية وعم الحزن والاسى ووفد الوجهاء على منزله يشاطرون أولاده الاسف ويعزونهم على فقده وقد شيعت جنازته رسمياً بمشهد حافل من العلماء وأرباب الرتب والمقامات العالية وأرسل فخامة الخديوى من ينوب عنه فى المشهد وتقدم الجنازة فرقة من عساكر البوليس وأحاط بالنعش فرقة اخرى من الفرسان شاهرة السيوف وسار المحفل بهذا الترتيب المهيب حتى الجبانة حيث واروه التراب مأسوفاً عليه وعاد القوم يستمطرون الرحمة على ضريحه ويعزون آله الكرام . ونحن نعزى انجاله وسائر أسرة الرافعى طالبين من الله أن ينزل على ضريح الفقيد غيث رضوانه ورحمته

(وجاء فى جريدة الاقبال الغراء التى تصدر فى بيروت بتاريخ يوم الاثنين ١٥ رمضان سنة ١٣٢٣)

﴿ وفاة مفتى الديار المصرية ﴾

ذكرنا فى الاسبوع الماضى تعيين حضرة العلامة الاستاذ صاحب الفضيلة الشيخ عبد القادر افندى الرافعى مفتياً على الديار

المصرية وهو فى الخامسة والثمانين من العمر

ثم جاءتنا الصحف المصرية تنبئ بوفاة الاستاذ المشار اليه (مساء الجمعة) الواقع فى ٥ رمضان فجأة وذلك انه بعد تناوله طعام الافطار ركب عربته الخاصة وتوجه لزيارة حضرة صاحب السعادة مظلوم باشا ناظر المالية فوصلت العربة الى السراية فنزل الحوذى ونبه سيده فوجده غائباً فبالحال عاد به الى منزله فدخل وأخبر أنجاله فهرعوا وأخذوه من العربة واستحضروا الاطباء اليه فاقروا انه انتقل الى رحمة الله تعالى (بداء السكتة القلبية) فانقلبت تلك الافراح أحزاناً

وفى صباح السبت شيعت جنازته بمحفل حافل بالامراء والكبراء والعلماء والسراة والكل على وجوههم الاسف فنسأله تعالى ان يتغمده بالرحمة والغفران ويسكنه أعلى فراديس الجنان ويلهم أنجاله الافاضل وذويه الصبر ويجزل لهم الثواب والاجر

(وجاء فى جريدة طرابلس الشام الغراء الصادرة يوم الاربعاء ١١ رمضان سنة ١٣٢٣)

﴿ خطب اليم ﴾

خططنا قبل بضع دقائق هذه العبارة : بشرتنا الجوائب الاخيرة باستقرار الرأى على تعيين حضرة الاستاذ العلامة الدراكة صاحب الفضيلة الشيخ عبد القادر أفندى الرافعى من أعلم علماء السادة الحنفية فى القطر المصرى وأشهر مشاهيره بالتقى والديانة والورع مفتياً للديار المصرية فنرفع لسيادة وطنينا الموما اليه واجب التهنئة والتبريك بهذا المنصب الشريف الذى أحرزه عن جدارة واستحقاق حقيقيين داعين لفضيلته بالتوفيق .

ثم داهمتنا الصحف المصرية بتاريخ الرابع من الشهر الحاضر قائلة بعد ذكر التعيين : وكأن السماء قد حسدت الارض ان تستفيد من مدارك هذا الشيخ السامية وعلومه العالية ففاجأته المنية فى مساء أمس الجمعة وتحرير الخبر ان فضيلة الاستاذ السيد عبد القادر الرافعى رحمه الله وجعل الجنة مثواه بعد ان تناول طعام الافطار ركب عربته قاصداً سراى سعادة مظلوم باشا ناظر المالية فأعدت العربة وركبها سيادته وأخذت تعدو فى الطريق الى ان وصلت الي سراى

الناظر فنزل العربجي ونبه السيد ان ينزل فوجده غائباً عن الوجود فعاد العربجي بالعربة الى منزل الفقيد ودخل فأخبر ابنه السيد أمين أفندى الرافعى الذى كان يسامر ضيوفه فهرولوا جميعاً نحو العربة واحتملوا الاستاذ وأدخلوه الى البيت ودعوا الاطباء اليه فاقروا انه قد انتقل الى رحمة ربه بداء السكتة القلبية فانقلبت الافراح الى أحزان وبادروا فنعوه الى فخامة الخديوى المعظم والنظار ورجال الوجاهة والنبالة فانفجعوا واضطربوا وبادر فخامة الخديوى فأوفد مندوبا من قبله ينوب عنه فى تعزية انجاله

وفى ضحى هذا اليوم (السبت) شيعت جنازة الفقيد بمشهد حافل ضم الوجوه والاعيان والعلماء وكبار أصحاب المراتب والمناصب فنسأل للفقيد الكريم الرحمة والرضوان والسكنى فى فراديس الجنان اه

فنسأل الله الكريم ان يتغمد فقيدنا برحمته ورضوانه ويغدق عليه شآبيب غفرانه ويلهمنا جميعاً الصبر والسلوان مرددين قول القائل معكوساً

عزاء محا ذاك الهناء المقدما فما ضحك المسرور حتى تحزنا

(وجاء فى جريدة لبنان الغراء التى تصدر فى بعبدا بتاريخ يوم الاثنين ٢٣ رمضان سنة ١٣٢٣)

نعت الصحف المصرية المغفور له الشيخ عبد القادر الرافعى الذى أشرنا بعدد سابق الى تعيينه مفتياً للديار المصرية عن خمس وثمانين سنة قضى معظمها فى خدمة الفضيلة والدين وقد شيعت جنازته بمحفل عظيم محفوفا باعاظم الرجال ودفن مذكوراً بالخير لما كان عليه من المناقب الجليلة تغمده الله برحمته ورضوانه وألهم آله الافاضل صبراً

(وجاء فى جريدة الحاضرة الغراء التى تصدر في تونس بتاريخ يوم الثلاثاء ٢٤ رمضان سنة ١٣٢٣)

﴿ وفاة فضيلة مفتى الديار المصرية ﴾

فى يوم السبت الفارط سابع رمضان المعظم وهو اليوم الذى نشرت فيه الجريدة الرسمية المصرية نص الأمر الخديوى العالى بولاية أفضل الفضلاء واستاذ الاساتذه وامام الفقهاء الشيخ عبد القادر الرافعى مفتياً للديار المصرية فما استبشر العموم بولايته المباركة حتى صدرت صحف الاخبار منبئة بنقله الى دار البقاء منوهة بهذا الخطب الجسيم والحادث العظيم

فانقلبت الافراح اتراحاً والهناء عزآء وعم الحزن والاسى سائر طبقات الأمة لما كان عليه الفقيد من خصال التقوى والعلم والصلاح والتفانى فى خدمة العلم . توفاه الله طاب ثراه عن سن ناهز الثمانين بعربته بينما كانت سائرة به لمنزل مظلوم باشا ناظر المالية أثناء زياراته الرسمية لوكلاء الحكومة حسب الاصول المرعية وقد بكته المهج والعيون وثارت لوفاته الشجون وشيعت جنازته بالاحتفال اللائق بمقامه الرفيع فرحمه الله وجعل الجنة مضجعه ومثواه

(وجاء فى جريدة الصواب الغراء الصادرة فى تونس يوم الجمعة ٢٠ رمضان سنة ١٣٢٣)

نعت أخبار القاهرة وفاة العالم الجليل الاستاذ الشيخ عبد القادر الرافعى الذى تعين خلفاً للمرحوم الاستاذ الحكيم الشيخ محمد عبده فى وظيفة الافتاء وقد توفى المذكور فجأة بعد تعيينه بثلاثة ايام نسأل الله ان يمطر على جدثه ميازيب الرحمة والغفران وان يسكنه أعلى الجنان وان يجمل مصاب الاسلام فيه ونتوسل الى الله سبحانه ان يقينا الشرور فقد أرهبنا توالى موت العلماء العاملين

﴿ أقوال الجرائد الافرنجية ﴾

(جاء فى البيراميد الغراء الصادرة يوم السبت ٤ نوفمبر سنة ١٩٠٥ الموافق ٧ رمضان سنة ١٣٧٣)

﴿ وفاة مفتى الديار المصرية ﴾

ما كاد الاستاذ الشيخ عبد القادر الرافعى يستلم زمام وظيفته الجديدة حتى عاجله المنون ووافاه القدر المحتوم

فقد عينه الجناب العالى الخديوى فى هذه الوظيفة السامية يوم الاربعاء الماضى وتوفى الاستاذ رحمه الله مساء أمس فجأة الساعة الثامنة

وذلك ان الاستاذ رحمه الله بعد ان أدى زيارة لسعادة بطرس باشا غالى ثم الى جناب المعتمد البريطانى فى مصر أمر سائق عربته ان يعود الى محل اقامته وعند وصوله اقترب أحدهم ليساعده على النزول ولكن وجده قد فارق الحياة .

كان المرحوم الشيخ الرافعى يبلغ من العمر ٧٥ سنة وقد اتفقت جميع الدوائر الاسلامية على اعتباره خير خلف لسلفه المرحوم الشيخ محمد عبده ولقد أحدث خبر وفاته فى هذه الظروف رنة أسف وحزن فى جميع البلاد فنعزى عائلة الفقيد صبرهم الله

(وجاء فيها أيضاً بتاريخ ٦ نوفمبر ما يأتى)

﴿ تشييع جنازة المغفور له الشيخ الرافعى ﴾

شيعت جنازة الشيخ عبد القادر الرافعى مفتى الديار المصرية يوم السبت الساعة الثانية ونصف بعد الظهر . وكان فى مقدمة المشيعين أصحاب السعادة مصطفى باشا فهمى رئيس مجلس النظار وفخرى باشا ناظر المعارف والاشغال العمومية وفؤاد باشا ناظر الحقانية والسير فنسان كوربت المستشار المالى وجناب موبرلى بك قومندان البوليس وأصحاب الفضيلة العلماء ومشايخ الجامع الازهر وعدد عظيم من الاعيان وجم غفير من المسلمين

وقد كان بالنيابة عن سمو الجناب العالى أحمد بك شفيق رئيس قلم عربى وافرنجى بالمعية والفريق الاول حسين محرم باشا

وقد خرجت الجنازة من منزل الفقيد حتى بلغت الجامع الازهر حيث صلى عليه ومنه الى قرافة المجاورين حيث وورى التراب مأسوفا عليه

(وجاء فى جريدة (لجورنال دى كير) الفرنسية الغراء التى تصدر بالقاهرة بتاريخ ٤ نوفمبر سنة ٩٠٥)

﴿ خطب جسيم ﴾

(وفاة مفتى الديار المصرية الشيخ عبد القادر الرافعى)

قد تكلمنا أمس وأول أمس عن تعيين مفتى الديار المصرية وعما لاقاه خبر اسناد هذا المنصب الى فضيلة الشيخ عبد القادر الرافعى من السرور والارتياح . وما كنا نتوقع ان يأتينا نعيه بعد بضع ساعات من كتابة خبر تعيينه فننشر هذه المقالة فى تأبينه

قضى الله ولا مرد لقضائه انه بعد مضى يومين من صدور الامر العالى بتعيينه أن يتوفى فجأة بداء السكتة عقب خروجه من الوكالة البريطانية حيث كان يزور فخامة الكونت كرومر

وهذا مما يدعو وأيم الحق الى التشاؤم من وظيفة افتاء الديار المصرية فقد نعينا فى ١٢ يوليو المأسوف عليه الشيخ محمد عبده الذي كان فقده خسارة على العالم الإسلامى وها نحن الآن ننعى خلفه فضيلة الاستاذ الشيخ عبد القادر الرافعى الذى توفى مساء أمس فى ظروف جديرة بالذكر

فانا منذ يوم الاثنين الماضى نقلنا الى قرائنا خبر تعيينه

خلفاً للشيخ محمد عبده وقلنا ان الجناب العالى وافق على ذلك
وكذا النظار واللورد كرومر فتقرر اسناد منصب الافتاء اليه
فى جلسة النظار التى انعقدت بعد ظهر يوم الاحد الماضى ولم
يبق الا نشر الامر العالى بذلك فى الجريدة الرسمية بعد أن
تقابل اللورد كرومر مع الجناب العالى فى سراى عابدين
وتم الاتفاق على هذا التعيين ونشرنا وقتئذ بهذه المناسبة ما
يأتى (سيصدر الأمر الكريم قريباً بتعيين الشيخ عبد القادر
الرافعى أحد علماء الحنفية ورئيس المجلس العلمى سابقاً خلفاً
للمرحوم الشيخ محمد عبده وسيكون لخبر تعيينه رنة فرح
وسرور عند المصريين لما له من المنزلة السامية بينهم ولما يعهد
فيه من الهمة العالية والاستقامة

وهو بالغ من العمر سبعين سنة وقد تشرف أمس
بمقابلة الجناب العالى وعلم باسناد هذا المنصب اليه) وقد صدر
الأمر الكريم بتعيينه مساء يوم الثلاثاء واستلم الارادة السنية
من يد الجناب العالى الشريفة بعد تناوله الافطار على المائدة
الخديوية حيث كان مدعواً معه فضيلة الشيخ الشربينى شيخ
الجامع الأزهر وبعض كبار العلماء وسينشر هذا الامر مساء

اليوم في الجرائد الرسمية وقد قابلت الجرائد المصرية على اختلاف مشاربها كالمؤيد والمقطم واللواء هذا التعيين بالارتياح التام واتفقت على أنه خير كفء لخير منصب لان هذا الشيخ الجليل قد لبث اربعين سنة فى وظيفة القضاء بالمحاكم الشرعية كان فيها مثال العلم المصحوب بالعمل يزينه الفضيلة والاستقامة وليس هناك ماننشره فى تأبينه أفضل ماوصفناه به عند تعيينه

وقد تشرف بعد ظهر أمس بزيارة الجناب العالى الخديوى وفى المساء بعد أن زار اللورد كرومر وعطوفة رئيس النظار توجه لزيارة بطرس باشا غالى وبعد خروجه من عنده متوجهاً الى منزل مظلوم باشا عاجلته المنية فى الطريق وأسلم الروح لخالقها دون أن يشعر به احد من المارة ولكن حين سأله سائق مركبته عن رغبته فى زيارة مظلوم باشا وجده جثة هامدة

﴿ ملخص تاريخ حياته ﴾

تلقى فضيلته العلم فى الازهر الشريف وبعد ذلك عين مفتياً للاوقاف ثم عضواً فى المحكمة الشرعية واستحق المعاش الكامل بعد قضاء أربعين سنة وكان وقتئذ يشكو بألم فى صدره

وفى هذا الصباح أقفلت جلسات المحكمة الشرعية حداداً على الفقيد وأقبل الناس زمراً من كل الطبقات على منزله لتعزية آله الكرام وستشيع جنازته بعد ظهر اليوم الساعه ٢ ونصف فيسير النعش من منزله الكائن فى الغورية الى الازهر حيث يصلى عليه ثم الى قرافة المجاورين حيث يواري التراب وسيكون تشيع الجنازة رسمياً يسير فيها العلماء والوزراء والعظماء

﴿ وجاء فيها أيضاً بتاريخ ٦ نوفبر سنة ١٩٠٥ ﴾

شيعت جنازة المغفور له الشيخ عبد القادر الرافعى رسمياً يوم السبت بعد الظهر وقد اجتمع إذ ذاك جم غفير فى بيت الفقيد بالغورية وكذلك كانت الشوارع القريبة غاصة بالناس وعند الساعة الثانية ونصف خرج النعش من المنزل قاصداً الجامع الازهر

وكان ينوب عن الجناب العالى الخديوى سعادة حسين باشا محرم ياورانه الاول وعزتلو احمد بك شفيق رئيس قلم عربى وأفرنجى بالمعية وعزتلو صادق بك رئيس القلم التركى وفى مقدمة المشيعين عطوفة مصطفى باشا فهمي وأصحاب السعادة النظار وجناب المستر فنسان كوربت ومستشارو

الحقانية والداخلية ورؤساء المصالح والعلماء وجناب موبرلى قومندان بوليس العاصمة وأكابر الموظفين وفضيلة شيخ الجامع الازهر ورجال المحكمة الشرعية . وقد سار النعش محمولا على الاكتاف من شارع الاشرفية فالسكة الجديدة فالحلوجي الى أن بلغ الازهر حيث أبنه أصحاب الفضيلة الشيخ سليم البشرى والشيخ حسونه النواوى وكثير من العلماء . ثم سار الى قرافة المجاورين حيث ووري الفقيد التراب مأسوفا عليه

وإنا نؤكد هنا ما قلناه فى عدد يوم السبت من أنه توفى رحمه الله فى الطريق بعد خروجه من منزل بطرس باشا قاصداً مظلوم باشا وقد خلط كثير من رصفائنا فى هذا وذكروا انه توفى بعد خروجه من الوكالة البريطانية . ومن غرائب الصدف أن فضيلة الشيخ الرافعى أمضى يوم الجمعة وهو ممتع بكمال الصحة وعند صلاة الظهر كان جالساً على شمال الجناب العالى الخديوى بمسجد سيدنا الحسين وهو يؤدى فريضة الجمعة ومن هناك ذهب الى منزله ماشياً وفى الساعة الثالثة تشرف بمقابلة الجناب العالى بسراى عابدين وفى الساعة السادسة تناول طعام الافطار فى منزله وفى الساعة الثامنة كان

ذهب لزيارة النظار وفاجأه الموت فى الساعة التاسعة فى عربته وقد دُعى عشر من نطس الاطباء حال وصوله الى منزله فأقروا على وفاته . وقد ذكرنا فى عدد السبت الوظائف التى كان فيها ويكفى أن نقول الآن إنه احيل على المعاش بعد ان مضى فى خدمة الحكومة ٤٠ سنة كان فيها مثال الخير والعمل النافع للناس وبعد ان ترك الخدمة بنى نحو ١٢ عاماً وقد رثته الجرائد العربية بأحسن رثاء وقد قال المؤيد « ان فقده خسارة عظيمة على العلماء والاسلام والمسلمين

(وجاء فى جريدة (ليجيبت) الفرنسية الغراء بتاريخ ٤ نوفمبر سنة ١٩٠٥)

لم يلبث الاستاذ الشيخ عبد القادر الرافعى طويلاً فى منصب افتاء الديار المصرية فانه بعد أن اسند اليه الجناب العالى الخديوى هذا المنصب يوم الاربعاء الماضى توفى هذا الشيخ الجليل فجأة مساء أمس الساعة ٨ وذلك انه زار اللورد كرومر المعتمد البريطانى وبعد خروجه من عند جنابه امر سائق مركبته بالعودة به الى منزله وعند وصوله اسرع احد الخدم لمساعدته على النزول ولكن وجده قد فارق الحياة

وكان رحمه الله بالغ من العمر ٧٥ سنة وقد اتفق جميع المسلمين على انه خير خلف للمرحوم الشيخ محمد عبده فلا شك ان وفاته فى مثل هذه الظروف ستحدث رنة اسف وحزن فى جميع ارجاء القطر هذا وإن جريدة (ليجيبت) تقدم واجب العزاء والسلوان لآله الكرام

﴿ وجاء فيها ايضاً بتاريخ ٥ نوفمبر سنة ١٩٠٥ ﴾

﴿ تشييع جنازة مفتى الديار المصرية ﴾

ذكرنا بالأمس خبراً مفجعاً ألا وهو وفاة الأستاذ الشيخ عبد القادر الرافعى وقد وافته المنية أثناء زياراته الرسمية بمناسبة تعيينه فى وظيفته الجديدة

عاجله الموت رحمه الله بين منزل بطرس باشا غالى ناظر الخارجية ومنزل مظلوم باشا ناظر المالية فلما عاين سائق عربته انه لم يبد أقل علامة تدل على الحياة اسرع بالعودة الى منزل الفقيد . وقد شيعت جنازته امس الساعة ٢ والدقيقة ٣٠ بعد الظهر . وكان من بين المشيعين عطوفة مصطفى باشا فهمى رئيس مجلس النظار وسعادة فخرى باشا ناظر المعارف وفؤاد باشا ناظر الحقانية ومو برلى بك حكمدار بوليس العاصمة

وعلماء ومشائخ الجامع الأزهر وعدد عظيم من المؤمنين وقد خرجت الجنازة من منزل الفقيد الى الجامع الازهر حيث صلى عليه ومنه الى قرافة المجاورين حيث ووري التراب مأسوفاً عليه

وجاء في جريدة (لا بورس ايجبتين) الفرنسية بتاريخ ٤ نوفمبر سنة ١٩٠٥

﴿ وفاة مفتي الديار المصرية ﴾

توفي فجأة مساء أمس فضيلة الاستاذ الشيخ عبد القادر الرافعي الذي صدر الأمر بتعيينه مفتياً للديار المصرية يوم الاربعاء الماضي وكان قبيل وفاته في زيارة جناب المعتمد البريطاني وبعد ان خرج من عنده أمر سائق مركبته أن يعود به الى منزله فعند وصوله أسرعت حاشيته لمساعدته على النزول ولكن وجد قد فارق الحياة وكان رحمه الله يبلغ من العمر ٧٥ عاماً

(وجاء في جريدة (لوبروجريه) الفرنسية التي تصدر بالقاهرة بتاريخ ٤ نوفمبر سنة ١٩٠٥

توفي الساعة الثامنة من مساء أمس فضيلة الاستاذ

الشيخ عبد القادر الرافعى مفتى الديار المصرية بينما كان عائداً من زيارة فخامة الكونت كرومر

وستشيع جنازته بعد ظهر اليوم فيسير نعشه باحتفال عظيم من منزله الكائن بشارع الغورية الى قرافة المجاورين حيث يوارى التراب مأسوفاً عليه

﴿ وجاء فيها أيضاً فى عدد يوم الاثنين ٦ نوفمبر ﴾

شيعت جنازة المغفور له الشيخ الرافعى يوم السبت الساعة ٢ ونصف بعد الظهر وقد خرجت الجنازة من الازهر يتبعها عدد عظيم من العلماء ومشايخ الجامع الازهر وممن كان بين المشيعين عطوفة مصطفى باشا فهمى رئيس مجلس النظار وفؤاد باشا ناظر الحقانية وفخرى باشا ناظر المعارف والاشغال العمومية ودفن رحمه الله فى قرافة المجاورين حيث التى هناك خطب في تأبينه

وقد ناب عن الجناب العالى الخديوى فى تشييع الجنازة أحمد شفيق بك رئيس القلم العربى والافرنجى فى المعية والفريق الأول حسين محرم باشا الياور الأول الأكرم وصادق بك رئيس القلم التركى

﴿ وجاء فى جريدة (اجيبسيان مورنج نيوز) الانكليزية الصادرة بمصر فى ٥ نوفمبر ﴾

نشرنا أمس خبر الفاجعة المؤلمة الا وهى وفاة مفتى الديار المصرية الجديد الشيخ عبد القادر الرافعي على أثر عدة زيارات أداها عقب تعيينه فى منصبه الجديد وكانت وفاته فجأة فى عربته عند ما فارق منزل صاحب العطوفة بطرس باشا غالى قاصداً أحمد باشا مظلوم ناظر المالية

ويقول سائق عربته انه لم يظهر على فضيلته آثار مرض عند ما ركب العربة . وقد شيعت جنازة الفقيد بعد ظهر أمس وكان من بين المشيعين أصحاب العطوفة مصطفى باشا فهمى رئيس النظار وفخرى باشا ناظر الاشغال العمومية وابراهيم باشا فؤاد ناظر الحقانية وموبرلى بك قومندان بوليس العاصمة وعلماء ومشايخ الازهر الشريف والشيخ علي يوسف وصلى عليه فى الازهر ثم صارت الجنازة الى قرافة المجاورين حيث ووري التراب فنعزى أهل المتوفى وأصدقاءه وأصحابه على مصابهم العظيم ونشاطرهم الحزن أسفاً عليه تغمده الله برحمته

﴿ وجاء في جريدة (لمبرزيالا) التليانية الصادرة

بمصر ٤ نوفمبر سنة ١٩٠٥ ﴾

﴿ وفاة مفتى الديار المصرية الجديد ﴾

توفى مساء أمس فضيلة الاستاذ الشيخ عبد القادر الرافعى الذى تعين منذ يومين مفتياً للديار المصرية وهو فى الظاهر يبلغ من العمر ٧٠ سنة ولكن اخصاءه يقولون انه عمر ٨٠ سنة وقد كان لخبر نعى الفقيد ضجة حزن وأسف فى الدوائر الاسلامية لما كان عليه الفقيد من سعة العلم واصالة الرأى وكانت وفاته فى مركبته بينما كان عائداً من زيارة بعض ذوى الحيثيات

وستشيع جنازته فى منتصف الساعة الثالثة باحتفال عظيم من منزله الكائن بالغورية تغمده الله برحمته

﴿ وجاء فى جريدة (لاريفورم) الفرنسية التى تصدر باسكندرية بتاريخ ٤ نوفمبر سنة ١٩٠٥ ﴾

لم يلبث الاستاذ الشيخ عبد القادر الرافعى طويلاً فى منصب افتاء الديار المصرية فانه بعد ان عينه الجناب العالى فى منصبه الجليل يوم الاربعاء الماضى توفى فجأة الساعة ٨ مساء أمس . وكان يزور فخامة اللورد كرومر فى الوكالة البريطانية

وبعد خروجه من عنده أمر سائق مركبته بالتوجه الى منزله وعند وصول المركبة الى المنزل بادرت حاشيته لمساعدته على النزول فوجدوه جثة هامدة . وكان رحمه الله يبلغ من العمر ٧٥ سنة واتفقت الدوائر الاسلامية عند تعيينه بانه خير خلف للشيخ محمد عبده فلا شك ان خبر وفاته سيكون له رنة أسف وحزن فى جميع انحاء القطر

﴿ وجاء فيها أيضاً بتاريخ ٦ نوفمبر سنة ٩٠٥ ﴾

﴿ الاحتفال بتشييع جنازة المرحوم الاستاذ مفتى الديار المصرية ﴾

احتفل الساعة ٢ ونصف بعد ظهر أول أمس بتشييع جنازة الاستاذ الجليل مفتى الديار المصرية وكان بين المشيعين أصحاب العطوفة مصطفى باشا فهمى رئيس النظار وابراهيم باشا فؤاد ناظر الحقانية وجناب المستر موبرلى قومندان بوليس العاصمة وكان المشهد حافلاً بالعلماء الاعلام ومشايخ الازهر الشريف وكثير من ذوى الحيثيات وعدد عظيم من عامة المسلمين وقد سار النعش من بيت الفقيد الى الجامع الازهر حيث صلى عليه ثم الى القرافة حيث ووري التراب مبكياً عليه من كافة

المسلمين تغمده الله برحمته

﴿ وجاء فى جريدة (الفارد الكسندى) التى تصدر باسكندرية بتاريخ ٤ نوفبر سنة ١٩٠٥ ﴾

(تلراف خصوصى من مكاتبنا فى القاهرة)

(توفى فجأة الساعة ٨ مساء أمس الشيخ عبد القادر الرافعى الذى تعين يوم الاربعاء الماضى فى منصب افتاء الديار المصرية وكانت وفاته فى عربته بينما كان عائداً من زيارة جناب اللورد كرومر)

وفضيلة الشيخ الرافعى الذى أنبأنا البرق بوفاته فجأة هو من أجل مشايخ المسلمين وكان رحمه الله طاعناً فى السن متضلعاً فى العلوم ذا مقام لا ينكره أحد

وفضيلته من عائلة سورية عريقة فى الحسب والنسب كل اخوته قضاة أو مفتيون وكان الخديوى يحترمه احتراماً كلياً وقد تناول عند سموه طعام الافطار أول أمس وقابله بكل بشاشة وهنأه بالمنصب الذى أسنده اليه لما رآه فيه من اللياقة والكفاءة ولا شك ان خبر وفاته سيكون له رنة أسف وحزن فى انحاء العالم الاسلامي وقد أسف جناب الخديوى عليه

﴿ وجاء فيها أيضاً بتاريخ ٦ نوفمبر سنة ١٩٠٥ ﴾

كان لموت مفتي الديار المصرية وقع محزن فى نفوس المسلمين جميعاً خصوصاً فى مثل هـذه الظروف التي وقعت فيها الوفاة وقد وقف الموت بين هذا الشيخ الجليل وبين منصبه العظيم فلم يزاول فيه عمـلاً غير ان ما ظهر لعامة الناس من جميل فعله واعتداله في وظيفته السابقه جدير بان يخلد له أعطر ذكري وأحسن ذكر

وقد سار فى جنازته التى ابتدىء بها فى الساعة ٢ ونصف بعد ظهر أمس (٤ نوفمبر) جم غفير من رؤساء المصالح يتقدمهم أصحاب المطوفة ناظر الداخلية وناظر الحقانية والاشغال العمومية ووري التراب مأسوفاً عليـه من المسلمين عامة فى قرافة المجاورين المخصصـة لضم عظام علماء ومشايخ الازهر الشريف وقد حضر الموت هذا الرجل العظيم وهو فى مركبته مساء يوم الجمعة فردد أنفاسه الأخيرة بكل هدو وسكينة كما قضى حياته كريم النفس يزينه الوقار والسكينة تغمـده الله برحمته الواسعة

﴿ وجاء في جريدة (الايجيبسيان غازيت) الانكليزية

التى تصدر باسكندرية بتاريخ ٤ نوفمبر سنة ١٩٠٥ ﴾

توفى الى رحمة الله تعالى مساء أمس الساعة ٨ فضيلة مفتى الديار المصرية الذى صدر الأمر بتعيينه منذ يومين خلفاً للشيخ محمد عبده ويقال ان وفاته نتيجة مرض فى القلب وكان من كبار علماء الحنفية وله شهرة عظيمة فى العلم والورع وقد أسف عليه المسلمون جميعا . هذا ولا حقيقة لما أخبرنا به أحد الرصفاء من أن المرحوم الشيخ عبد القادر الرافعى توفى فى عربته عقب عودته من زيارة جناب اللودكرومر لان آخر زيارة أداها لجنابه كانت منذ يومين عقب تعيينه مباشرة

﴿ وجاء فيها أيضاً بتاريخ ٦ نوفمبر سنة ١٩٠٥ ﴾

﴿ الاحتفال بتشييع جنازة مفتى الديار المصرية ﴾

شيعت بعد ظهر يوم السبت جنازة المرحوم الشيخ عبد القادر الرافعى مفتى الديار المصرية وكان من بين المشيعين رئيس النظار مصطفى باشا فهمى وفخرى باشا ناظر الاشغال وابراهيم باشا فؤاد ناظر الحقانية وعلماء ومشايخ الازهر الشريف وكثير من ذوى الحيثيات والاعيان والمستر موبرلى قومندان بوليس العاصمة وصلى على الفقيد فى الجامع الازهر

ثم قصد بالنعش قرافة المجاورين حيث ووري التراب مبكياً عليه . ويظهر ان سبب وفاة مفتي الديار المصرية هو مرض قلبي اعتراه حالما كان راكبا فى عربته قاصداً سعادة أحمد باشا مظلوم عقب زيارته بطرس باشا غالى وكثيرا من الاعيان مما جاب له التعب لتقدمه فى السن ويقول اخصاؤه انه لم يبد عليه علامات المرض حينما فارق منزله مساء .

﴿ المراثى ﴾

رأينا أن نثبت المختار مما قاله نخبة من علماء وأدباء القطرين (مصر والشام) وما زال الرثاء صحيفة من صحف الشعر ينبغي أن يكون فيها لكل شاعر نخيم كلمة فى كل رجل عظيم

﴿ قال امام الادب والقابض على زمام البيان فى لغة العرب سماحة السيد توفيق أفندى البكرى نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية وشيخ مشايخ الطرق الصوفية بها حفظه الله ﴾

أيها الحبر حبرُ مصر لقد فت منال الرثاء والتأبين

غير بدع اذ غبت فى الترب عنا ... رب كنز تحت التراب دفين

ياسقى الله مهجة دفنوها ... مِلأت دهرها بعلم ودين

﴿ وقال الامام الحكيم والاستاذ الفخيم علامة الشام مولانا السيد الشيخ حسين أفندي الجسر الشهير بين الانام متع الله بطول حياته الاسلام ﴾

كل حيّ مصيره للممات غير رب الورى قديم الذات

إنما هذه الحياة ممر لمقر فاهزأ بهذي الحياة

جهلنا حبّ البقاء لدينا وذوو العلم أبهجوا بالوفاة

إنما حزننا جرى من فراق لبدور المعارف النيرات

لغياب الشموس في الدين مَن هم لقلوب الانام خير هداة

من أبانوا بهديهم كل نهج ثابت الرشد واضح البينات

نشروا العلم أوضحوا الحق ساروا في رضى الحق خالصي النيات

أخلصوا نية فنالوا مقاما عند مولاهم رفيع الصفات

جعل اللهُ في قلوب البرايا حبّهم مثل حبه في الثبات

وهداهم الى شفاء قلوب أفنت من تراكم الآفات

فهمو نور كل قلب ولب معجزات لصاحب المعجزات

معجزات مضت بأيام طه وكثير منها الذي هو آت

خص منهم بكل قطر أناس في مذاق النهى كقطر النبات

ملجأ للورى وغوث صريخ وغياث في النازلات الدهات

في سماء العرفان كانوا نجوما مشرقات لهدينا نيرات
كم أفادوا وكم أجادوا افادوا في عموم الانام بالحسنات
كم لهم من فروع هدى وفضل نشروا الفضل فى عموم الجهات
تلك آثارهم تدل عليهم فانظروا بعدهم لتلك السمات
ذاك منهم ختم الائمة مولى قد روى فضله ثقات الرواة
شيخنا الرافعي قطب أولى التحقيق نور الارشاد فى الكائنات
كان فينا ركنا لاشرف دين كان حلال عارض المشكلات
كان حقا مفتاح خيرات طه وهو كشاف تلكم المعضلات
هو فى مذهب ابن ثابت طود ثابت لا يزول بالحادثات
بينما نجتلي به كل خير يشمل المؤمنين والمؤمنات
اذ أطلّ القضاء فينا بلا مهل فأمست عقولنا فى شتات
غاب بدر العلوم شمس المعالى فغدونا من بعدُ فى ظلمات
غشي الهم كل قلب وفاض الـ ـحزن في أنفس غدت مرجعات
غاب عنا ملاذنا الغوث عبد الـ ـقادر الكريم الصفات
من تربت أرواحنا فى هداه نهج نعمان ثابت العزمات
يا رياض الدروس فى ساحة الاز هر أصبحت بعده مقفرات
كان غيثاً يسقيك من فيض نعما ن فتبثين وافر الثمرات

فتعمّ البلاد بالفقه والنو ... رفتحيا بها جميع الجهات
فعليه الا له فى كل آن ... وأوان يفيض بالرحمات
وحباه الفردوس دار مقام ... فى جوار الكريم محيي الرفات
وأدام الاله بدريه مولاى ... رشيدا وصنوه فى نجاة
وعلى قلب كل مؤمن ينزل الص ... بر على فقد سيد السادات
بشفيع الانام طه الذى اخت ... ار الرفيق الاعلى على ذى الحياة
ما تلا فضله المعددُ فينا ... من سجاياه أكمل الآيات

﴿ وقال حضرة الاستاذ العالم العامل والهمام اللوذعي الكامل الشيخ يوسف أفندى النبهانى الشهير رئيس محكمة الحقوق فى مدينة بيروت حفظه الله ﴾

فاجاء المسلمين رزء كبير ... منه كادت شم الجبال تمور
مصر كالشام حزنها ورواق الـ ... شام فيه والازهر المعمور
قد قضى شيخنا المحقق عبد الـ ... قادر الجهبذ الامام الشهير
رافعىّ معمر عمره في ... حنفىّ علامة نحرير
قام فى خدمة الشريعة دهراً ... وفتاويه فى البلاد تسير
ثم لما ولّوه افتاء مصر ... شاقه للقضاء رب قدير
قد قضى نحبه على خير حال ... فهو قاض بعدله مسرور

أطهر الله ذاته من أمور ... عز منها لو لم يمت تطهير

ازهر العلم كيف لم تتزلزل ... أنت يا أزهر العلوم صبور

وبأركانك الكفاية لكن ... خر منهم والله ركن كبير

بحر علم قد غاض منك وكم ذا ... فاض منه بين الانام بحور

كم دروس له بدت كعروس ... زانها منه دره المنثور

أين ذاك التقرير فى الدرس كالشمـ ... ـس وذاك التحقيق والتحرير

أى حبر تحت الثرى دفنوه ... اى فضل فى لحده مقبور

يابنى الرافعى يابيت علم ... حسدت عصرنا عليه العصور

ان يزل ركنه الكبير فنكم ... ألف ركن وليس فيكم صغير

أو يغب بدره المنير فقيكم ... من بنيه ومن ذويه بدور

غير ان المصاب فيه عظيم ... وقليل عليه حزن كثير

جئت أوصيكم بحسن عزاء ... وعلى مثله العزاء عسير

عظم الله أجركم وسقاه ... من سحاب الرضوان غيث مطير

﴿ وقال حضرة العلامة المفضال نابغة زمانه وأديب أوانه الشيخ قاسم أبو الحسن الكستى البيروتى الشهير ﴾

قدمات مفتى مصر كنز التقى ... ذو الفضل عبد القادر الرافعى

نبكى عليه وهو فى جنة ... يلقى المنى فيها بلا مانع

شيخ رواق الشام من ازدهت　　علومه في الازهر الجامع
أكرم به من جهبذ عالم　　بمذهب النعمان والشافعي
علومه كالبحر كم شنفت　　بالدر منها مسمع السامع
على ذوى الحاجات كانت له　　يد كغيث بالندى هامع
شقت جيوب الصبر أحزانه　　واتسع الخرق على الراقع
نهاية القول عزاء به　　لذى المعالى نجله البارع
فالله يبقيه لنا سالما　　موفقا للعمل النافع

﴿ وقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ العلامة الشيخ سليمان العبد من أكابر العلماء الاعلام بالازهر الشريف ﴾

بكت الفضائل والمكارم والتقى　　اسفاً على ضوء الفتاوى اللامع
اسفاً لعبد القادر العمرى الذى　　قد كان للشرع الشريف برافع
جل المصاب فلازم الصبر الجمي　　ل فانه خير وأكبر نافع
رحمات ربى ألبسته حلة　　بجوار خير الخلق أعظم شافع
فلذاك رضوان النعيم مؤرخ　　قد حل فى الجنات روح الرافعي

١٠٤ ٣٨ ٩٠ ٤٨٥ ٢١٤ ٣٩٢

سنة ١٣٢٣

﴿ وقال حضرة العالم الفاضل والاستاذ الكامل الشيخ أحمد الحملاوى مدرس العلوم العربية بمدرسة دار العلوم سابقاً وناظر مدرسة المرحوم عثمان باشا ماهر بمصر ﴾

خطب الامام الرافعى خطب حلل ومصابه بالمسلمين اليوم حل
فبفقده ركن الشريعة قد وهى
وبناؤها السامي تضعضع واضمحل
غالته غائلة المنية بغتة من بعدما أدى الفرائض وانتفل
وسرى على عجل يودع صحبه لما رأى ان الحمام على عجل
ورأى قرينته الجديدة دونه قدراً فطلقها بتاتا واعتزل
لله شيخ ما أتم وقاره لله شيخ ما أهم وما أجل
بكت الشريعة والحقيقة فقده والزهد والمحراب والفضل الجلل
خدم القضاء فكان أكبر منصف
وأجل من سوى وأفضل من عدل
لا غرو فالفاروق جد أكبر والعدل فى عمرٍ به ضرب المثل
من عصبة عمرية أمسى بهم دين النبي له الفخار على الملل
بالجد قد خدموا العلوم وجدهم بالعدل والعضب المهند قد فضل
فلتبكه العلماء في حلقاتها ولتبكه الطلاب اذ عز البدل

يا قوم قوموا واندبوا حبر الورى … واذروا الدموع من المحاجر والمقل
حبر الائمة قد تغيب فى الثرى … وبموته نجم الشريعة قد أفل
قد كان بحراً فى الشريعة سائغاً … وسواه قطر فى الحقيقة أو وشل
إن قال انصتت الجموع لقوله … وعنت لفكرته العقول اذا ارتجل
هذا الامام ابن الامام الرافعى … (الشيخ عبد القادر) الشهم البطل
أودى فأودى الفضل يوم وفاته … والصفو ولّى والسرور قد ارتحل
يا راحلا للقبر قد عز اللقا … مهلا فمن للعلم بعدك والعمل
طاشت عقول المسلمين تحسراً … بجليل خطبك يا امام وما حصل
قد كانت الفتيا ترجى نصرة … وعناية يسمو بها القوم الاول
فعدا عليك الدهر واستلب المنى … وغدا لذاك الكل مسلوب الامل
هذى الحياة ولا حياة كأنها … لزو الهاسنة بها الطرف اكتحل
فلذاك فارقها الامام ميمماً … دار البقاء لمن بساحتها نزل
دار بها الولدان خادمة له … والحور باسمة بايديها الحلل
لقدومه زهت العلى وازينت … وجميع من فيها بمقدمه احتفل
لا زال فى أعلى النعيم ممتعاً … وقراه فيها رؤية المولى الاجل
وأدام نجليه وخلد ذكرهم … بدوام عز لن يزول ولم يزل
مادام فى أعلى النعيم موحد … وبهاله الرضوان والسعدا كتمل

﴿ وقال حضرة الفاضل الشيخ عبد الرحمن خليفة المدرس بمدرسة عثمان باشا ماهر ﴾

ما للمنايا ويوم منك مشهور ... تسعى اليك باغذاذ وتشمير
أطال عهدك بالفتيا فمشت لها ... ثبت الجنان قويا غير مبهور
أم قد نبابك دهر ليس يصحبه ... غير اللئام أو القوم المناكير
وليتها مثل غمض العين سارية ... وما أردت سوى الجنات والحور
تأتى الامير فتبدى حسن معذرة ... والنفس قدمتها إحدى المعاذير
أسلمت نفسك لم يشعر بذا أحد ... والناس ما بين مغبوط ومسرور
هذا يهنئ لا يلوى على حزن ... وذاك يحضر يبغى أوسع الدور
قد كان للخيل فى اكنافكم غرض ... فهم صفو لياليكم بتكدير
لا تأمن الدهر فى حل ومرتحل ... فانما الناس اغراض المقادير
وكيف يبغى ذوو الامال منزلة ... والكون يجرى بتصريف وتغيير
كم آمن بات صدر الليل مغتبطا ... أصبحت تبكى عليه فى المآخير
وموسر عاش فى خفض وفى دعة ... تراه أعسر من بعد المياسير
وذى مقام رمته الحادثات بما ... قد بات منه على هم وتفكير
ألم يكن بعد موت الرافعى وما ... حدثته عنه من وعظ وتذكير
أمسى يهنئه الزوار فانصرفوا ... والكل ما بين محزون وموتور

أرى المنية تعتاد الكرام وهل ... بين الحوادث أمر غير مقدور
قضى ولو عاش للفتيا لأودعها ... من محكم الآى والتبيان والنور
فلم يكد يبتدى سعد طالعه ... حتى تغيب أثناء الدياجير
لا تنكروا ماله فى مصر من أثر ... وفى المشاهد من رأى وتدبير
أحيا معالم شرع كاد ينسخها ... ما مرّ بالقوم من جهل وتخسير
يمضى على الحق إن جاءته بينة ... وليس يجزم عن فرض وتقدير
ولا يخالف دين الله يلفته ... عنه الهوى ومقال الفحش والزور
لاق الاله وقد أدلى بحجته ... يبغى الجنان بسعى منه مشكور
وجاءه بلسان ظل يصقله ... رطبٍ وصدر بذكر الله معمور
قد كان موئل محروم ومفتقر ... يعطى الجزيل ويحبو كل موفور
يكسو المساكين احسانا ويطعمهم ... فضلا هنيئا لذنب منه مغفور
والله يرحمه ماجئت أنشدكم ... مز للمنايا ويوم منك مشهور

﴿ وقال حضرة العلامة الفاضل السيد محمد على البيلاوى
وكيل الكتبخانة الخديوية ومن مدرسى الجامع الازهر ﴾

كل شئ سوى الاله تعالى ... سوف يفنى وإن سما وتعالى
سنة الاله مذ خلق الخلـ ... ـق وأجرى الارزاق والآجالا
فعزآء يا أهل مصر وهل يجـ ... ـدى عزاء فيمن يعز مثالا

شيخنا الرافعى أفضل أهل الـ مصر طراً فى عفة لن تنالا
علم للهدى وبدر كمال شمس فضل اضواؤها تتلالا
شيخ فقه النعمان فى قطر مصر لا تسل بعده فقيها سؤالا
كان فى الفقه والاصول فريداً ليس يبقى لطالب اشكالا
كم فنون أفادها ودروس وسؤال أجاب عنه ارتجالا
كان فى سائر العلوم اماما ولاهل الاسلام كان جمالا
بحر علم منه جداول فضل عمت الناس يمنة وشمالا
قد علمنا منه اماما تقياً ورعاً زاهداً يفيض كمالا
خطبته الفتيا فاعرض عنها وكثير فى عشقها من تغالى
صد عنها ولم تمل لسواه وأبى ان ينال منها منالا
غير ان الأمير أصدر أمراً فرأى في قبوله اجلالا
فتباهت به الفتاوى وأضحت بسناه بدراً وكانت هلالا
واتى للامير يشكر فضلا فرأى الانس منه والاقبالا
شكر الناس فضل صنع أمير قلد الأمر حازما مفضالا
فرح القوم واطمأنوا ولكن الليالى من الزمان حبالى
فاجأتنا الايام فيه وكنا قد أطنا بعلمه الآمالا
لست أدرى اذا النعاة نعته أى طود من الشريعة مالا

فعليه من ربه رحمات أبد الدهر دائماً تتوالى

﴿وقال حضرة العلامة الأديب والفاضل الاريب الشيخ حسين والى من مدرسى الجامع الازهر﴾

صاح ليس الموت خطب الدافع أترى ردّ القضاء الواقع
إن موت الرافعى المرتضى موت أقوام وعلم نافع
انظر الافق تجده مظلما بعد تغييب الشهاب الساطع
وانظر الارض تجدها بلقعا ليس فيها من أنيس رائع
وانظر الربع خلت آياته وانحنى للدهر مثل الخاضع
لا رعاك الله يادهر الردى مثلما جئت بريب فاجع
خنتنا فيه فناويت الورى وتجاوزت حدود الخانع
صلت فى أحيائه مستأسداً لم تخف من زاجر أو رادع
ولقد كنت توافى حيه مع قصّاد الفناء الواسع
فترى بيتاً قديماً فى العلا كم أرانا من هلال طالع
وترى فضلا ومجداً تالداً وعطاء كالسحاب الهامع
وترى الحكمة تبدو جمة زانها أفضل قول جامع
وترى الشدة واللين الذى يسع العاصى مثل الطائع
وترى النعمان فى أشياعه تستقى من بحر فضل شائع

أيها الدهر مضى ماقدمضى فتهيأ لبلاء ضالع
كيف يصفو لك عيش بعدما راح مولاك معاذ الهالع
فاذكر اليوم منونا سقته وردى أرسل دمع الجازع
وتجرع مثل كأس ذاقها منك واستمرئ شراب الباخع
واصحب الهمّ على طول المدى ليس من ساجلته بالراجع
لا تخل أنك بعداً مبصر شمخة الانف وعز الوادع
لك عاد السهم اذ أرسلته لتكونا فى الوغى كالسادع
رمت أن تطغى ولا يطغى عليـ ك وما أنت بندب دارع
قد يخيب المعتدى فى سعيه ويُضيع القصدَ خدع الخادع
يا أخا الدمع ترفق واصطبر تمسك بالدواء الناجع
واتئد ان المنايا منجل يحصد الاعمار حصد الزارع
كل ذى روح يلاقى حتفه ولو اعتز بحصن مانع
هذه الارض قبور كلها لو تأملنا بعين البارع
كل قصر فى البرايا مرمس لفريق سالف أو تابع
إنما الدنيا متاع زائل وأمور كالسراب اللامع
لعبت بالناس طراً مثلما يلعب الطفل بطير ضائع
وينسيهم أساها ساعة من صفاء أو هناء ظالع

نظر الشيخ اليها نظرة فارتدى ثوب الخفيف اللاقع
وأتته بالذى فى وسعها فأراها وجه شخص نازع
كان مولى حازما فى مهده ووقوراً وهو دون اليافع
واتى الله كريما مخلصا والتقى والعلم أقوى شافع
وتلا رضوانه تاريخه أرفعُ الجنات فيه الرافعى

سنة ١٣٢٣ ٣٥١ ٤٨٥ ٩٥ ٣٩٢

﴿ وقال حضرة العالم الفاضل والهمام الكامل الشيخ علي ﴾
(منى البجيرى من علماء الازهر)

تباً لخطب الموت من فاجع ومفزع من هوله الرائع
جرى على كل الورى حكمه فرقوا من سيفه القاطع
لاملجأ منه ولا مهرب وما لمن وافاه من شافع
بل ان دنا العمر وحان القضا ضاق الفضا مع رحبه الواسع
يا أيها الغاوى أطعت الهوى ولست عن غيك بالراجع
أما كفى بالموت من واعظ أما كفى بالموت من رادع
قد يأخذ المالَ سوى كاسب ويحصد الزرع سوى الزارع
ظننت عنك الموت فى غفلة فأنت عنه غافل لاتعى
هل شمت شخصاً فى الورى خالداً كلا فما للموت من دافع

لم يبق من بر ولا فاجر ولا همام فاضل خاشع
أما تراه قد أتى فجأة فاغتال عبد القادر الرافعى
هو الامام الاعظم المرتضى أعظم به من عالم بارع
فى مذهب النعمان قد فاز بالـ قدح المعلى والهدى النافع
ألقى دروس العلم بين الورى بنور ايضاح لهم ساطع
كأنه بين البرايا أبو حنيفة العصر او الشافعى
قضى بعدل مذ تولى القضا طبقاً لحكم الشرع والشارع
ولم يزل بالزهد مدثراً وليس فى دنياه بالطامع
حتى له الفتيا أتت ترتجى احرازها في حرزه المانع
وقد رآه خير كفء لها عباس حلمى ذو السنا اللامع
فاختاره فى مصرنا مفتياً ياحسنه من سامع طائع
تقبل الفتيا على صحة لم يشك فى ذا الوقت من داءعى
لكن قضى الله بتعجيله سبحانه من قادر صانع
وليس فى امكان أى امرئ ردّ القضاء المبرم الواقع
صلى مع الاصحاب وقت العشا على ابتهال الضارع الخاضع
وبعدها مات كأن لم يكن فأى قلب ليس بالجازع
وأي عين شاهدته ولا تبكى بدمع هاطل هامع

فليبكه العلم فقيه له | مزيد فضل فى الورى شائع
وليبكه العدل ويأسف على | حبر همام مقسط قانع
ولتحزن الفتيا وتندب على | منكود حظ سيء ضائع
بها جدير ان تؤرخ أسى | بموت عبد القادر الرافعى

سنة ١٣٢٣ ٨١ ٤٤٨ ٧٦ ٣٣٦ ٣٩٢

﴿ وقال حضرة الفاضل النابغة شاعر مصر الشهير ﴾
(محمد حافظ أفندى ابراهيم)

يادهر حسبك ماصنعـ | ـت بأهل ذاك الجامع
أدميت عين الدين والد | نيا بخطب فاجـع
فبـدأته (بمحمد) | وختمته (بالرافعى)

﴿ وقال حضرة العلامة الفاضل الشيخ محمد طاهر افندى ﴾
(أبو السعود مفتى السادة الشافعية بالقدس الشريف)

على فقد هذا الحبر حق بكائى | وجل رثائي حين عز عزائى
وضاقت علىّ الارض وهى رحيبة | وشابه صبحى في الظلام مسائى
فلله خطب ما أمرّ مذاقه | به أذكيت نار الغضا بحشائى
مصاب له الارض البسيطة زلزلت | غداة هوت منه نجوم سماء
اعينىّ فيضا بالدموع فان تغض | دموعكما فاستظهرا بدمائى

فما وجد ثكلى مثل وجدي ولا بلا مصاب بفقد مثل حر بلائي
خليلي ان لم تسعداني على الاسى بدمع فما وفيتما باخاء
أصبنا بحبر ثلمة الدين فقده وما حال ذا حد بغير مضاء
وما العلم ما التقوى وما الفضل بعده سوى صور أضحت بغير رواء
هو الفاضل الشهم الذي شاع صيته بعلم وتقوى زينا بسخاء
وذلك عبد القادر الرافعي من له خلد التاريخ طيب ثناء
الى عمر الفاروق يعزى حقيقة فأكرم بها من نسبة وولاء
سما منصب الافتا بمصر به وما رأى نيله قط ازدياد علاء
حوى رمسه البحر العباب فلم أقل لذاك سقى مثواه صوب سماء
تغمده الرحمن بالعفو والرضا وعن دينه وفاه خير جزاء

﴿ وقال حضرة العلامة الفاضل والاستاذ الكامل ﴾
(الشيخ مصطفى افندي نجا من أكابر علماء مدينة بيروت)

هدم القضاء بمصر للاسلام ركناً له ارتجت بلاد الشام
وتكدرت فيها موارد للهنا راقت مشاربها بشهر صيام
خلت المنازل من مظاهر انسه وتوشحت أيامه بظلام
والعيد وافى بعده وقلوبنا بالغم قد ملئت وبالآلام
أسفاً على المولى الذي بوفاته فقد الملا للعلم خير امام

وأجل استاذ وشيخ قائم بالنصح والارشاد أى قيام

من آل بيت الرافعى القوم الالى علماؤهم بالفضل كالاعلام

من للقضاء وحل مشكله ومن لوظيفة الافتاء فى الأحكام

من بعد عبد القادر الحبر الذى بعلومه انتفعت بنو الايام

وجلت لارباب النهى افكاره حكماً غدت فى غاية الاحكام

وبخدمة الشرع استقام فياله من سيد سامى الذرى وهمام

أبكى عيون المتقين مصابه وكوى القلوب من الاسى بضرام

مع انه اختار العلا وسرى بلا اسف على الدنيا لدار سلام

وأقام فيها بالمسرة والهنا حياً بلا موت ولا اسقام

هذا جزاء المحسنين يناله من يتق المولى بحسن ختام

﴿ وقال حضرة الاستاذ الفاضل واللوذعى الكامل ﴾

(الشيخ عبد الكريم أفندى عويضه من علماء مدينة طرابلس الشام)

متى يرعوى هذا الزمان عن الغدر

فقد ضاق صدر الكون فيه على الحر

حبا منصب الافتاء في مصر نعمة فلم يبقها الا ثلاثا على مصر

فما باله قد ضن من بعد جوده بعلامة الدنيا على ذلك القطر

فهل كان نشوانا غداة أنالها ويوم الذى ردت أفاق من السكر

وما خلق الايام الا كمومس فللبذل أحياناً وللمنع والزجر
نشأن على غدر الكرام وانها لذات هوى يأبى الوفاء لها عذرى
رمي كفها قلب الكنانة عامداً بسهم لقد واراه فى موضع النحر
فأفقدها من كان فى الدين ملجأ تلوذ به الاعلام فى مشكل الامر
وبدل بالاتراح أفراح أهلها وجرعهم كأسا أمر من الصبر
فباتوا حيارى بل سكارى كأنما تغشاهم هول القيامة والحشر
يعز على الاسلام صبر وقد هوى من الفلك الدوار كوكبه الدرى
امام العلوم الرافعى الذى له أشارت يد العلياء فى رفعة القدر
سما فى سماء الدين بازاً تضاءلت لمرقاه في أوج العلى همة النسر
فلا عجب ان طار ذكرا فانه هو الباز عبد القادر الطائر الذكر
قضى وقلوب الخلق ذابت تأسفا عليه فامست من محاجرهم تجرى
نعى البرق للفيحاء حادثه الذى ألمّ فراحت منه ذاهلة الفكر
عجبت لمسراه بذلك للحمى ومن قبله قد كان وافاه بالبشر
فكيف فؤاد السلك ماذاب حسرة وغار عمود ساءه حادث الدهر
وما كاد ذاك البرق يومض فى الحمى
لناظره الا وأجراه كالقطر
وقامت به للمكرمات مآتم فزقن احشاء التجلد والصبر

بكين على كنز الهداية والتقى | منار العلا بحر الدراية والدر
هو البحر ماردت لآليه طالبا | ولا قابلته سائل الدر بالنهر
أخذتُ علوم الدين عنه وانه | باسرارها قد كان علامة العصر
وكنت أري من نور مشكاة فكره | بعين الحجى ليل الشاكل كالفجر
فما نفثات السحر الا بيانه | دقائقها وهو الحلال من السحر
تكاد تحاكى الكهرباء اذا انبرى | لحل عويصات بها سرعة الفكر
نوى في قلوب الخلق حباً ثواءها | باجسامهم والبر مستعبد الحر
حكي جده الفاروق فى الدين سيرة
وفى الفرع مافي الاصل من خلق يسرى
وقد وقع الاجماع فى ازهر الهدى | على فضله من دون خلف ولا نكر
بمحرابه أضحى امام فطاحل | بغير علاء ماتلت سور الشكر
تفتح نور النفع من روض علمه | تفتح اكمام الرياض عن الزهر
فهل ثم حبر ماجرت فوق طرسه | مدامعه حزناً على ذلك الحبر
لئن سبقته بالزمان أفاضل | تأخرن عنه فى الدراية والخبر
فقد يُسبق الفرض المحتم فعله | بنافلة جاءت كنافلة العصر
وان غسلوه بالمياه تعبداً | وحنّط من طيب المدائح بالنشر
فما غسلوا الا التقى بدموعها | ولا حنطوا الا العلا بشذى العطر

فهل ردت الاكفان ان بها انطوت دقائق أسرار العلوم بلا نشر

وهل ردت الاعناق في حمل نعشه بان عليها الدين يحمل للقبر

وهل علم الاقوام ان فقيدهم هو الجوهر الفرد الموحد في القدر

وهل وسعته بالبسيطة روضة وفيها ثوى بحر الفضائل والبر

فلو تعلم الافلاك فقدانه هوت الى الارض تنعاه مع الانجم الزهر

عزاء بني الفاروق في خير سيد تعزى المعالى فى مناقبه الغر

فامات من أبقى الرشيد وصنوه امين العلا من بعده كوكبى مصر

اديبان جدا في معالى أبيهما ومن نهجه المحمود ساراعلى أثر

ومن جد فى نيل العلوم فانه بآبائه الاعلام متصل السر

أدامهما الرحمن بدرى معارف نيران فى أفق العلى مدة الدهر

وعزاهما والدين فى خير والد

لقد خدم الشرع الشريف مدى العمر

وأولاهما حلى العلوم وراثة وما هو الا الدر من ذلك البحر

واغدق غيث الجود فوق ضريحه

وأجراه من سحب الكرامة بالاجر

مدى الدهر ماعين الشريعة قد جرت

عليه وناحت فى السماء على البدر

وما القطر بالاحزان صاح مؤرخا | هوى قمر العرفان بالمجد عن مصر
سنة ١٣٢٣ | ٢١ ٣٤٠ ٤٣٢ ١٢٠٨٠ ٣٣٠

﴿ وقال حضرة الاستاذ الفاضل ﴾

(الشيخ عبد المجيد افندى المغربى من علماء طرابلس الشام)

أيا ثلمة في الدين جل المصاب | فالسهم قلب العلم فينا أصاب
ومهجة الفقه الحنيفى أفرى | فاستمطر العيون تحكى الرباب
وفتت الاكباد من أسف | وعمم الاحزان كل رحاب
بفقد عبد القادر الحبر من | من بعده قلوبنا فى تباب
علامة الاعلام شمس الهدى | بحر العلوم المنهل المستطاب
ممثل النعمان في فقهه | ومرجع الناس رفيع الجناب
فى الشافعى رافعى وذا | فرافعى الاحناف صافى الشراب
سلوا رواق الشام فى أزهر | ينبئكموا عن فضله بالعجاب
أمضى بتدريس به حججا | من خير أعوام له تستطاب
وهاؤموا انظروا تلاميذه | من كل حبر فطحل مستهاب
وبالتقى امام محرابه | أقام ليله به وأناب
لبته ان نادى القلوب وان | دعا بما أراد كان المجاب
نور من الهدى تجسم بل | فيما أرى والرأى لا يستراب

روح تمثلت لنا بشرا　　تعلّم الناس بأوفى نصاب

مكارم الاخلاق تندبه　　اذ كان شمس أفقها ثم غاب

به طرابلس قد افتخرت　　ربته غصناً فى رياض الشباب

ومصر لم تسطع لغبطتها　　صبراً فآنست اليها اغتراب

ما الحكم فى مصر تضمنها　　به طرابلس ضمان اغتصاب

وماله مماثل عندها　　يقضى به فانظر بمين الصواب

اغلا من الدنيا ومن حوت　　قيمته الشما فهات الجواب

لله بيت الرافعى انه　　بيت عريق المجد عالى القباب

كم شمس هدى منه قد ظهرت　　وبحر علم فاض طامى العباب

صيد شمارخ غطارفة　　صوارم من حلمهم فى قراب

من آل فاروق الهدى عمر　　عز الحنيفى من أجل الصحاب

اواه لو اواه تجدى الفتى　　يوما واسفاً تزيد اكتئاب

ياسعد إن عز اصطبارك او　　بادت دموع العين دون انسكاب

فقف على الاطلال نسألها　　عن ساكنيها اذنأوا في حجاب

والقلب إن لم يستعر فاستعر　　ياسعد للمرزوء جفن السحاب

يالهفة الاسلام فى سيد　　به فقدنا خير مولى مهاب

واعجب للحد ضم شمس الهدى　　وبحر علم قد وعاه التراب

سقى عهاد العفو مرقده ... ما ان دها المرزوء نعى الغراب
وجاده غيث الرضا أبداً ... ما فاز عبد فى منال الثواب

﴿ وقال حضرة الحسيب النسيب الشيخ علي أفندى ﴾
(المرتضى نجل صاحب الفضيلة قائمقام نقيب السادة)
« الاشراف بطرابلس الشام »

على أسد العلا بالحزن صالا ... مصاب أوسع العليا قتالا
وبدر جمالها أضحى شهيداً ... عليه رحمة المولى تعالى
وما وقع الدجي الأثياب الا ... حداد كست ذكا منها فنالا
وما الشفق الذي بالافق الا ... دما فى الجانب الغربى سالا
وما السحب التى فى الجو الا ... دخان حرارة الاحشا استطالا
وما فى صكها رعد ولكن ... نعى الناعى من الدنيا الكمالا
امام من بنى الفاروق اذكى ... جميع بنى الورى عما وخالا
رثاه مذهب النعمان لما ... رأى فى فقده قيلا وقالا
رثى اصل الاصول فكل فرع ... عزى لسواه يشكو الانفصالا
به الافتا حظت في مصر لكن ... سويعات اللقاء ترى قلالا
فهذا البحر يبكى الدر منه ... ومال منار جامعه وزالا
فقدتِ يا فروع الفقه أصلا ... وعنا قد شددت به الرحالا

ليبكى أزهر العلماء لما | به غصن العلوم اليوم مالا
ليبكيه رواق الفضل حالا | ليبكيه على أسف مآلا
فمن ذا ينبه الأفكار فيه | ومن ذا يجيب مضطرا سؤالا
به غربت شموس الهدى عنا | وقد خفنا الجهالة والضلالا
وقد سكنت فضائلنا لحوداً | وجاورت الجنادل والرمالا
سقى الرحمن لحداً حل فيه ال | أمام الرافعى عفواً سجالا
وأبقى خاله المولى عليا | لكل فضيلة فينا مثالا
فيا قطب المعارف دم بعز | وحولك من بنيه الدهر آلا
كواكب رفعة وبدور مجد | تفوق سناً به وتضى جمالا
وأولا كم بهذا الخطب صبرا | جميلا والرضى منه تعالى

﴿ وقال حضرة الاستاذ الفاضل واللوذعى الكامل الشيخ محمد النجار من مدرسى الازهر ﴾

رحماك من حكم الزمان الجائر | وحماك من دهر خؤون غادر
وتصبرا فالصبر أجمل بالاسى | والله يدخر الاجور لصابر
والمرء مهما عاش فى الدنيا له | أجل يكر عليه دور الدائر
يا غافلا والموت يطلبه أما | فى موت من سبقوك أكبر زاجر
أين الملوك الصيد من عهد مضى | والذاهبون بكل صيت طائر

قرضوا وكم قد أقرضوا من بعدهم عبراً بها العبرات ملء نواظر
والنائبات صروفها لا تنتهي في العالمين وما لها من آخر
وأشدها لأولي النهى فقد الألى للشرع قد قاموا بكل أوامر
سادوا بخدمته وشادوا بالتقى غرف العلى وبنوا قصور مآثر
فقد الشريعة فقد من قاموا بها وضياع نصرتها بفقد الناصر
ما كان أصعب يوم قيل لقد قضى مفتي الانام ومات عبد القادر
الرافعي سلالة الفاروق من احكامه ولنعم نسل الطاهر
بر لقد جمع الفضائل مفرداً وخضم بحر بالمعارف زاخر
حبر نأى عنا وحيد زمانه وفقيد أشباه له ونظائر
شمس أرانا فقده فقد المنى وبه تحقق خوف كل محاذر
لم يسعد الفتوى بنظرة دارها وسعى لدار الخلد خير مبادر
لبي قضاء الله دون قضائه واختار في الاحكام حكم القاهر
فقد أرانا البدر يدفن في الثرى والبحر ملتفا ببيض مآزر
والطود مرفوعا على الايدي وما أحد على حمل الجبال بقادر
والليث تمسكه اليدان وعهدنا في الليث بطش مخالب وأظافر
ياوحشتنا للعلم بعد وفاته ياوحشتنا لدفاتر ومحابر
ياثالث الاصحاب هل في مذهب النعمان انسان سواك لناظري

أجريت بحر العين مني كاملا فنظمته دررا ولست بشاعر

يجري سريعاً فوق خدي وافراً فاعذر عيوني في السريع الوافر

وشرحت متن الحزن فيك مشاطراً

نجليك فيه ففقت كل مشاطر

لكنني والنظم مني قاصر أرجو رشيداً في السماح لقاصر

فعليك مني الف الف تحية في طيها نشر الرثاء العاطر

وعلى ضريحك من غيوث السحب ما

ان قل غائثه يداك بماطر

﴿ وقال حضرة الشاعر المجيد عزتلو ابراهيم بك العرب

من أفاضل ثغر اسكندريه ﴾

نؤمل آمالا لنا فننال ولكن عقبي ما ننال زوال

خلقنا الى موت وبالموت ننتهي فنحن الى داعي المنون عجال

وكم للمنايا من وقوع أسنة تهادى الى أعمارنا ونصال

وللدهر أيام تسر قصيرة وأيامه اللاتي تسوء طوال

ولا خير في دهر به غاب ناصر لدين كما قد قال فيه رجال

مضى الرافعي المفتي لرحمة ربه تحاط به أنواره وجلال

تقي نقي طاهر الاصل طيب تسامى به في العالمين كمال

فصبراً على فقدانه آل بيته　　وعذراً فما للقائلين مقال

﴿ وقال حضرة العلامة المفضال الشيخ حسين محمد الجمل المدرس بمدرسة خليل اغا بمصر ﴾

حم القضاء فماله من دافع　　فلتنزف العلياء حر مدامع
وليقطع المجد الصميم جيوبه　　وليصعد الاسعاد أنّة جازع
فلقد هوى صرح الهدى وتصدعت　　أرجاء بنيان الرشاد النافع
وذوت غصون المكرمات والهنا　　والیمن صوّح كل نبت رائع
وتولت الايام فى كبواتها　　متعثرات في صخور قوارع
تلك المصيبة ليس يحمل وقعها　　رزء الشريعة بالامام (الرافعى)
رب التقاة وانها لكبيرة　　الاعلى الورع المنيب الخاشع
عنوان أهل الفضل الا انه　　مشكاة مصباح العلوم الساطع
برهان مجد الدين الا انه　　قد كان يخصم بالدليل القاطع
قد كان ان أذكى سوابق فكره　　أورى الى ادراك نفس الواقع
أو أطبقت ظلم الحوادث حفها　　من رأيه بضياء برق لامع
قد كان فى اخلاقه وحيائه　　كالروض يزهو والسحاب الهامع
كم نفس الاهوال عن ذى كربة　　وأغاثه من حره المتدافع

ولى القضاء فكان قدوة أهله		فى عدله وأقر عين الشارع
رد الحقوق لاهلها ولطالما		كبحت زواجره جماح الطامع
قطع الاذى جزما واولاه غدت		نصب الخوافض مالها من رافع
كم فتنة هوجاء أخمد جمرها		واجتاح صولتها بصوت الوازع
فسما لأنخم رتبة قد زانها		عز الوقور وخشية المتواضع
وتقلد الفتيا فقلنا مرحبا		القوس قد حظيت باذكى بارع
ومن الغرائب ان أول حكمه		ان فارق الدنيا فراق مسارع
واختار جنة ربه داراً له		متبسطا فيها نعيم الطالع
فبكى الالى ابتسموا وكان سفيرهم		بين الهنا والبؤس هول الفاجع
ولقد دهى الثقلين ويل مصابه		سيان كل مشاهد أو سامع
والازهر الميمون قد قيصه		متفزعا لنضوب علم جامع
والدين يندب حظه وأبا حنيـفة فيه عزى مالك والشافعى
سقيا لقبر ضمه فى روضة		جليت بماء الرحمة المتتابع
وأعزه في العالم الاعلى كما		يحبوه بالكرم الاتم الواسع

﴿ وقال حضرة الشاعر المبدع المشهور على أفندى العزبى بدمياط ﴾

غيبته يادهر فى لحده		فأظلم العالم من بعده

والبدر ان يأفل تضل النهى | مهما ترى الانجم في بعده
ومن به استهدى فشام الهدى | وأبصر التوفيق فى قصده
يذكره إن جن الدجى أواذا | تذكر الماضي من رشده
وحالة الدهر كحال الردى | فى هزله الذكرى وفى جده
فطرده يفضى الى عكسه | وعكسه يفضى الى طرده
ألم تر الشهد على صابه | يدل والصاب على شهده
والموت ان عاف امرؤ ورده | اظماه العمر الى ورده
دهى بنى الاسلام فى مأمل | يقصر فكر المرء عن حده
أصابه سهم القضا بغتة | وما لنا والخلق فى رده
عجبت منه كيف يغتاله | وكان فى دنياه من جنده
يا راحلاً والصبر فى أثره | والقلب يقفو الصبر من وجده
مهلاً وان كنت الذى لم تبت | تطمعنا الآمال فى خلده
كنت الحسام المشرفى الذي | أضاء نور الله فى حده
جاهد حتى اذ قضى حقه | أعاده الحق الى غمده
غادرتنا نبكى على عالم | تجسم الارشاد فى برده
وأمة بعدك فى حيرة | لم تعرف الاصلاح من ضده
قضى عليها ان تكون المدى | فى ذمة الدهر وفى عهده

فعالم ترزأ في علمه ... وماجد تنكب فى مجده
لربه الدين الحنيف الذى ... تفرق المنظوم من عقده
أصبح يستصرخ ابناءه ... فى ازره الواهى وفى شده
وكم أعانوا الضد فى صدمه ... وسابقوا الاعداء فى صده
خانته بعد (الرافعى) المنى ... وأفقد التحقيق فى فقده
ياموت خنت الفضل فى فاضل ... لولا قضاء الله لم ترده
دعوته يوم اعتلى منصباً ... أراك فيه منتهى زهده
فجعت ياموت به انفسا ... ان يخفها ذاك الاسى تبده
فالجفن لا يرقأ من دمعه ... والقلب لا يهدأ من وقده
حزنا على مفتى الديار الذى ... أجمعت الناس على حمده
ورب مستفت أتى بعد ما ... أبدى الذى أبداه من جهده
وقبلها استرشد أسفاره ... وبالنهى استهدى فلم تهده
أزال عنه لبسه عند ما ... افتاه بالاخلاص فى وده
فرحمة الله على نفسه ... تترى ورضواناً على لحده

﴿ وقال حضرة الشاعر الفاضل أحمد افندى البدينى بطنطا ﴾

طود أقلَّ العلم فى صدره ... أين نوى كيف هوى ياترى
فاض الهدى منه فيا حسرتا ... أن يصبح المزن دفين الثرى

والهفتا يا بدرَ أفق الهدى　　إن غمّ رأى بظلام افترا
ومن يقيم الشرع من بعدما　　كنت أمان الشرع أن يعثرا

﴿ وقال حضرة الاديب الفاضل اسعاف افندي النشاشيبي من علماء القدس الشريف ﴾

ما لنور الكون يا هذا خبا　　ما لوجه الدين قل لى قطّبا
حرت فى أمرى فأنبئنى بما　　حل فى الدنيا فألقى الرهبا
قد رأيت القوم غرقى فى البكا　　بعد أن أفنوا الليالى طربا
كان يبدو من حماهم قمر　　فلم اليوم نراه احتجبا
فأخبرنى كرماً منك ولا　　تكتمن بالله عنى ذا النبا
هل ثوى رب العلوم (الرافعى)　　فأسيل الدمع يحكى السحبا
خبت يا دنيا أبادت فردها　　موئل الفضل ونور الأدبا
مهبط العلم ومصباح التقى　　منقذ الدين اذا الدين كبا
سهل السبل لمن أمّ العلى　　أوضح الحق فأبدى العجبا
فعلى العلم سلام دائم　　عز علم بعده أن يطلبا
قلد الفتيا فلم يحظ بها　　غير يومين فساءت منصبا
سرت القوم به لما بدا　　رافلا فى بردها منتصباً
لم تكن تدري بما يأتى القضا　　لا ولا خالت زمانى قلبا

فاندبيه يا فتاويـ أبداً | انه خير إمام ندبا
وابكه يا علم دمعاً أحمرا | ما ذكرنا أو قرأنا الكتبا
تلك دنيانا فما تبقى على | أحد منا يود الهربا
وفناء الناس فى هذى الدنا | سنة الله وشرع وجبا
تذهب الروح الى حيث يشا | من برانا من تراب صلبا
فعزاء عن أناس سلفوا | ما رأوا فى الكون الا النصبا

﴿وقال حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ محمود افندى الشهابى المقدسى أحد مدرسى المسجد الأقصى﴾

أبدت لنا الدنيا الرزايا والخطر | من هو لها صفو الزمان لقد كدر
والقلب أضرم حرقة وفجيعة | والعين جادت بالدموع وبالعبر
ما الدمع إلا للمصائب عدةً | مثل الرفيع لكل خطب يدخر
مثل الجليل أخى العلوم وشيخها | وكبير مصر بعلمه دون البشر
هذا (فقيه النفس) حل به المنو | ن فأورث الاسلام تشتيت الفكر
هذا هو المفتى بمصر الرافعى | أعنيه (عبد القادر القطب) الابر
بالعرف كم حث الأنام بأمره | وبنهيه كم قد أزال من النكر
تأتى اليه رسائل العلماء من | كل الجهات الكشف ما عنها استتر
من للهداية والدراية بعده | والمجتبى والمنتقى ثم الدرر

لو كان يجدى أن أقول بفقده ماجاء يوم كان فيه محتضر
لاتحسبوا فى القبر مسكنه وا كن فى جنان الخلد طاب له المقر
فالله يرحمه ويبقى نجله ويثيب آل الرافعى (بنى عمر)
والكل منا قد أصيب بفقده لكن نعزى بالقضاء وبالقدر

﴿ وقال حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ عبد المجيد الشرنوبى الازهرى ﴾

سهم المنية ماله من دافع عن أيّ حبر فى البرية نافع
كالشيخ عبد القادر المشهور فى أرجاء مصر وغيرها بالرافعى
فهو الذى قد كان مفرد عصره فى العلم والتقوى بدون ممانع
وهو الذى قد كان أكبر آية فى نشر أحكام النبى الشافع
وهو الذى قد كان بحراً زاخراً للواردين له بغير مضارع
والكل مغترف من الدرّ الذى قد كان يلفظه بدون تنازع
من أين للطائى مواهبه التى أغنى بها المسكين بعد القانع
قد كان كنزاً للبرية نافعاً من غير أشباه له فى الواقع
فكأنما النعمان أوصاه على أحكام مذهبه بقول جامع
وهو الجدير لماله من نسبة عمرية تزهو بنور ساطع
فهو الذى من نسل فاروق وقد ظهرت براعته بغير منازع

ولذلك اختاروه للأحكام فى　فصل القضاء لهم بنص الشارع
وأقام فيهم مدة محمودة　بين القضاة ولم يشن بمطامع
ثم انتقاه خديو مصر المرتضى　لوظيفة الافتا بغير مراجع
فانقاد يومين وحياه الندا　يانفس مفتينا الى المولى ارجعى
فأجاب رب العالمين مبادراً　لقضائه مستبشراً بالطالع
فله السرور بما يراه من الرضى　من ربه الأعلى لعبد خاشع
وله الحبور بجنة المأوى التى　فيها النعيم المستديم لخاضع
لازال فى الفردوس جار المصطفى　ليكون فى الجنات أعظم تابع
ما قال راثيه بكل توجع　سهم المنية ماله من دافع

﴿ وقال حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ قاسم العرابى الازهرى ﴾

من حادث الدهر منه ما يرى أقوى　ومنه كم ربع علم بالفنا أقوى
أواه أواه من غدر الزمان وكم　تجاوز الحد فى حكم وكم ألوى
ما بال ذا الدهر بالارزاء قصدنا　وبالمكدر منه يعقب الصفوا
أشكو وأبكى وما يجدى البكاء ولا　من حادث جل فينا تنفع الشكوى
أسرفت يادهر فى الاحكام ويلك من　أحكام سوء بها تقضى على الأهوا

مهلا رويدا فما أبقيت معتمداً الى متى أنت فينا تدمن العدوا

أو فاقض يادهر ماتقتضيه كيف تشا فلا نحاذر أباتاً ولا محوا

أخـذت والله بالاكراه معتمداً من عنه كانت أحاديث العلى تروى

هو الممجد فى فضل وفى شرف الرافعى أخو الاحسان والتقوى

فطالما صحف الانصاف قد نشرت بالعدل منه وصارت بعده تطوى

وكان بالحلم طبعاً خير متصف وخير من منه فضلا طبعه الجدوى

وكان أعظم انسان نراه ومن بين الملا بالمزايا منه كم سوّى

لو ارتضى الدهر مناعنه أيّ فدا كنا الفدا وبلغنا الغاية القصوى

فمن نعزيه فى الخطب العظيم ومن مصابه فى البرايا عمت البلوى

وارحمتاه وواحزناً وواأسفاً بكى عليه بوجد منصب الفتوى

وارحمتاه على بحر العلوم ومن بفضله شهدوا فى السر والنجوى

بفقده ومصاب جل عن شبه أبقى بكل فؤاد بعده شجوا

الله من فضـله يوليه رحمته فى خير دار دواماً جنة المأوى

قد قلت أرثيه من وجدومن وله من حادث الدهر منه مايزي أقوي

﴿ وقال حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ احمد الطيب النزلى الازهرى ﴾

ما للزمان على الخلائق قد جنى وسطا عليهم بالبواتر والقنا
أوّاه من هذا الزمان فإنه بعظيم مكرٍ منه بدّد شملنا
واراعنا بمصائب من غدره حتى لنا أشجى وابكى الأعينا
لا تأمن الدنيا ولا تركن لها واترك لنضرتها ودى عنك المنى
وأسف على فقد الهمام المجتبي واجعل بكاءك طول عمرك ديدنا
مولاى عبد القادر الحبر الذى قد كان بدراً للمعالى بيننا
الرافعي بحر الوفا وأخو العلى الجهبذى من كان اوحد عصرنا
نعمان أهل زمانه في فضله وبكل تحقيق أنار عقولنا
بعناية منه وكل دراية أعلى منار هداية زاهى السنا
فبموته مات الامام محمد وأبو حنيفة حلّ مذهبه العنا
كم حلّ مشكلة بماضى عزمه ولكل صعب بالقريحة بيّنا
ياويح طلاب الشريعة بعده أضحوا حيارى طالما لاقوا عنا
ياويح ازهرهم فمن لمسائل ابدى لها فى الطالبين وأتقنا
ياويح مصر العلم من فرط الاسى عن مثل مفتيها فليس لها غنى
وبصدق تقواه مضي وله الثنا وبقوله والفعل أرضى ربنا

وبكل جود كان أحسن مورد ... فى العالمين وكان فيهم محسنا
لهفى على تلك الشمائل كم لها ... رزء على رب المحامد أعلنا
لهفى على انسان عين مهابة ... من فقده تبكى دماء أعينا
وأجل فى فصل الخطاب كجده ... عمر التقى الفاروق غوثاً مأمنا
يا معشراً من آله ما مثلهم ... بمكارم الأخلاق أعياناً لنا
ولئن يكن قد غاب عنكم فى الثرى ... واثار وجداً بالملم وأحزنا
فلكم بنجليه سعود مطالع ... ودوام عز صار اعظم مقتنى
من بعده للمجد أضحى وارثاً ... عنه رشيد الشهم سامى دهرنا
وشقيقه نم الامين محمد ... فبوصفه وجه النباهة حسنا
مذ سار ذو الفضل الفقيد لربه ... وعليه بالجنات منّ واحسنا
وله برحمته أدام سعادة ... والحور أبدت بالبهاء تزينا
وحباه مولاه رضاء دائماً ... وله الصفا حياً واعزاز دنا
رضوان قد أنشا يقول مؤرخا ... للرافعى فى عدنه نامى الثنا

سنة ١٣٢٣ ... ٤٢١ ٩٠ ١٢٩ ١٠١ ٥٨٢

﴿ وقال حضرة الفاضل عبد المجيد افندى الدرى ﴾

مابال هذا الدين اصبح باليا ... والعلم يذرى الدمع أحمر قانيا
والمجد شق الجيب من فرط الاسى ... وغدا العلى عن مصرنا متنائيا

والشرق يندب عزه وكماله ... وبناء مجد كان قبلا عالياً
والجو أظلم بعد نور ساطع ... لما غدا رب المكارم ثاويا
يارافعى كيف انقيادك للردى ... وأراك اجدر أن تكون الآبيا
هلا حماك حصيف رأيك والنهى ... من أن تغادرك المنية فانيا
هلا وقاك الفكر يسمو دائماً ... فوق السماك منازلا ومراقيا
قد كنت ذا عزم يخاف الدهر من ... صولاته ويراه حتفاً قاضيا
قد كنت ذا حزم يفل النائبا ... ت ولو تصادف من أذاك أمانيا
إن المنون اذا تكافح جيشه ... هزم الكمى واسقط المتعاليا
بينا الفتى يختال فى ثوب الهنا ... ويميس فى حلل السعود مباهيا
هجم القضاء عليه فى غراته ... فهوى صريعاً لا يجيب مناديا
انى أرى الدنيا ومن فيها هبا ... فاترك سرابا في الفدا فدجاريا
من قبل هذا اليوم من ذا قد رأى ... بحراً غدا تحت الثرى متواريا
من قبل هذا اليوم من ذا قد رأى ... رمسا يضم البدر أزهر زاهياً
من قبل هذا اليوم من ذا قد رأى ... جدثاً حوى شمسا تضىء دياجيا
هذا مصاب ليس يلقى بعده ... دين البشير من الحوادث داهيا
هذا مصاب ساء كل موحد ... بل كل ذى لب يحوز معاليا
من للسماحة والمروءة والندا ... من يملأ الالباب نوراً شافياً

ان الفضائل كلها قد روعت بوفاة حبر ساد كل الاذكيا
قد جاءنا بالمعجزات ولم يكن في الناس من قدجاءه متحديا
أسفي عليه مخلد ومؤبد حتى أكون بقاع لحدي باليا
أسفي على علم حواه صدره كالكنز حاز من الجواهر غاليا
يا رب أسكنه الجنان منعما واجعله عندك من أخص الاصفيا
واسكب على قبر حواه سحائب الا رضوان ما الدرى قال مراثيا

﴿ وقال حضرة الفاضل الشيخ عبد الحليم الأنسي البيروتي ﴾

أساء الورى خطب به الفكر ذاهل
واحزن أهل العلم والحزن شامل

مصاب له اهتز الانام تحسرا وحزن كما اهتزت لذاك المنازل
تذوق المنايا كل نفس وانما يعجل بالاخيار والكل راحل
مضى شيخنا المفتي عالم عصره الى جنة فيها الخيار الاماثل
على فقد عبد القادر القطر مظلم به غاب بدر العلم والبدر آفل
هو اللودعي الرافعي إمامنا امام عليم بالشريعة عامل
تكور شمس الفقه يوم افوله وتطمس من علم الاصول المسائل
وتذوي رياحين الفنون بموته مقاصدها تذوى به والوسائل
ويهوى به قطب المعارف مثلما بوقع الردى تهوى البدور الكوامل

وتغلق أبواب التآليف بعده ... وتنضب من روض العلوم المناهل
تحاط بنا الاحزان من كل جانب ... وتجرى دماً منا الدموع الهوامل
لفقد امام العلم تسكب أعين ... دموعاً تحاكيها الغيوث الهواطل
تصب على ذات العلوم مصائب ... فتنحل منها بالخطوب المفاصل
وتبيض من سود المنايا رؤوسها
وتصفر من هول الخطوب الانامل
اندب امام العلم والفضل والتقى ... تقوم وترثيه العلا والفواضل
هو الشمس علماً قد توارت بدفنه ... كما بدره في برجه اليوم آفل
فتغدره حيث المنايا غوادر ... وتغتاله حيث المنايا غوائل
له نسب عال تواتر رفعه ... الى عمر الفاروق لا ريب واصل
امام له نور وعلم وحكمة ... ومجد وآثار وفضل ونائل
امام له التحقيق في كل مشكل ... بكل علوم خاض فيها الاوائل
لقد كان في كل العلوم كقبلة ... تؤدى بها بعد الفروض النوافل
وكان بعلم الشرع نعمان عصره ... به يهتدى خلق مقيم وراحل
تلاميذه في كل علم أئمة ... ثقات عدول راسخون فطاحل
لقد شيعت نعش الامام خلائق ... تحيط به الاخيار والدمع سائل
بازهرنا صلى عليه شيوخنا ... واخواننا الطلاب والجمع حافل

وأسكنه الرحمن رضوان جنة بها نعم للساكنين جلائل

تفيض على قبر الامام مراحم بها يرتوى روض به العلم نازل

﴿ وقال حضرة الاديب الفاضل الشيخ يوسف صلاح النابلسى ﴾

خطب ألم وأودى خير مفقود راع الانام وآسى كل موجود

أتت بمرصادها تعدو غوائله وفاجأته بوقت غير معهود

تجاذبته مع الافتا بمخلبها وغالبتها بأمر فيه محدود

لبي لرائدها في الحال في عجل وماتوانى لأمر غير مردود

حبر تحسرت الدنيا بفرقته حزنا عليه وما فازت بمقصود

مضى وأجج في الاكباد شعلتها وغادر الكل فى حزن وتسهيد

قد عجل الله فيه كى يبوئه مخلداً بمقام منه محمود

ياخير من رفض الدنيا وزينتها ومن أجاب لداعيه ومن نودى

لقد تقلدت افتا القطر وازدهرت وازينت بك مثل العقد فى الجيد

لكن رحلت وتذرى العين عبرتها وأنهلت كل مسكوب ومنضود

أوحشت مصر وأهل الشام قاطبة

من الاصول ومن فقه وتوحيد

المجد والعلم والعلياء باكية على الوقار على الاجلال والجود

واحسرتاأفلت شمس العلوم ضحى من بعد طلعتها فى بطن اخدود

حبر الانام فقدناه كامس مضى ... لكن معاليه لم تفقد بمشهود

ماذا اقول واعلام العلا رفعت ... للرافعي بين منشور ومعقود

إن المحاسن والاحسان شيمته ... له بكل لسان كل تمجيد

فكم محاسن عبد القادر انتشرت ... بين الورى بقيت تزهو بتخليد

ابو حنيفة فقه لا نظير له ... أجل بحر خضم خير مورود

يحل كل غميض معضل صعب ... على الفحول اذا كانوا بمجهود

تلقى مآثره في الازهر ازدهرت ... مدى الزمان بتهذيب وتشييد

كم منه كل يد بيضا عليه ترى ... للناظرين وفضل غير معدود

سقى الإله ثراه نوء رحمته ... لحين مبعثه في يوم موعود

﴿ وقال حضرة الاديب الفاضل الشيخ ﴾

(عادل صلاح النابلسي)

وقائل ما لدمع القوم ذا يجري ... كأنه درر شيبت من التبر

فقلت قطب الورى أمسى مفارقنا ... فالمجد في حزن يشكو من الهجر

ياليلة تمت من نور طلعته ... ويا سماء خلت من ذلك البدر

تساقطي كسفاً من بعد غيبته ... فقد دنا منك يوم الحشر والنشر

فقد بكت عالم الشرع الشريف أسى ... شريعة الله في بر وفي بحر

تبارك الله لا يختار من قدم ... سوى حبيب له في السر والجهر

مكمل الخلق والخلق الجميل له على الشوارد رايات من النصر
لاحت فضائله كالشمس فى شرف عمت فواضله لليسر والعسر
فى حلقة الدرس يعطى للعقول نهى أبو حنيفة يحكيه أم البصرى
أنت الذى اختارك الاقوام معتمداً
لمنصب يزدهى فى جاهك النضر
إفتاء مصر مضت حينا معطلة فجئت واسطة فى لبة النحر
توسموا الخير فيها لو مكثت لها تقضى بعدل بها فى النهى والامر
لكنما اختارك الله الكريم لما يليق فى عمل أسلفت من قدر
أقبلت فى ليلة تزهو برونقها وانه قول صدق ليلة القدر
فياخسارة من خلفت فى كمد ويابشارة من لاقوك للذخر
قيامك الليل بالاسحار ان له عند الاله عظيم لذكر والشكر
بسنة الله عشت العمر منفرداً فى فعل مكرمة جاءت على قدر
سعادة المرء فى الدارين فضل تقى وربحه أثر يبقى مدى الدهر
فانما الناس ذو حسنى يشار لها وذو قوارص لم يكسب من الذكر
فجد فى كسب حمد دائم أبداً فانه ثمر تجنيه فى العمر
ولا تكن آمنا بعد الامام ولا تركن الى أحد من آفة الغدر
كنا نخاف على الارواح فى زمن أيامه كوثر فى ذلك الحبر

فما دجا الليل الا وهى كارهة عيشاً أشد من البلواء بالجمر
فالعلم والحلم والفتيا قد اندرجت في قيد شبر لعبد القادر الخطر
الرافعي عمر الفاروق شجرته أكرم بنسبته من معظم الفخر
لا جلك الثقلان اليوم فى شرف لما قدمت محوت الذنب مع وزر
قد ضمنوك الثرى فالنفس زاهقة ولو دروا في العلا وار وك فى الصدر
عليك رضوان رب الناس أجمعه وصوب رحمته أهمى من القطر

﴿ وقال حضرة الفاضل الشيخ محمد سعودى الازهرى ﴾

لموت الامام الرافعى مصيبة على كل مخلوق لها الدمع نازح
لقد كان ركنا للشدائد يرتجى وملجا لمن طاحت عليه الطوائح
وما كان للفتيا براغب تاجها وكيف وتاج العز بالموت فادح
ومن عجب يوم التهانى مقارن ليوم به الاحزان والقلب نائح
فكيف يلذ العيش والموت نازل وكيف تروق العين واليوم صائح
فيا ايها الحبر الذى حل فى الثرى وكل لسان فيك بالشكر بائح
(لئن حسنت فيك المراثى وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدائح)

﴿ وقال حضرة الفاضل الشيخ عودة أحمد الازهرى ﴾

خطب ألم فكان أكبر فاجع للعالمين وماله من دافع
ضربت بنو الدنيا بأعظم نكبة فالكل يصرخ من فؤاد جازع

لم لا وقد فقد الذي آثاره كضياء شمس في البرية ساطع
هو شيخنا العمري عبد القادر الا مفضال بحر العلم نعني الرافعي
بالعدل والاحسان شابه جده أكرم بفرع للمحاتد تابع
خفض الجهالة بعد نصب حزمه ففعاله تروى لنا عن نافع
ان الحديث به استنار قديمه تفسيره تهواه اذن السامع
ذو منطق حسن يريك بيانه كيف البديع برقة ومطالع
فانظر معاني نحوه كم أنبتت بقلوبنا من كل نبت رائع
والفقه سالت منه عيني مثلما سالت لفرقته باحمرنا صع
هو ثالث القمرين في أيامنا هيهات أن يؤتى لنا بالرابع
فليبك ازهرنا عليه لانه لمشائخ الافضال جمع جوامع
هو اهزع منه الكنانة اذخلت عضت من الجلى رؤس أصابع
فلتبك عين الشام ادمع حرقة لدثار حض كان أعظم مانع
ماساءها فقد الذين تقدموا هل مامضى في الدهر مثل الواقع
لاشيء اصعب عندنا من قائل قد قال يااسلام مات الرافعي
مفتيك يامصر الصفا لمادعا ه الله لبى في فؤاد خاشع
نودي ليبق في نعيم دائم هذا جزا حر شكور طائع
وله التحية يوم يدخل جنة الـ ـمأوى سلام للمطيع الراكع

فسقى الاله ضريحه هتان عفو ونشره يبقى كمسك ذائع
ندعو لفرعيه الكريمين اللذين لدفع كربتنا كسيف قاطع
نعنى الرشيد المرتضى رب الوفا واميننا داما بعيش واسع
ماقلت شعرى فيهم متصنعا لابل سقيت طروسه بمدامعى

﴿ وقال صاحب الامضاء ﴾

ياناعى الحى والاجفان تنهار رفقا فلم يبق اسماع وابصار
أصم نعيك سمع الكون وانفجرت من أعين الدين انهار فانهار
ونال حزب العلا فى كل ناحية حزن مع الفلك الدوار دوار
ومذ غدا العصر يبكى فقد فرقده بكت لمبكاه انحاء واقطار
علامة الدهر عبد القادر العلم الا فرد الذى ذكره فى الكون معطار
الرافعى الكبير القدر من رفعت له على هامة العلياء اقدار
مولى عليه سماء الفضل قد لبست ثوب الحداد ودمع الشهب مدرار
سل أزهر العلم عنه كم به جنيت من فضله الجم ازهار واثمار
وسل به جامع الغورى كم جليت فيه عرائس علم منه أبكار
واستخبر الارض هل ساواه من علم
أم هل لعلياه أشباه وأنظار
ذاك الذى كان نعمان الزمان ومن من بحره فقهاء الارض تمتار

ذاك الذى كانت العليا تسامره ... وللملائك فى ذكراه اسمار

ذاك الذى كانت الدنيا تضىء به ... كأن آثاره فى الكون أقمار

(وان ذاك لتأتم الهداة به ... كأنه علم فى رأسه نار)

ذو هيبة ينجلى نور الوقار بها ... كأنه أسد بالعلم هدار

تلألأت درة التقوى بغرته ... كأنها فوق خد الدين دينار

أفدى جلالا على ذاك الجمال ضفا ... ما تحمل العين فى مرآه اشفار

كالشمس عن قرصها توهى الجفون وما

للشمس غير شعاع النور استار

لقد مضى وانطوى فى طى بردته ... زهد ونسك وافضال وايثار

وأصبحت هالة الفتيا لفرقته ... تشكو الاسى ولها عند القضا ثار

ما كاد يشرق حتى غاب نيّرها ... عنها وللحظ اقبال وادبار

سرعان ما بكيت من بعد ما ابتسمت

فلتشهد الآن ان الدهر غدار

ما افتر دمع سرور فى محاجرها ... كالبرق الا ودمع الحزن فوار

كأن نور المنى اذ لاح ثم خبا ... نجم بدا فى دياجى الليل غرار

فلتندب الآن ما شاءت فقد فقدت

بدراً له فى سماء الفضل ابدار

عمري لقد عقمت أم الفضائل عن ... أمثاله ما على الاصباح انكار
وأظلمت بعده آمالنا ولكم ... طاشت لمنعاه ألباب وأفكار
وطاب من أجله شق القلوب لنا ... مع الجيوب ونقع الخطب موار
واعوز الصبر وانقدت حبائله ... ونار للكرب بين الناس اعصار
وعز درك دقيق العلم حين قضى ... قطب عليه رحي العرفان تندار
واشفق الشرع أن تهوى كواكبه ... حزناً عليه وجيش الحزن جرار
فكم تبسم فيه ثغره زمناً ... خطت له في سجل العدل اسطار
وكم له في عقود الحكم من حكم ... لها على صفحات الفضل أخبار
وكم له من عنايات مآثرها ... في الافق نور وفوق الارض نوار
أضحى بها الدين وضاح الجبين بما ... جلت من الحق لم يمسسه أوضار
لا غرو اذ جده الفاروق ورثه ... عدلا له في فجاج الارض آثار
ليت المنايا فدت بالشمس غرته ... فكم هنا لك اضواء وأنوار
من للمشاكل ان ما احكمت عقداً ... يوما وحلالها شطت به الدار
من للصعاب اذا ضاقت مذاهبنا ... بها وقام لها في الناس مضمار
تصرمت تلكم الآمال واندرست ... أيامها الزهر والايام ادوار
وشهب افراح ذاك العصر قد غربت ... عن العيون وللأفراح أعمار

والحزن بابل مصر اًمع طرابلس واظلمت ثم آصال وابكار
وقد بكى الناس حتى كادمن اسف يبكى لمبكاهم ترب واحجار
طوبى للحدثوى فى رحب ساحته
بحر من العلم والعرفان زخار
لو كان يعلم من ضمت جوانحه لراح وهو لأوج الفخر طيار
ولو درى النعش فيمن سار قام به سر الى العالم العلوى سيار
هيهات ينتج هذا الدهر ثانيه أو تحتوى مثله مدن وامصار
من جوهر الفضل من اب المفاخر من
محض العلى من صميم المجد مختار
لولا بنوه ومن رباه من غرر لم يبق فى داره العلياء ديار
أكارم ورثوا عنه العلاء وقد زهت بهم فى رياض المجد أزهار
تخلقوا بمعان من خلائقه كانها الشهد بالاذواق يشتار
واستأثروا بخلال الطهر خالية من كل شين فما يدنو لهم عار
واستكملوا الشيم الشم التى عُرفت عنه وفاح لها فى الكون اعطار
وشارفوا رتب العليا موطأة لكل من شملتهم منه أنظار
وزاحموا الشهب حتى قال قائلها أسد على أثر الضرغام قد ساروا
واصبح الفضل بساما ولا عجب بهم فكلهم للفضل أنصار

أبقاهم الله في حفظ وفى دعة … دوماً ولا قابلتهم بعد اكدار
والله يمنحهم أجراً ويلهمهم … صبراً على فقده والحر صبار
مارحت أعرب عن حزنى بمرثية … كأن أبياتها بالنوح أطيار
تبث حرقة قلب ما يقرولا … أنفاس والدمع ايراد وإصدار
وكيف يعرب لفظ عن مدى كمدى … ودون ذلك انجاد واغوار
قد كان لى قبل هذا الخطب واأسفى … صبر على نكبات الدهر كرار
واليوم أصبحت لا نوم ولا جلد … كلاهما عن أسير الحزن فرار
لحرقتى فيه ما تجلى دياجرها … وما لفجر عزائى قط اسفار
أب رؤف رحيم كم لنا قضيت … فى ظله بطلاب العلم أوطار
أيام كنا عليه عالة ولنا … من فيض جدواء الباني وأوبار
نرعى بروضة عز من مكارمه … يحيطها من حنان القلب اسوار
فللظواهر منا والسرائر فى … شكران نعماه اعلان واسرار
لقد تولى وشهر الصوم يندبه … فليهنه فى جنان الخلد افطار
ودام طول المدى يعتاد مرقده … من رحمة الله أمطار فأمطار
تسقى ثراه وتسقى من يجاوره … إن السعيد لفيه يسعد الجار

عبد الحميد الرافعى
قائمقام بصرى الحرير

وقال صاحب الامضاء

مصاب خطبه عم البريه فما من مهجة عنه بريه
وسحب مدامع العلياء أمست لشدة وقعه فينا وفيه
وبحر الفضل يالله غيضت جداول بره الوافى المطيه
وروض العلم بالاحزان جفت ربوته الورود الازهريه
فيالله من خطب جسيم له ترتاع أفئدة البريه
به فقدت كنانة خير مولى عن التعريف شهرته غنيه
هو العلم الشهير بكل أرض مشارقها مغاربها القصيه
هو الشيخ الكبير ومن تسامى بطلعته على الشمس المضيه
هو البر الذى سفن الامانى ببحر نواله الطامى جريه
إمام الفضل بحر العلم منه حظينا باللآلى الجوهريه
همام فاضل شهم جليل جميل ماجد حسن السجيه
فذا مولاى عبد القادر الرا فعى أبو المزايا الاحنفيه
من القوم الذين سموا فخاراً وسادوا بالصفات الاحمديه
وفيهم دعوة الخضر استجيبت فجاءت بالعلوم لهم جليه
من الفاروق من قد فر منه لهيبته أباليس الاذيه
لقد خدم الشريعة طول عمر على التقوى واخلاص الطويه

أياديه الكريمة كم توالت — على مصر وقد كانت نديه
مآثره الحميدة ليس تحصى — وهل تحصى الصفات العبقريه
له كتب مؤلفة طواها — لتنشر بعده بين البريه
وكم من مشكل فى العلم اضحى — يفسره باشكال وفيه
به فن الحديث لقد تباهى — فحدث ما تشاء عن الرويه
ايا فتيا الورى فيه تعزى — لقد أصبحت من كفء خليه
لقد خطبته ما وجدت سواه — فخالت دون بغيتها المنيه
الا يا ويح دهر كدرتنا — لياليه وقد كانت هنيه
أيا لهف الفؤاد على ليال — قضيناها بحضرته السنيه
يحق لمصر أن تبكى دماء — على تلك الايادى الهاشميه
مع الشام الكبير وما يليه — وناهيكم طرابلس البهيه
ولو ان المنية فيه تفدى — فديناه بانفسنا سويه
أيا من خلف الاحزان فينا — وسار لربه بصفاء نيه
فسر ضيفا قدمت على كريم — وضيف الله فى نعم هنيه
ايا قبرا ثوى بك بحر فضل — ليروى منك روضتك النديه
وسعت الرافعى أبا المعالى — وكيف وسعت من وسع البريه
لقد لبى المهيمن اذ دعاه — على عجل فبادره العطيه

دعاه للجوار بدار خلد فاسكنه منازلها السنيه
عليك من الاله سحاب عفو يعمك فى الصباح وفى العشيه
مدي الايام ما الرحمات وافت من الرحمن واسعة وفيه
وما التاريخ جاءك فى عزاء ايا بشرى بجنته العليه
سنة ١٣٢٣ ٢٤ ٩٠ ٧٩ ١٢ ٥١٢ ٤٦٠ ١٤٦

عبد القادر سعيد الرافعى

﴿ وقال صاحب الامضاء ﴾

أجذبك الناعى الاسى والتوجعا وصدّع قلبا بات نهباً موزعا
فجعنا برزء طار بالرشد وقعه فيالك رزءاً ما أمضّ وأفجعا
فجعنا بخير الناس علماً وحكمة وأصبح مغنى العلم والدين بلقعا
سكنت فحركت الهموم شواغلاً وحرّقت اكباداً وأدميت أدمعا
أبى الله الا أن يصيبك سهمه ويثلم مجداً كاد أن يتضعضعا
لقد جرّ فينا فقده كل روعة وأشغل منا كل لب وأفزعا
وحل الردى فى الرافعيين بعده وكانوا به من قبل فى العز رتعا
وكان لهم مولى كريما ومرشداً حكيما وطوداً لا يرام ممنعا
وكان ثمالا لليتامى وعصمة ا أيامى وبراً بالمحامد مولعا
وقد كان سيفا من يد الحق باترا وشهما لخلات العفاة مجمعا

وقد كان يبنى المكرمات لقومه
فأودى وأودت وانقضى وانقضت معا

فلو تعلم الشهب الزاهر فقده هوت حزناً من حالق الجو نزعا
ولو قدروا للناس مقدار علمه أعدوا له هام السماكين مضجعا
مضى ومضت أيامه وتقطعت من الحزن أكباد لنا يوم ودعا
كأن لم يكن زين المحافل ماجداً كأن لم يكن عن بيضة الحق مدفعا
كأن لم يكن فى ظلمة الدهر كوكبا كأن لم يكن فينا الرئيس المرفعا
مشى نعشه فوق الرقاب جلالة ومن دونه الابصار ترعاه خشعا
أقول وعينى تستهل دموعها وقلبى من نار الاسى قد تقطعا
ألموا على قبر حوى المجد والعلا ألموا به واستذرفوا الدمع اجمعا
لقد غيبوا فى القبر بحر مكارم وأصبح وجه الجود اسود أسفعا
فلا يوم فينا كان أدهى مصيبة علينا من اليوم الذى فيه شيعا
لئن كان شهماً ماجداً ذا حفيظة لقد كان عفا سامى الطرف أروعا
فوالله لا أنساك ماعشت دائما ولا أطعم اللذات مابت مودعا
سأبكيك حتى تنفد العين ماءها وادعوك ماناح الحمام ومادعا

محمد محمود الرافعى